



الثوب الفلسطيني
صراع وطن مع رعايا بلا وطن

تشيلي: وأخيرا انتصر الليدني
على الدكتاتور بينوتشي



السودان... هل ينجح الشباب
في المشوار المدني؟

في لعبة النفوذ: أوكرانيا
خاصة روسيا المؤلمة



إشكالية المياه في العالم
والصراع الدولي في القرن 21



واقع اقتصادنا العربي:
تطور مشوّه وتنمية عرجاء

كل العرب

KOUL AL ARAB

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

صراع الكبار.. وحروب النفوذ



العراق من الدولة الى الفوضى

تداعيات الأزمة الخليجية اللبنانية

هل تخرج إيران من عنق الزجاجة وتملك القبلة النووية؟



عبد اللطيف قوروي: في
جميع افلامه لا اميل
الى المواضيع المتشعبة

لسناء هيشري
ألوان تنبض بعشق الخيل



أبشع جريمة تهز العراق
والقانون يتلاعب بالقضية



احتفاليات اليوم
العالمي للغة العربية

صور من أنشطة "كل العرب" وإتحاد الصحفيين و الكتاب العرب في أوروبا
و مركز ذرا للدراسات و الأبحاث في فرنسا الشهر الماضي كانون الأول . ديسمبر 2021



حفل تكريم السفير اليمني د. رياض ياسين بباريس



دعوة غداء لسيدات عربيات بحضور د. منى البيتي
نائب سفير سلطنة عمان بباريس

الزميل علي المرعبي
و لقاء مع الشاعرة
الثريا رمضان



إحتفاليات اليوم العالمي للغة العربية 2021 في 6 دول



مصر . القاهرة



الأردن . عمان



فرنسا . باريس



تونس



فلسطين . رام الله



الجزائر . وهران

الدور المشبوه والمشؤوم لحزب الله

منذ بروز الأزمة قبل فترة بين لبنان والدول الخليجية نتيجة الممارسات السيئة والمشبوهة لحزب الله، وتدخله ضد الدول العربية وخاصة دعمه للمتمردين العملاء الحوثيين في اليمن والقيام بالأعتداءات الكبيرة ضد المملكة العربية السعودية، منذ ذلك التاريخ والأزمة تتصاعد بشكل كبير وخطير.

دول الخليج تريد من الحكومة والسلطة اللبنانية حلاً فعلياً لوقف التدخل السافر لحزب الله في القضايا العربية لصالح المشروع العدواني الإيراني ضد الدول العربية، وهذا لأنه بات معروفاً للجميع منذ تدخله الواسع ضد الشعب السوري وثورته العادلة والمشروعة، وتدخله بالعراق والأحواز، وتشكيل «خلايا نائمة» في عدة دول خليجية أبرزها الكويت والبحرين.

مؤخراً عقد التحالف العربي مؤتمراً صحفياً، عرض خلاله العديد من اشرطة الفيديو والوثائق تكشف بوضوح ممارسات حزب الله في اليمن، وتبين بالأسماء والصور مسؤولين من حزب الله موجودين في اليمن ويقوموا بتدريب الحوثيين على العمليات الإرهابية، لتابعة العدوان على الشعب اليمني وعلى جيرانه وخاصة المملكة العربية السعودية.

ان الحل لهذه المشكلة يكمن بشكل رئيسي بتطبيق مقررات مؤتمر الطائف والقرارات الأممية والدولية أيضاً، ويأتي في طليعتها حصر السلاح في لبنان بيد الجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي، ومنع سيطرت حزب الله على المرفأ والمطار وعلى المعابر البرية الشرعية وغير الشرعية، التي يستخدمها حزب الله للتخريب وخاصة المخدرات الى الدول العربية، وقد تم ضبط كميات كبيرة منها بالدول الخليجية وفي اليونان أيضاً.

في الحقيقة لا استطيع كلبناني ان ألوم الدول الخليجية على موقفها من لبنان وعلى عدم مد يد الدعم والمساندة للبنان في هذه الظروف والمرحلة، لأسباب كثيرة يأتي في مقدمتها سيطرة حزب الله وحلفائه على مفاصل السلطة في لبنان، وبسبب عدم القيام بأي اصلاحات في هياكل السلطة لمنع الفساد والسرقات الواسعة النطاق التي تقوم بها اطراف السلطة كلها. وحتى دولياً فإن الدول كلها، حتى الأكثر تعاطفاً مع لبنان وهي فرنسا، فإنها تطالب بالحد الأدنى وهو اجراء اصلاحات شاملة وفعلية لمنع الفساد، كي تتمكن من تقديم مساعدات للبنان، لأن كل الدلائل تشير بوضوح أنها إن وصلت فلن تذهب لصالح الشعب اللبناني الذي يعاني من الفقر والعوز، ولا يستطيع هذا المواطن البائس تأمين الحد الأدنى من مقومات الحياة البشرية، بل سيتم إهدارها وتوزيعها على اطراف السلطة بالأساليب الاحتياالية المعروفة والصفقات الوهمية المشبوهة.

إن لبنان يحتاج دون شك الى عمل دؤوب من اجل تخليصه من برائن هيمنة حزب الله، وايضا لإجراء اصلاحات شاملة تبدأ بتعديل القانون الانتخابي ومحاسبة اللصوص والفاستدين، والجهات التي تسببت في جريمة مرفأ بيروت، كذلك محاسبة الدين يرتبطون بالأجنبي ويعلمون ذلك بوضوح ووقاحة.

ان البلد يحتاج للكثير من الجهد والتعب لإيصاله الى بر الأمان، وعليه فإن القوى والشخصيات الوطنية في لبنان مدعوة لتحمل المسؤولية الى جانب الشرعية اللبنانية ومؤسسات الدولة اللبنانية وتخليصها من هيمنة حزب الله وحلفائه والفاستدين واللصوص وهذا ليس بالأمر اليسير.



أ. علي المرعبي

كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

الناشر ورئيس التحرير:

علي المرعبي

مدير العلاقات العامة و الإدارة:

خالد النعيمي

المشرف على القسم السياسي:

فيصل زكي

المشرف على القسم الاقتصادي:

غسان الطالب

المشرف على القسم الثقافي:

محمد الاسباط

المشرف على السياسة الدولية:

شارل سان برو

المشرف على القسم الاجتماعي

عروبة رحيم

المدير الفني :

لؤي المرعبي

الايخراج:

رنا الجندي

الكاريكاتير و الرسم:

عادل ناجي

شركة التوزيع:

الشركة القومية للتوزيع

شركة الصحافة التونسية

كل العرب

26, rue des Rigoles 75020 Paris / France

Port: 06 25 23 17 75 - 07 53 22 99 53

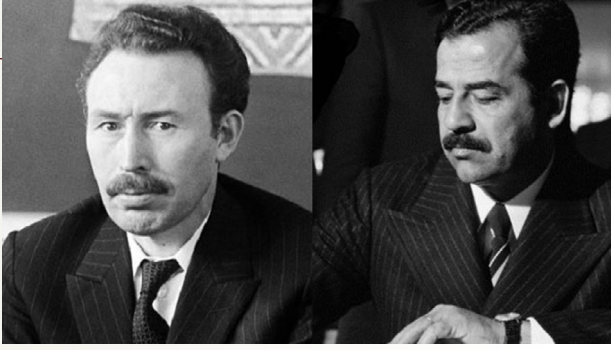
e-mail: koulalarab.paris@gmail.com

www.koul-alarab.com

SARL: KOULALARAB - Siret: 899 008 080
00017 - CJ. 5499 - APE 58.14Z - capital 10.000 €

INPI: 4464381 et: 20 4 687 031

ISSN: 2677-349X



الشهيد صدام حسين والراحل هوارى بومدين

صادف في أواخر الشهر الماضي كانون الأول - ديسمبر، ذكرى استشهاد الرئيس العراقي صدام حسين، ورحيل الرئيس هوارى بومدين. وبهذه الذكرى نتقدم من أسرتي الرئيسين، ومن الأخوة بالعراق والجزائر ومن جميع أبناء الشعب العربي بأصدق التعازي برحيل هذين الزعيمين. رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته

في هذا العدد

أغنية حبّ فلسطينية الشاعرة ساجدة الموسوي



عبد اللطيف قروري: في جميع افلامى لا اميل الى المواضيع المتشعبة



الدراما التاريخية بعث للتراث العربي

■ مكتب لبنان مايز الادهمي ■ مكتب مصر هويدا عبد الوهاب ■ مكتب الاردن غادة حلايقة ■ مكتب السودان معتصم الزاكي

■ مكتب فلسطين وفاء رشيد ■ مكتب تونس سناء جاء بالله ■ مكتب الجزائر إنصاف سلسبيل

يشارك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

■ حميدة ننعن ■ لهيب عبد الخالق ■ مازن الرمضاني ■ مايز الادهمي ■ صفاء البيلي ■ خليل مراد ■ زياد المنجد

■ عبد الناصر سكرية ■ نسرين الدبابي ■ محمد زيتوني ■ عبد الرزاق الدليمي ■ إياد سليمان ■ مجيدة بن كيران

■ نسيمة أبرحوس ■ علي القحيص ■ علاء التميمي ■ هلال العبيدي ■ ليلى قيري ■ نسيم قيبها ■ عربية القضاقي

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.



6 صراع الكبار.. وحروب النفوذ

8 هل تخرج إيران من عنق الزجاجة وتملك القنبلة النووية؟

10 العراق من الدولة الى الفوضى

12 ((ثم إهديت)) أصالة التشيع العربي

مفاوضات فيينا بين المماطلة
الإيرانية والتهديد الإسرائيلي

تشيلي: وأخيرا انتصر ألييندي
على الدكتاتور بينوتشي

إشكالية المياه في العالم
والصراع الدولي في القرن 21



في لعبة النفوذ: أوكرانيا
خاصرة روسيا المؤلمة

واقف اقتصادنا العربي:
تطور مشوّه وتنمية عرجاء



ثمن النسخة

فرنسا و الاتحاد الاوروبي 5 يورو | كندا و أمريكا: 5 دولار

الدول العربية:

مصر: 12 جنيه | السعودية: 10 ريال | الكويت: 2 دولار | البحرين: 1 دينار | الامارات: 10 درهم | عُمان: 1 ريال | اليمن: 100 ريال | سوريا: 60 ليرة | لبنان: 2000 ليرة
الاردن: 1 دينار | فلسطين: 2 دولار | ليبيا: 5 دينار | الجزائر: 5 دينار | المغرب: 35 درهم | تونس: 3 دينار

رسوم الاشتراك: 60 يورو سنويا - دول أوروبا 96 يورو سنويا - باقي دول العالم 120 دولار (اسعار الاشتراك شاملة رسوم البريد)

صراع الكبار.. وحروب النفوذ

نووية استباقية» لروسيا بناء عليه، سيتبعها بلا جدال ضربة جوية. ويرى هذا السيناريو أنه إذا تطورت الأحداث فلن يملك التحالف العسكري الروسي-الصيني المتوقع إبرامه والذي يخشاه الغرب كثيرا، وقتا للعب دور. فلن يكون لدى الجنود الصينيين الوقت للوصول إلى أوكرانيا، ولا المظليين الروس إلى تايوان. وفي حالة حدوث نزاع في تايوان، ستحل الصين المشكلة بقواها الذاتية. وبالمثل، إذا حدث شيء سيئ في أوكرانيا، فإن الوجود العسكري الصيني غير مطلوب هناك.

وتحسبا لهذا السيناريو، رصت الصين وروسيا صفوفهما، ويحتار ردا مشتركا على تلك الضغوط الأميركية الأوروبية، التي تستهدف إجبارهما على تشتيت قواها على جبهتي أوكرانيا وتايوان، ووضعها في موقف دفاعي. وأسرت خطى القوتين الآسيويتين في منصات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الإقليمية على وجه التحديد من أجل منع مثل هذا السيناريو المأساوي.

ومع تصاعد أصوات طبول الحرب، أعلنت روسيا استعدادها 100% لاستخدام القوة إذا تجاوز الغرب «الخطوط الحمراء»، وخطوط روسيا الحمراء هي جمهورياته السابقة. والروس يتحصنون بقدرات عسكرية وتقنية هائلة، فلدى موسكو أفضل الأسلحة في العالم «فرط صوتية» وأقواها. موسكو ترى

«الردع» وسباق التسلح من أجله. ولم تتوقف روسيا عن التساؤل ما الذي يريده الغرب بعد حل حلف وارثو الذي قام الناتو لمواجهة، ولماذا لم يحل الغرب حلف الأطلسي، بل لماذا يصير الغربيون على إشعال فتيل حرب ليس فيها رابح، حتى مع التفوق العسكري الروسي-الصيني الذي بات جليا أنه يؤجج مخاوف الغربيين.

القيادة الروسية أعربت بشكل مباشر عن مخاوفها من تقدم بنية الناتو التحتية العسكرية إلى الشرق، وأبدت استعدادها لاتخاذ خطوات عسكرية حاسمة إذا لم تحصل على ضمانات أمنية من الحلف، وعرضت مقترحات لخفض التوتر مع الغرب تقضي بالحد بشكل جذري من نفوذ الولايات المتحدة وحلف الناتو في دول الاتحاد السوفياتي السابق، عبر «معاهدة بين الولايات المتحدة وروسيا بشأن الضمانات الأمنية» و«اتفاق حول تدابير لضمان أمن روسيا والدول الأعضاء». وبينما تبحث الولايات المتحدة مع شركائها الأوروبيين هذه المقترحات، تصعد الآلة الإعلامية الغربية الهواجس حيال نوايا موسكو في أوكرانيا، والمخاوف من هجوم روسي عسكري محتمل عليها.

السيناريو الذي سربته واشنطن وتتوجس منه الصين وروسيا، يتحدث عن إمكانية شن حرب باستخدام الأسلحة النووية، ودارت في الكونغرس الأمريكي دعوات بتوجيه «ضربة



إلهيب عبد الخالق

يقف العالم على أطراف أصابعه أمام التصعيد الغربي ضد روسيا والصين، على محاور جيواستراتيجية مختلفة، لكنها في الواقع تقفز من جمر الحرب الباردة التي لم تخمد، لتوقد نيران حرب محتملة طيلوها تفرع من واشنطن إلى موسكو. فبعد انهيار بنية الاستقرار الاستراتيجي، بات صعبا على القوى العالمية أن تعيد البوصلة إلى نقطة الضمانات الأمنية.

في آسيا تتوتر خطوط السياسة بين «الناتو» الذي لم يتوقف عن حلم التوسع شرقا نحو حدود روسيا، وقضم جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابقة، ليضع موسكو على مرمى صواريخه، وهو حلم أميركي غربي، صيغ

الروسية، ويبدو الآن أن استمرار الحرب السياسية والرمادية مع روسيا أمر محتمل للغاية.

ما تحتاجه الولايات المتحدة على وجه الخصوص، النظر إلى ما وراء الصين وروسيا ومعرفة مدى أهمية حلف الناتو والشراكات الإستراتيجية مع أوروبا. ويرى الخبير الأمريكي الاستراتيجي أنتوني كوردسمان، أن «الولايات المتحدة والناتو ينبغي أن يبتعدوا بحزم عن إرهاب البلطجة والتركيز على الردع الجماعي الفعال والدفاع»، مضيفاً «يتعين على أميركا أن تدرك أن الاستعداد الروسي لاستغلال الفرص لعمليات المفسدين في الشرق الأوسط وأفريقيا، ومبيعات الأسلحة لدول مثل مصر والهند وإيران وتركيا، يمكن أن يكون حاسماً مثل الجهود المماثلة التي تبذلها الصين». ووفقاً لهذا المنطق فإن كل من روسيا والصين تعدان «أكثر بكثير من مجرد منافسين إقليميين مباشرين وتهديدات محتملة للولايات المتحدة، بل إنهما تهديدات عالمية أيضاً».

استراتيجيو الغرب يرون أن الوقت قد حان للولايات المتحدة وحلفائها في الناتو للنظر في كيفية تشكيلهم للدفاع المستقبلي لأوروبا والمحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط، والتركيز على تحسين الردع والدفاع، وتقييم الدور الذي يجب أن تلعبه كل دولة في إنشاء تحالف أكثر فاعلية، وإنشاء خطط قوة ذات مغزى بدلاً من إصدار المزيد من الخطاب الاستراتيجي. ربما ذلك ما دفع الرئيس الأمريكي جوزيف بايدن إلى دق ناقوس الخطر بشأن حالة الديمقراطية العالمية، التي عانت من انخفاضات حادة على العقد الماضي، حيث يرى الغربيون الديمقراطية من فوهة مدافعهم وضرورة أمنهم تستند إلى فرضها بقوة السلاح.

العالم اليوم أمام هاوية شديدة الانحدار، لا يهمة ديمقراطية حمراء، زادت العالم فقراً وإرهاباً، بينما عزز الغرب ترساناته من عظام الضحايا. البراكين التي تتأجج في آسيا وأفريقيا اليوم، تكوّن على المسبحة مشاهد تنازع النفوذ بعد الحرب العالمية الثانية، والتي قد تعيد العالم إلى نقطة الصفر الارتدادية، وسط عالم قاده، أعقل من فيهم أكثر جنونا من نيرون.

■ كاتبة عراقية مقيمة في كندا



يعمل على أرض الواقع. ويبقى الشيء الرئيسي، وهو ألا تتبع أوروبا خطى نابليون وهتلر في التدمير الذاتي لأوروبا، حتى لا تضطر روسيا مرة أخرى إلى إيقافها. فموسكو ترى أن أوروبا لم تعد شريكا تجارياً أو سياسياً يمكن الوثوق به.

ومع محاولة روسيا جعل بيلاروسيا معادلاً في اللعبة السياسية، أعلنت أنها قد تشر أسلحة نووية فيها، لمنع أية حماقة عسكرية قد تغامر بها أوكرانيا أو الناتو، الذي يعاني في الواقع انقسامات داخله، وتوتر دبلوماسياً بين فرنسا والولايات المتحدة، ناهيك عن فشل أية مناقشات بشأن الخيارات العسكرية «الأوروبية»، والاتحاد الأوروبي كبديل لحلف الناتو، والتركيز الأمريكي على تقاسم الأعباء بدلاً من الردع الفعال. ويوفر كل ذلك لروسيا فرصاً إضافية، كما هو الحال مع إخفاقات العديد من دول حلف وارشو السابقة المنضمة للناتو، في تحديث قواتها العسكرية وجعلها قابلة للتشغيل المتبادل بشكل صحيح.

ومع أهمية الإجراءات التي اتخذها الرئيس الأمريكي جوزيف بايدن وآخرون بالفعل لردع أي عمل روسي فوري متوقع في أوكرانيا، تحتاج الولايات المتحدة وحلف الناتو إلى النظر إلى الصورة الأوسع ورؤية تحد استراتيجي محتمل يتجاوز أزمة واحدة. ما يهم فعلاً هنا هو الأنماط الأوسع في المنافسة الاستراتيجية

أن «انضمام أوكرانيا إلى الناتو أو التطور العسكري لأراضي أوكرانيا»، يضع فوهة المسدس في معبد الولايات المتحدة.

وعلى خطاها، أعلنت بكين عن بدء الإنتاج الضخم للجبل الخامس من مقاتلات جي-20، وتعمل على تكثيف قدراتها في الحرب الإلكترونية والاتصالات بالقرب من بحر الصين الجنوبي، وسط حرب اقتصادية بينها وبين الولايات المتحدة. الزعيم الصيني شي جينبينغ اتهم الغرب ب«تدخل قوى معينة في العالم بشكل تعسفي في الشؤون الداخلية للصين وروسيا، منتهكة بشكل صارخ القانون الدولي وقواعد العلاقات الدولية المعترف بها عموماً»، تحت ذريعة «الديمقراطية» و«حقوق الإنسان»، داعياً موسكو إلى «اتخاذ المزيد من الإجراءات المشتركة لحماية مصالح الجانبين الأمنية بشكل أفضل».

السؤال الذي يطرحه خبراء الاستراتيجية والسياسة الأوروبيون على حكوماتهم، يتمركز حول عبثية رهان أوكرانيا على قتال الغرب من أجلها ضد روسيا. فالأوروبيون قلقون من أجواء الحرب، وليسوا مستعدين فعلاً إلى خوضها، عندما ينظرون إلى ساحة الحرب العالمية الثانية وما تركته على المجتمع الغربي، رغم أنهم مجبرين على خوض الوحول وراء جيوش الولايات المتحدة أو أحلام الناتو.

يقول الباحث الأول في معهد الاتجاهات العالمية (بوتسدام)، ألكسندر راهر: «قد يساهم الأوروبيون في عقوبات على روسيا، ولكن إذا كانت أوكرانيا تأمل في الحصول على مساعدة من الغرب، فلتعلم أن الأوكرانيين سيكون عليهم القتال بمفردهم، لن يدافع الغرب عن أوكرانيا أو يقف إلى جانبها في نزاع عسكري مع روسيا».

التشيك وسلوفاكيا اللتان كانتا ضمن حلف وارشو، تنظران إلى كيفية تطبيع علاقاتهما مع روسيا، بعد أن بلغت مرحلة مزعجة من الجمود. وقد عارضت سلوفاكيا فكرة «ترسيم مناطق نفوذ جديدة في أوروبا»، ووفقاً لوزير الخارجية السلوفاكي إيفان كورتشوك فإنه «من المهم أن تتمكن الدول المتاخمة لروسيا من تحديد توجهات سياستها الخارجية بحرية».

وفي الواقع فإن أوروبا لا تريد العودة إلى الحرب الباردة مع روسيا حتى مع استعدادها لفرض عقوبات على روسيا أو عزلها سياسياً. ويرى باحثون أن المشكلة في واقع الأمر منهجية: فأوروبا تحاول بمنطق معكوس، إنشاء مخطط ما «صحيح إيديولوجياً»، إلا أن ذلك المخطط لا

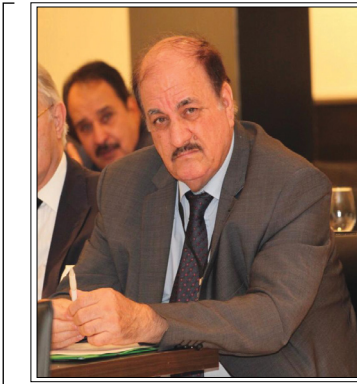
هل تخرج ايران من عنق الزجاجة وتملك القنبلة النووية؟

ترامب مسؤولية عدم الحفاظ على اتفاق عام 2015 سمح لتجاوز ايران القيود المفروضة عليها، وزادت من نسبة التخصيب بطريقة غير مقبولة، وادخلت المفاوضات الامريكية - الايرانية في طريق مسدود، بعد تمادي ايران في تجاوز البنود المتفق عليها عام 2015. ودفعت الادارة الامريكية حلفائها الاوربيين اجراء مفاوضات مع ايران للتوصل الى صيغة مقبولة تسمح للولايات المتحدة الدخول طرفا مباشرا بلا شروط، ولكن المرحلة الاولى من المفاوضات التي جرت في 20 تموز الماضي، فشلت في تحقيق تقدم يمهد لتجديد الاتفاق او كتابة صيغة اتفاق جديد يحد من تجاوز ايران في عمليات التخصيب.

والسؤال هل كانت ستنتج المحادثات في فيينا؟! بعد ان طرحت ايران اولوية تحمل الولايات المتحدة على رفع العقوبات كلها كشرط لايقاف تخصيب اليورانيوم الذي بلغ (60.3)، كما طرحت ادارة بايدن احتمال اجراء مفاوضات بشأن برنامج ايران للصواريخ البالستية وسياساتها الاقليمية وفي مقدمتها دعمها للجماعات الولايتية في العراق وسوريا ولبنان واليمن، وهذه الطروحات المتقابلة تثير احتمالات تتعلق بموت الاتفاق نهائيًا، او التوصل الى امل في امكانية انقاذ شيء ما من شأنه احباط ازمة جديدة في المنطقة تهدد الامن والسلم الدوليين.

يقول المراقبون، الجلسة التي ضمت الى جانب روسيا والصين والمملكة المتحدة وفرنسا والمانيا بجانب الولايات المتحدة غير المباشرة، والخشية من فشل الجلسة يدفع ايران الى نية غير معلنة، هي ان تتوصل في نهاية المطاف الى (القدرة على تطوير اسلحة نووية) بمعنى ان تفرض الامر الواقع بما لديها من معرفة تقنية وادوات لازمة للتحرك بسرعة نحو هدف يثير مخاوف الولايات المتحدة والكيان الصهيوني ودول الخليج العربي، وبالتالي يعزز هذا الواقع النفوذ الايراني المهيمن على ارادتها الاقليمية لعدد من الدول العربية.

والسؤال الذي يكمل ما سبق، ماذا بعد



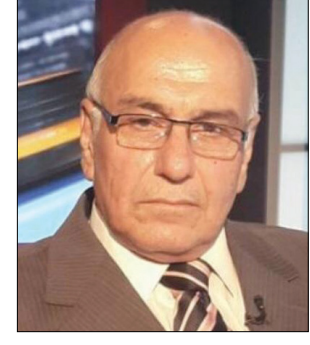
د. خليل مراد

ضعيفة للغاية، وكان ينبغي ان تتضمن فرض قيود على برنامج الصواريخ البالستية الايراني. وتبعاً لذلك قرر ترامب سحب بلاده من الاتفاق في ايار 2018، وفرض العقوبات المتشددة على ايران. وردا على الموقف الامريكي، بدأت ايران بتخصيب اليورانيوم فوق المستوى المسموح لها بموجب الاتفاق، وقصصت تعاونها مع المفتشين الدوليين.

الرئيس الامريكي جو بايدن حمل ادارة

بعد خمسة اشهر من التوقف، كان من المفترض أن تتواصل المحادثات بين ايران والقوى العالمية الكبرى في فيينا العاصمة النمساوية خلال شهر ديسمبر الماضي، لحياء الاتفاق النووي الايراني. والسؤال ما هو الاتفاق النووي الايراني لعام 2015؟ باختصار كان اتفاق بين مجموعة (5) اسم يطلق على الاعضاء دائم العضوية في مجلس الامن التابع للامم المتحدة، وهي تحديدا الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا اضافة الى المانيا من جهة وايران من جهة ثانية. بموجبه وافقت ايران على قبول القيود المفروضة على تخصيب اليورانيوم وخلق وتعديل منشآت من مواقع نووية في ايران والسماح بزيارة المفتشين الدوليين لها. وفي المقابل رفع العديد من العقوبات المالية المفروضة على ايران. ويعد سلسلة طويلة من المفاوضات دخلت الصفقة حيز التنفيذ وصادق عليها الرئيس الاسبق باراك اوباما في كانون الاول عام 2016.

الرئيس الامريكي الجمهوري دونالد ترامب في الفترة الاولى من رئاسته، وصف الصفقة بالمروعة والمثيرة للسخرية، وعبر عن اعتقاده بأن الضوابط المفروضة على نشاط ايران كانت



أزيد الملجد

جمهورية الخوف الاسدية

في عام 1970 وصل حافظ اسد الى السلطة بانقلاب على رفاقه وأسس جمهورية الخوف وسماها (سورية الأسد)، مسخراً كل أجهزة المخابرات والأمن لمراقبة المواطن وحماية نظامه منه، وتحت وطأة الملاحقات الأمنية أصبح السوريون غرباء في وطنهم، لا رأي لهم ولا قرار حتى في ما يتعلق بحياتهم الشخصية، ينفذون قرارات النظام دون اعتراض خوفاً من العقاب، حتى ولو كانت هذه القرارات تمس حياة المواطن الشخصية وتفقدته انسانيته.

في العام 2011 انتفض الشعب وبانتفاضته كادت جمهورية الخوف ان تنتهي، فتدخلت ايران وذيولها ولم يتمكنوا من انقاذ النظام، فكان التدخل الروسي يتوافق تام مع الولايات المتحدة والصهاينة ليعاود النظام السيطرة على اجزاء كبيرة من سورية مع فقدانه السيطرة على كل ما يتعلق بالسيادة السورية، واحتفاظه بالتحكم بحياة المواطن باستمرار تسلط أجهزة المخابرات التي كانت تأخذ اوامرها من هرم السلطة، وأصبح يشاركها القرار ايرانيون وروس استدعاهم النظام لحمايته، وأصبح هؤلاء يسيطرون على القرار السوري حتى فيما يخص حياة المواطن المنشغل بتأمين لقمة عيشه التي أصبحت أكبر همومه، ولم يعد يهمه شيء آخر حتى ولو شاهد بأعينه انتهاك المحتلين لكل شيء يمكن ان يعتز به المواطن داخل وطنه، مفضلاً الصمت خوفاً من العقاب حتى ولو كان هذا الانتهاك يمس رمزا من رموز السيادة السورية، وأكبر دليل على ذلك ما حصل في مباراة كرة السلة بين فريق النظام وكازاخستان قبل مدة قصيرة حين عُرِفَ النشيد الوطني الايراني بدل السوري في بداية المباراة وصمّت اللاعبون وادارة الفريق على التجاوز الواقع على رمز من رموز السيادة السورية خوفاً من عقاب النظام ان اعترضوا.

فهل بهذا المواطن الفاقد للإرادة واللاهت وراء رغيف الخبز يريد (الأسدان) محاربة الكيان الصهيوني؟ سؤال يطرح نفسه أمام شعارات المقاومة والممانعة التي رفعها النظام منذ تشكيل جمهورية الخوف الاسدية؟ والجواب نجده في حال سورية والسوريين اليوم، وانتهاكات الصهاينة المتكررة لبلدنا دون أي رد، لتخلص الى نتيجة هي ان جمهورية الخوف الاسدية كانت وما زالت لخدمة الكيان الصهيوني.

كاتب و صحفي عربي من سورية

تأجيل الجلسة الاخيرة؟ نظرا لتقصير الوقت المتبقي من المهلة النهائية، فإن الاتفاق على خطة العمل الشاملة المشتركة بات حتما اقل فائدة مما كان عليه كما يقول مارك فيتزباتريك خبير الحد من انتشار الاسلحة النووية في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية. لذلك بات من الضروري عرض مواقف المشاركين في هذه الدراما:

ايران: تصر على رفع العقوبات كاملة مقابل التركيز على الالتزام بنسبة يتفق عليه من تخصيب اليورانيوم، وهذا يحد من وجهة نظر المشاركين في الجلسة من يدفع ايران الى امتلاك قنبلة نووية، وان التصلب في الموقف الايراني يعقد المشكلة ويدخلها في نفق لا نهاية له.

الولايات المتحدة الامريكية: لن تحضر الاجتماع ولكن مسؤوليها في فيينا يراقبون الموقف عن كثب، وترى ادارة بايدن ان المحادثات التي شاركت فيها بعض الاطراف في الاتفاق في وقت سابق من هذا العام كانت تتجه نحو تفاهم مع ايران، وتؤيد واشنطن العودة الى الاتفاق وربما يدفع الرئيس الايراني الجديد العودة اليه بعد مدة مناسبة. وفي كل الاحوال لن يؤيد بايدن امتلاك ايران سلاحا نوويا، لان الرضوخ للأمر الايراني سيمسح ذرائع الى السعودية ومصر وتركيا لامتلاك السلاح النووي. من شأنه تججير النزاعات في المنطقة بما لا تحمد عقباه.

الكيان الصهيوني: ظاهريا يخشى من امتلاك ايران السلاح النووي اعتقادا منه ان هيمنة التطرف العقائدي على السلطة في ايران يشكل خطرا على وجوده مباشرة .

الدول الخليجية: التصور الخليجي يقوم على ان صفقة غير تامة افضل من عدم وجود صفقة، وان استمرار الضغوط القسوى على ايران بلا حل قريب، يطلق العنان لنسخة اكثر عدوانية تهدد امن المنطقة العربية، وخاصة بعد التوجه الامريكية لمغادرة المنطقة صوب المحيط الهندي لمحاصرة الصين خلال الاعوام القادمة، يثير مخاوف إستراتيجية لحماية امنها القومي العربي.

الدول الاوروبية: ترى الدول الخمسة التي تجلس على طاولة المحادثات التنفيذ الكامل للاتفاق الى جانب رفع العقوبات الامريكية عن ايران. وهذا الطلب ترفضة ايران.

الصين وروسيا: تشترك روسيا والصين مع الدول الاوروبية الخمسة حيث ترغبان في رؤية الاتفاق النووي الايراني يجنب الامن والسلم الدولي ازمة متجددة، وتدرك موسكوا وبكين تراجع تركيز واشنطن على المنطقة العربية يثير قلقهما بالدخول في حرب باردة، الامر الذي يجعلهما اكثر حساسية تجاه مخاوف ايران وخاصة انها تقترب من التوجه الاستراتيجي الاسيوي، وتوقع بزوغ عالم متعدد الاقطاب يقوض من قوة امريكا العالمية.

واخيرا تأتي الى سيناريو الخيار العسكري في حالة فشل الحلول الدبلوماسية كما يصرح به الطرف الامريكي والصهيوني، هو عدم مقبولية الاقتراب من امتلاك قنبلة نووية. رأينا وكتقدير موقف للضرورة، في كل الاحوال الخلاف الامريكي والصهيوني والغربي مع ايران يقع في باب التنافس على النفوذ في المنطقة بل هناك اتفاقات تخادم بين كل اطراف النزاع، ولكن يحدث تنافس على حدود النفوذ ومساحاته بين المتنافسين. وقد تحل الخلافات بمفاوضات واتفاقيات ثنائية وفق مبدأ «التنازل بئمن»، وهذا ما يجري الآن من مفاوضات وما يحدث من نتائج في نهاية المطاف، ينطبق عليه المثال الشعبي «الخبر اليوم بفلوس وبكره بلاش».

■ كاتب وأكاديمي وسياسي عراقي



إ.د. عبدالرزاق الدليمي

قومية او ديانة المسؤول قدر اهتمامهم بسمعته.

سياسيون شرفاء

قرأت وسمعت ان الملك او رئيس الوزراء لا يستطيع ان ينفق فلسا واحدا خارج حدود صلاحياته التي عادة ما تكون صفرا وروى لي احد قادة تلك المرحلة ان الملك كان يقدم على سلفة اذا اراد ان يصلح شئ عاطل في بيته او للحصول على حاجة خاصة لعائلته، ولم يثبت ان أي من الذين حكموا العراق قبل الاحتلال 2003 ان لديهم اموال او قصور داخل العراق وخارجه، فالدولة ايا كانت جمهورية او ملكية كانت تطبق قانون من اين لك هذا؟ وكان جميع موظفي الدولة مجبرين على ان يقدموا سنويا معلومات تحريرية عن دخلهم وكانت هذه المعلومات تدقق وان اكتشفوا معلومات ليست دقيقة فسيكون الحساب عسيرا. وبالعكس هذه الصورة التنظيف لدولة العراق بالامس نلاحظ ان من تم توليتهم حكم البلاد وامور العباد بعد الاحتلال سرقوا الاخضر واليابس وهناك اكثر من ترليونين من الدولارات اخفت بقدرة قادر وان ارصدتهم بالمليارات والملايين والقصور والفلل والاحياء، ويخرج علينا احد كبار اللصوص بكل صلافة ويدعي ان كل ما يقال عنه وعن امثاله هي

قيل عنه لا بد من التأكيد ان الغالبية المطلقة من الذين انيطت بهم المسؤوليات منذ 1921 وحتى نيسان 2003 كانوا من الشرف والنزاهة ما يجعلنا نقف لهم اجلالا واكبارا لانهم لم يسقطوا الى قعر الخيانة والفساد والرذيلة والعمالة والجريمة مثلما يفعل السيئيين الذين جاؤوا تحت احذية دول الاحتلال، فلم نقرأ او نسمع عن اي شخص مسؤول بكل حقبات الدولة قبل نيسان 2003 انهم سرقوا ونهبوا اموال العراق وهربوا الى الخارج، وقتلوا اكثر من مليون من خيرة ابناءه وهجروا ملايين من علمائه وكفاءاته التي انفقت على اعدادهم الدولة ملايين الدولارات، ليخدموا بلدهم ويجعلوه في مصاف الدول المتقدمة بالعالم بالتعليم والصحة والخدمات، كما لم نسمع او نقرأ ان احدهم باع ضميره وتنازل عن ارض العراق ووهبها مع ثرواته لدول الجوار، كما لم نلمس ان احدهم عمل لقوميته او طائفته او كانت هذه المسميات عنصرا اساسيا في تقلد هذا المنصب المهم او ذاك فقد شهدت دولة العراق تعاقب العربي والكردي والتركماني رئاسة الوزراء كما عين المسلم والمسيحي والايديزي والصابئي والاشوري في اهم الوظائف في الدولة بل ان 99٪ من العراقيين لم يكونوا يهتموا بمعرفة

قبل مائة عام من الآن ونتيجة للثورات التي فجرها الشعب العراقي ضد الاحتلال البريطاني وضد سياسة «تهنيد» العراق أجبر اسس الاحتلال البريطاني دولة على مقاسات مصالحة بعد ان تيقن من استحالة قبول العراقيين الاحرار للاحتلال أيا كان نوعه ومصدره ورغم دهاء البريطانيين وخبثهم وتعينهم لمجموعه من العراقيين يمكن ان تتناغم مع مصالحهم لادارة الدولة، الا ان الملفت ان هؤلاء الذين نصبوا في ظروف الاحتلال كان غالبيتهم من اصحاب الشرف والامانة وخدموا شعبهم وبلدهم بما توفر لديهم من امكانات وفرص انتزعوها من المحتل، حيث أصدر المندوب السامي البريطاني بيرسي كوكس أوامره بتشكيل حكومة وطنية عراقية انتقالية برئاسة نقيب أشرف بغداد عبد الرحمن النقيب الكيلاني ثم خلفه الشخصية الوطنية عبد المحسن بيك السعدون وتشكيل المجلس التأسيسي الذي تولى من ضمن مهامه اختيار ملك العراق، وتشكيل الوزارات والمؤسسات والدوائر العراقية، واختيار الساسة العراقيين لتولي المهام الحكومية.

منذ الاعلان عن تأسيس الدولة ورغم كل ما



دعايات من الخصوم ومن النظام السابق!

نوري السعيد والدولة

في عام 1989 عندما كنت اعمل على انجاز اطروحتي للدكتوراة طرق سمعي عودة السياسي العراقي المخضرم خليل كنه (الذي كان الشخص الثاني بعد عبقرى السياسة نوري سعيد باشا في حزب العهد وعمل معه في فترات تسنمه رئاسة الوزراء) حيث وجهت له الدولة الدعوة للعودة الى بلده العراق بعد عقود من الزمن في القاهرة وتم تخصيص شقة راقية له في مجمع الصالحية. ورغم ان اطروحتي ربما لاعلاقة لها بخبرات وتجارب (المرحوم خليل كنه) الا انني ولكثرة ما كان يدور في اروقة ودهاليز المهتمين بالتاريخ السياسي الحديث للعراق الذي كان لنوري باشا دور مميز وكبير، قررت ان ازور المرحوم خليل في شقته وفعلا استقبلني بشكل رائع وجلست معه ساعات طويلة نتذاكر بالامور التي كان عليها العراق قبل تموز 1958 ولا اريد هنا ان اسطر كل تفاصيل ذلك اللقاء بل سأورد فقرة واحدة لها علاقة بصلب هذا المقال وهي عبارة عن اجابة لسؤال وجهته لخليل كنه وهو(اذا كان نوري السعيد يهيمن على المشهد السياسي وعلى الدولة في العراق، لماذا لم ينحي الملك ويستلم السلطة ويتخلص من الوصي عبد الاله الذي كان نوري السعيد يمثله بشدة؟) فأبستم وقال انا سألت نوري السعيد نفس هذا السؤال وكانت اجابته ان سبب ابقاء الملك هو ان العراقيين يحترمونه لاسباب عاطفية ودينية لانهم هاشميون، وان الشعب العراقي صعب المراس ولا يمكن ضبطه وفيه «بعض منهم مثل كائنات السببتك وكان الملك مثل غطاء هذا السببتك».

خراب الذمم

من الخصائص والسمات التي تلفت الانتباه في الانظمة التي حكمت العراق قبل نيسان 2003 ان العفة والنزاهة والاخلاص للوطن والشعب هي السمة المشتركة. وبدا وضحا ان طبيعة النظام الذي يحكم تنعكس على كل مكونات المجتمع والدولة، ولذلك عندما تكون الدولة نظيفة وسليمة التكوين تعمل بتقان واخلاص وتبعد عن اجهزتها كل الذين لا يتحلون بالاخلاق الفاضلة والنزاهة، وتعتمد الكفاءات الوطنية المخلصة فأن ديدن الشعب بكل مكوناته سيتحلى ويلتزم بهذه الخصائص، ولذلك كانت الدولة تحصن منتسبيها وتوجههم بشكل مستمر، وتعمق فيهم حب الوطن والشعب والاخلاص لهما وتبتهم قبل ان يرتكبوا المعاصي، مثلما تحرص على محاسبة أي مسيئ بتنفيذ القوانين، ولذلك لم

تظهر في تلك الحقب جرائم الفساد والرشى وسرقة المال العام، كما لم يشهد العراق طفلة الفترة من 1921 حتى 2003 انتشار المخدرات والانحدار الاخلاقي وجرائم الجنس، وكارثة العنف والبطالة والفقر فحسب، بل ومنظومة القيم والأخلاق والأعراف والتقاليد وفقدان الثقة بالمجتمع وانسلاخ المواطن عن موطنه اضطراب القيم الأسرية والضوابط الاجتماعية ونسب الطلاق مرعبة وتخلف وتراجع المؤسسات التربوية والتعليمية وعمليات الاغتيل للعلماء والكفاءات واساتذة الجامعات، ناهيك عن التفكك الوطني بالمقاييس الطائفية السياسية والعرقية القومية العلنية والمبطنية، التي تمارس علنا من قبل السلطات التي فرضها الاحتلال على الشعب العراقي، فما معنى ان رئيس وزراء نصبه الاحتلال يتنازل عن محافظات بعينها لكرهه لاهلها واتهامهم بأنهم قومية او أن انتمائهم الطائفي لا يروق له، او يتبرع بمحافظة اخرى كمربون محبة لحلفائه من اجل دعمه في ولاية جديدة؟ او رؤساء وزراء لا يعرفون من اين تأتي مياه دجلة والفرات، وآخر يلغي ويزيل من كل التاريخ البشري معلومات حفظتها امم وشعوب العالم من ان العراق هو اقدم حضارة عرفتها البشرية، ونحن من اخترعنا الكتابة والعلوم واخترعنا الصابون والعطور، فهل يصح مثل هؤلاء الجهلة والحاقدين والمرضى والفاستدين والقتلة ان يتناوبوا بإرادة المحتلين على حكم اذكي واغنى واكرم شعوب الارض، أليست هذه اكبر جرائم العصر؟

عراق بلا دولة

اصبح العراق أخطر بلد في العالم، فيه أكبر عدد سجون ومعتقلات في العالم هذا طبعا عدا السجون السرية التي لا يعرف عنها احد، نسبة التعذيب في المعتقلات الحكومية

ومقابل كل هذه الكوارث نلاحظ حدوث تشطي سياسي واجتماعي خطيرين في العراق إذ وصل عدد الكيانات السياسية إلى 550 كيانا وحزبا ووجود 11400 منظمة مجتمع مدني، و126 شركة أمنية بجانب 43 جهاز ميليشيا مسلحة تابعة للأحزاب السياسية والدينية، و220 صحيفة وجريدة مموله من قبل جهات خارجية، ووجود 45 قناة تلفزيونية تابعة لجهات حكومية وشخصيات سياسية ودينية ورجال أعمال وإعلاميين، و67 محطة إذاعية، والقسم الأكبر منها يتم الصرف عليها من قبل أجهزة مخابرات ودول أجنبية.

■ خبير الدعاية الإعلامية

جامعة البترا الأردنية. كلية الإعلام

((ثم إهتديت)) أصالة التشيع العربي



الكتاب ولا يخالف منهجه في شيء، فإذا بكل أتباع المشروع الإيراني مذهبيون إنقساميون يحرضون بهدف «التشيع» بمضمونه الصفوي التعصبي الموجه ضد أبناء المذاهب السنية جميعا باعتبارهم ضالين ويتوجب هدايتهم بالإنتماء الى مذهبهم وما يمارسون من طقوس يخرج كثير منها عن العقل السليم والسلوك الإيماني الموضوعي القويم.

وهكذا راح نظام الملالي ينشئ المراكز التبشيرية التعصبية في كل بلاد العرب ويستقطب آلاف الشباب مستفيدا من وضع معيشي متأزم ومن تحريض مذهبي إنعزالي منغلِق قادر على دفع أصحابه إلى التطرف وإملاك مشاعر الكراهية والحقد وما تؤدي إليه من إستعداد للقتل، قتل الآخر المختلف مذهبيا في إطار الإسلام أي أبناء المذاهب السنية، وهذا ما حصل بالفعل في كل من العراق وسورية واليمن وغيرها.

2 - المؤدى العملي لهذا المنهج التكفيري الإنعزالي أن وضع المشروع الإيراني السنة عموما كهدف معاد لهم بخلفيات وتبريرات دينية مذهبية بغيضة. وعلى هذا الأساس تم تشكيل ميليشيات مذهبية عسكرية مسلحة في كل بلد عربي أو مسلم وصلت إليه أياديهم العبيثية.

وهذا تماما ما تمارسه اذرع إيران الميليشيوية في كل بلد عربي. فإما القتل أو التهجير وإما الإنضمام إلى أحد أذرع نظام

ال فلسطينية على مغادرتها.

تقدمت مستغربا للحديث مع أصحاب دار النشر التي تعرض الكتاب بنية التوضيح والترشيد من منطلق الحرص والمودة، فلنا مني أنهم لا يعرفون ما يتضمن الكتاب من تحريض مذهبي فكان جوابهم لا بأس خلي الناس تقرأ وتحكم.

لم تكن وقتها (سنة 1984) ندرك طبيعة النظام الديني الحاكم في إيران ولا خلفياته الشعبوية الحاقدة ولا إرتباطاته وأطماعه في البلاد العربية، كانت لا تزال تطلي علينا ادعاءاته بالعداء لأميركا والكيان الصهيوني.

وتحت باقطة القدس وفلسطين راح نظام الملالي يمارس من التخريب والقتل والتهجير في مجتمعات الطوق العربية (بل وفي كل بلد عربي وصلت إليه أذرعته أو إمتداداته الميليشيوية أو الإعلامية أو المالية أو التبشيرية)، ولا سيما المحيطة بفلسطين المحتلة، ما لا يستطيعه الإحتلال ذاته.

وبمرور الزمن وإنكشاف الكثير من الخفايا بفعل الوقائع والممارسات تبين أن للمشروع الإيراني سمات أساسية تطبعه بطابعها الخاص ولا تفلت منه:

1 - إنه يتبع منهج ذلك الكتاب الخبيث التخريبي «ثم إهتديت» الذي لا يزال يباع ويوزع في كل مكان يتواجدون فيه. أما سلوكهم الدعوي فلا يخرج عن مضمون



د. عبدالمنامر سكري

في اول معرض للكتاب العربي في بيروت بعد الاجتياح الإسرائيلي سنة 1982، كانت دار النشر التابعة لحزب الله تعرض كتابا إسمه « ثم إهتديت» يتحدث فيه كاتبه التيجاوي السماوي (هكذا إسمه) عن رحلته في تغيير مذهبه الديني من مسلم سني إلى شيعي مع كثير من التشويه المضلل لما في المذاهب السنية الاربعة من أفكار وفتاوى، ثم خلاصته أنه إهتدى فإعتق المذهب الشيعي بعد أن كان ضالا منتما إلى أحد المذاهب السنية. والكتاب معروف بتحريضه المذهبي البغيض ويهدف إلى إثارة إشكاليات تفسيرية إنقسامية بين المسلمين لم يكن لها مبرر أو مناسبة وخصوصا في ظروف ما بعد الاجتياح الصهيوني لبيروت وإجبار قوات الثورة



أسباب السعادة كثيرة!

أ.علي الربيدي

متعددة وكثيرة هي تعريفات السعادة وكثيرة هي فروعها، وبعيدا عن تعظييرات أفلاطون وارسطو والفارابي وابن مسكويه والغزالي والرازي وغيرهم، فإن السعادة كل ما يجعل الإنسان مرتاح البال وراض عن حياته التي يعيشها وسط مجتمع توافرت له كل أسباب المعيشة الإنسانية بحدودها الدنيا.

ومن هذا المنطلق فإن توفير فرص العمل وإنهاء البطالة ومحاربة الجوع والفقر والمرض وتهيئة مستلزمات ومتطلبات الصحة العامة النفسية والجسدية وانتهاء العنف بكل أنواعه الأسري والمجتمعي والنفسى والجسدي وكذلك إقامة العدالة الاجتماعية التي تؤسس لحياة حرة كريمة لجميع المواطنين بعيدا عن التمييز الديني والمذهبي والطائفي وتهيئة مستلزمات الدراسة للجميع عندها يعيش الإنسان إحساسا بالرضا وراحة البال من ان السعادة قريبة منه وهو قريب منها.

واليوم ونحن نعيش اجواء وإفرازات كل سنوات الحرب والعنف وما نال المواطن من الطائفية المقيتة وداعش الارهابية والسلاح المنفلت والفضل الحكومي المتكرر في إيجاد ما يسعد المواطن أو يجعله يتطلع إلى حياة سعيدة لكنه لا يجده مع الأسف، وكأنما يبحث عن سراب يحسبه الظمان ماء، بل وكأنما السعادة نفسها تهرب منا ولا تريد أن ترفرف على رؤوس العراقيين لأنها وجدت بلدانا أخرى تعمل على إسعاد شعوبها وحتى أنشأت لهم وزارة خاصة بالسعادة. وإذا كانت تلك الدول قد أخذت موقعها المتقدم في قائمة الدول الأكثر سعادة فإن العراق جاء في ذيل القائمة وليس ذلك بغريب فهو دائما يحتل هذه المواقع أو يخرج حتى من معايير التقييم العالمي كما في التعليم والصحة والأمن والأمان والسعادة والرخاء ونسبة الفقر وغيرها الكثير والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه.

وما دمنا في ذيل قائمة الشعوب السعيدة فمن حقنا أن نتساءل عن ذلك ونقول هل يجوز في كل الشرائع والأعراف السماوية والوضعية ان يعيش شعب مثل شعب العراق صاحب الحضارة الأولى والحرف الأول في الوجود بهكذا حال؟

وهل يجوز أن يبقى أكثر من 30 بالمائة من أبناء الشعب تحت خط الفقر؟ وهل يجوز أن تصل نسبة تعاطي المخدرات بين الشباب بحدود الـ 50 بالمائة؟

وان تنعم بالمقابل فئة بكل الامتيازات سواء كانت داخل العراق ام خارجه، والفئة المقصودة هم السياسيون واصحاب النفوذ والذين تضخمت ارصدتهم من أموال الشعب في البنوك وهذا ما أشار إليه رئيس الجمهورية قبل أيام من ان العراق خسر 1000 مليار دولار من 2003 لحد الان، نتيجة لنفشي الفساد وان 150 مليار دولار أخرى تم تهريبها مؤخرا الى خارج البلاد، وكل هذه الأموال كانت سببا في تعاسة الشعب وجوع ومرض فقراة الذين لا يجدون قوت يومهم فيبحثوا عنه في مكبات القمامة.

فهل عرفتم أسباب السعادة في العراق اليوم؟

صحفي من العراق

الملاي وبالتالي الإنخراط في مقاتلة العرب تمهيدا للقضاء عليهم واحتلال بلادهم وفقا لمشروع الحلم الإمبراطوري الفارسي الذي يحلم بإستعادة أمجاد.

3 - التمثل بالمنهج التبشيري الإستعماري الذي إتبعه الغرب في القرنين التاسع عشر والعشرين في عدوانه على الوجود العربي. فقي حين كان ذاك الغرب علمانيا ماديا لا يعرف الله ولا يحترم له حدودا او قيما؛ كان يتغلى بالتبشير الديني المسيحي فقط لتمرير أطماعه الإستعمارية في البلاد العربية وإفريقيا وكل مكان. وكما أن تلك الأغلبية الدينية للاهداف الإستعمارية إنكشفت وفضح أمرها وخبثها، ها هي الأذرع الإيرانية - الملايية قد إنكشفت وبدأ إنحسار أتباع التشيع العربي الأصيل عنها وإنفصاضهم عن نهجها المشبه الحاقد.

4 - إنه يتكامل مع المشروع الصهيوني - الأمريكي وعدوانه القائم المتخافم على الوجود العربي برمته. ومنذ أن إقتحم المستشرق اليهودي الصهيوني برنار لويس تاريخ الفرق الإسلامية والمذاهب الدينية وتاريخ العرب والمسلمين؛ تقدم برؤيته المجددة في التخريب الإستعماري إلى أسياده في دوائر صنع القرار في دول الغرب الرأسمالية الحاقدة؛ فتم إعتقاد رؤيته البنيوية القائمة على إثارة التناقضات المذهبية بين المسلمين وتحديدًا بين السنة والشيعية وإيجاد الأدوات التطبيقية اللازمة لذلك ومدما بكل أسباب البقاء والقوة والتوسع والإمتداد.

وبناء على هذه الرؤية أهمل الغرب الاستعماري التركيز على التناقضات بين المسلمين والمسيحيين بعد أن أدرك أن الإنقسام السني - الشيعي هو الوحيد القادر على تفجير المجتمعات العربية من الداخل وتفكيك وحدتها التاريخية التي تشكل له هاجسا يؤرقه دائما وهدفا يطعم الى تدميره بإستمرار. ولعل هذا ما يفسر تلك الرعاية الغربية العميقة للمشروع الإيراني وتمكينه من التسلل والتخريب في بنية المجتمعات العربية.

5 - الإتساق التام مع النهج الإمبريالي الرأسمالي المتوحش الذي يعمل على طبع كل أنماط الحياة والتفكير والإهتمام بالطابع الديني ووسمه بما يلي:

الإنغلاق السلفي - الإنعزالية والتقوقع المذهبي - التحريض الإنقسامي - التكفير والتبشير الفئوي - التعصب





وخلفيات الغرب الإستعماري في عدائه الجوهري الإستراتيجي للوجود العربي ذاته.

9 - الوهم الأكبر يحمله البعض ممن يتصورون إمكانية الإستعانة بالكيان الصهيوني المحتل في مواجهة الخطر الإيراني الداهم، وهذا في ذاته يحمل الكثير من الأوهام والإخفاقات والتصل من تحمل المسؤوليات الموضوعية اللازمة والمطلوبة. ولعل هؤلاء جميعا واقعون تحت تأثير الإعلام التسويقي الكاذب الذي يروج لعداء صهيوني - ملالي أو لخلافات أميركية غريبة - إيرانية أو لخوف «إسرائيلي» من سلاح نووي إيراني محتمل، وهو ما يبيث في سبيل تمريره وتسويقه كميات هائلة من الإعلام والأقويل والفبركات الهوليوودية السمجة الساخرة من العقول والبشر.

10 - أمام الأخطار المتفاقمة على الوجود العربي هوية وتاريخا وبشرا، على جميع العرب المخلصين المدركين، مهمات شاقة تستدعي إتحادهم في قوة مركزية واحدة موحدة قادرة على رد كل عدوان من كل مصدر، وأول العدوان ورأسه المدير المطبق هو المشروع الأمريكي الصهيوني وما ينضوي تحت رعايته من حقد شعوبي وتقسيم مذهبي وتقوقع إنعزالي إقليمي لا يدرك حقيقة المصير العربي الواحد وضروراته الإستراتيجية المستعجلة والملحة.

■ طبيب و كاتب عربي

وليس هذا بحال من الأحوال ما يمعن في ممارسته نظام الملالي وما يسوقه في أوساطنا العربية من مفاهيم مشوهة وأخلاق ساقطة ليس أقلها الحقد والإجرام والإنعزالية والفساد والإنحراف. إن ما يسوقه نظام الملالي من أفكار مذهبية بأسم التشيع ليست من الاسلام كما لا تمت بصلة الى المذهب الشيعي الجعفري العربي.

بمعنى أنه يناقض كل مقومات التشيع العربي. وجميع الوقائع تؤكد ذلك، وما الطقوس والإدعاءات المغرضة والتلفيقات الكاذبة والتحريض المستمر على الفتنة والانقسام والتقوقع ومعها سلوكيات إجتماعية غير مقبولة؛ إلا أمثلة قريبة إلى الأذهان واضحة للعيان لمن يريد البيان.

أيعقل تشبيهه قاسم سليماني مثلا بالإمام الأعظم جعفر الصادق سليل بيت الرسول العربي الشريف؟ جميع أئمة الفقه الجعفري عرب أقحاح فيما جميع رموز مشروع الملالي من العرب يتبرؤون من عربيتهم ويتفاخرون بتبعيتهم لنظام الملالي.

8 - يقع بعض آخر من العرب الغيورين الوطنيين المناهضين للأطماع الإيرانية في الجسد العربي، في وهم أولوية المواجهة مع الإمتدادات الإيرانية ولو إقتضى ذلك الإستعانة بالغرب أو أميركا تحديدا أو روسيا تاليا، للتخلص من الخطر الإيراني. فلا شك ان هذا وهم يدل على قصور في إدراك عمق الرعاية الغربية للمشروع الإيراني من جهة كما على قصور في إدراك عمق وتاريخية

والتطرف والحقد والكرامية - مناهضة الهويات الوطنية والقومية - الشعبوية والعداء للعروبة. ولم تعد هذه الأهداف الخبيثة المتخفية وراء كل ذلك خافية على أحد.

6 - التشيع الملالي الصفوي

يقع بعض العرب ممن يدركون مخاطر المشروع الإيراني على الوجود العربي في خطأ الخلط بين نظام الملالي والمذهب الشيعي الجعفري العربي. فيقعون في ردة فعل تدفعهم إلى تفكير مذهبي إنقسامي تحت عنوان حماية السنة والرد على المشروع الإيراني المذهبي بمشروع مذهبي سني مقابل.

إن التعمق في فهم آليات عمل الأذرع الإيرانية وخلفياتها الإستراتيجية تحتم أن يكون أي رد عليه ذا طابع وطني توحيدي جامع وليس مذهبيا بأي حال من الأحوال.

7 - التشيع العربي

إن أي رد لمواجهة الأخطار متعددة المصادر على الوجود العربي يجب أن يكون عربي المنطلق والغاية توحيدي النهج والوسيلة، وإلا سيقع في مطبات الإنصياع للنفوذ الأجنبي الكثيرة والمركبة.

أما التشيع العربي فهو المذهب الجعفري العربي الأصيل الذي شكل منهجا قويا في مقارعة ظلم الحكام أو أي خروج عن جوهر الدين في العدل والشورى ورفض أي إنحراف عن قيم الإسلام التي يمثل آل بيت النبي ذروة التمسك بها والعمل بمقتضاها وما نهج الإمام علي إلا قمة تلك القيم. وقد إتسم التشيع العربي بسلمات أصيلة متلازمة:

- الأولى أنه إسلامي توحيدي وليس مذهبيا تقسيميا بشكل من الأشكال، يؤكد ذلك تلك العلائق التاريخية والتبادل المعرفي وعلاقات القربى والتزاوج بين أحفاد آل البيت وأرباب المذهب الجعفري جميعا مع نظرائهم من باقي المسلمين.

- الثانية أنه مذهب عربي عروبي صرف لم تشبه أية شائبة أعجمية أو شعوبية من أي نوع، فبقي عربيا خالصا يتطلع إلى تبرة نظام الحكم من الظلم وإقامة العدل في الأرض العربية.

- الثالثة هي الإلتزام الأخلاقي الإيماني بسلوك حضاري إنساني نبيل مترفع عن الغوص في دنيا الحياة ومصالح السلطة ومآثر الحكام.. فكان أئمة المذهب الجعفري قمما شامخا في الأخلاق والإلتزام سلوك إيماني حضاري إنساني رفيع بل رفيع جدا.



أبهاء خليل

مفاوضات فيينا بين المماطلة الايرائية والتهديد الإسرائيلي

إيران بسبب الوضع الاقتصادي ومشكلة المياه التي تسببت في اندلاع احتجاجات كبيرة في إيران، يضاف الى ذلك الخسائر الكبيرة التي مني بها النظام الإيراني في مراكز سيطرته في العراق وسوريا واليمن ولبنان أيضا. حيث خسرت الميليشيات العراقية مقاعدها في البرلمان خلال الانتخابات الاخيرة مما يهدد السطوة الايرانية على القرار العراقي. وايضا اتخذت الحرب في اليمن منحى آخر بعد ثبوت استخدام مطار صنعاء المدني في إطلاق الطائرات المسيرة نحو المملكة العربية السعودية وتوجيه الاخيرة ضربات موجعة للحوثيين آخرها مقتل السفير الايراني لدى الحوثيين حسن ايرلو. أما في سوريا فقد قضت الضربات الجوية الاسرائيلية على 75% من مستودعات السلاح والصواريخ والذخيرة التابعة للمليشيات المسلحة الداعمة لنظام الأسد مما دفع إيران الى سحبها الى الحدود العراقية في البوكمال. وفي لبنان لم يكن الوضع أفضل من باقي الدول فالتهديد الاسرائيلي لحزب الله دق ناقوس الخطر لدى عناصر الحزب الذين باتوا يشكلون عبئا على الشعب اللبناني اكثر من ذي قبل وبدأت الاصوات تتعالى دون خوف ضدهم. هذه الخسائر والانكسارات تحاول إيران ان تضعها جانبا في الوقت الراهن وتركز جل اهتمامها على البرنامج النووي الذي لم يسلم هو الآخر من الضربات السيبرانية الاسرائيلية والتي اخترقت عدة مرات الانظمة الايرانية وأربكت الوضع بصورة أكبر داخل إيران.

وبعد كل تلك المعطيات ارى شخصا ان نظام طهران بات على وشك السقوط ولن يتمكن حتى الاتفاق النووي من الابقاء عليه لكثرة الضربات التي يتلقاها في الداخل والخارج نتيجة سياسته الاستعمارية في المنطقة بحجة نشر الثورة الاسلامية وماهي الا شهور قليلة وسنرى بأمر العين انهيار هذا النظام الارهابي والى الابد.

انتهت قبل أيام الجولة السابعة من المفاوضات حول البرنامج النووي الايراني ولم يتوصلوا الى نتيجة او حتى تقارب لوجهات النظر للوصول الى اتفاق كلي يرضي جميع الأطراف، هذه الجولة سبقتها سلسلة من المباحثات بين الجانب الإيراني والاوربي وايضا لم يتم التوصل خلالها الى نتيجة.

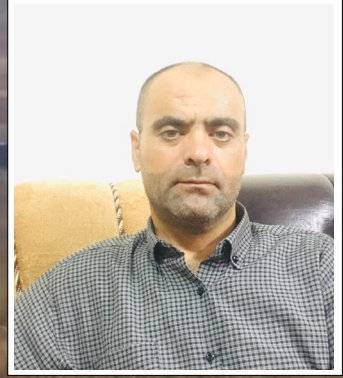
السبب أن إيران تريد رفع كامل للعقوبات قبل الدخول في أي مفاوضات وسبق لها ان اشترطت نفس الشرط في حقبة الرئيس الأمريكي السابق باراك اوباما لكنها اليوم تواجه تحديا جديدا يتمثل في اسرائيل وبريطانيا التي صعدت من لهجتها تجاه ايران ووصفت المفاوضات على انها الفرصة الاخيرة امام ايران للوصول الى حل.

ما ذكرته لم يكن سوى أحد الشروط التي تحاول إيران فرضها على المجتمع الدولي حيث انها اشترطت ايضا ان لا يكون ملف الصواريخ الباليستية او الطائرات المسيرة موضع بحث في تلك المفاوضات، وهذا ما ترفضه الولايات المتحدة وبريطانيا ووضعت شروط على الوكالة الدولية للطاقة الذرية فيما يخص منشأة كرج ايضا وهذا الامر رفضته الوكالة.

في النتيجة لم يتوصلوا الى أي اتفاق وهذا لم يكن مفاجئا للكثيرين، فإيران ماطلت وما زالت تماطل من اجل إطالة أمد هذه المباحثات لكسب الوقت لا أكثر وتخصب اليورانيوم بنسب تجاوزت الخطوط الحمراء كما قال رئيس الوزراء الاسرائيلي خلال زيارته لواشنطن في نفس الوقت، الأمر الذي جعل اسرائيل تتحرك في كل الاتجاهات لتوجيه ضربة للمنشآت النووية الايرانية ولم تتجح حتى الآن في ايجاد مبرر لتلك الضربة او مساعدة امريكية لتوجيهها.

في النتيجة ايران اصبحت الآن بين فكي تمساح من الداخل والخارج، فلم يعد النظام الايراني قادرا على الاستمرار بسبب الضغوطات الدولية عليه من الخارج وتأزم الوضع الداخلي في

■ صحفي وكاتب عراقي



أنسيم قبما

في لعبة النفوذ: أوكرانيا خاصة روسيا المؤلمة

لأمن روسيا القومي. فأوكرانيا حسب ما نقل عن بوتين «خط أحمر» لروسيا، موضحاً بأنه «إذا ظهرت بعض البنى العسكرية المتطورة في الأراضي الأوكرانية فهذا يعني إمكانية وصول حملتها لموسكو في غضون 10-7 دقائق». وهذا التصعيد الروسي هو رسالة مباشرة للأوروبيين، وتحذيرهم بعدم استغلالهم وجرهم لخصومة وسباق تسلح يعود بالفائدة على أميركا وشركاتها. ذلك أن روسيا تدرك بأن الولايات المتحدة التي اضطرتها إلى ضم القرم حفاظاً على تواجدتها في البحر الأسود بعد خسارة نفوذها في أوكرانيا سنة 2014، قد تلجأ مجدداً لضم شرق أوكرانيا لاعتبارات أمنية واقتصادية وديموغرافية، مما يعمق حالة عدم اليقين بين روسيا والأوروبيين، ويزيد من أهمية حلف الناتو لأوروبا، ويزيد اعتمادها على أميركا. ولهذا أعادت أوكرانيا الهاجس الأوروبي والتخوف والحذر من روسيا ومن بوتين شخصياً، وجعلت منه عدواً يهدد مصالح أوروبا الأمنية والاقتصادية ولا يمكن الوثوق به. وفي هذا الصدد جاء على لسان نائب المستشار الألماني المنتخب أنه «لا يمكن أن يسمح لاستخدام نورديستريم-2 كسلاح ضد أوكرانيا». كما ظهر في عدد من التصريحات على لسان ناطقي وزراء الخارجية لدول البلطيق قولهم بأنه

لعضوية أوكرانيا في الحلف. ولذلك حرص بوتين على المطالبة بضمانات مكتوبة وقانونية بعدم وضع منظومات هجومية للناتو في الدول المجاورة لروسيا، وعدم توسع الناتو باتجاه الشرق. فيما يضغط الناتو من أجل التموذج في أوكرانيا، حيث صرّح الأمين العام للحلف بأنه «ليس لروسيا حق النقض وليس لها رأي ولا يحق لروسيا إنشاء مجال نفوذ في محاولة للسيطرة على جيرانها».

ورغم أن الحدث يدور حول أوكرانيا إلا أنه ينطوي على جملة من القضايا السياسية ذات الأهمية للأمن القومي الروسي، والأمن الأوروبي، وأمن واستقلال أوروبا في مجال الطاقة، ومحاولات فرنسا الاستقلال بأمن أوروبا، ومناوراتها لعقد قمة أوروبية روسية، وتشكيل محور أكثر حياداً بخصوص العلاقة الأوروبية الروسية والصينية، بالإضافة إلى الدور التركي وعلاقة تركيا العسكرية وعضويتها في حلف الناتو، وما قد يترتب عليه من خطوات تمس علاقتها بروسيا.

والحقيقة أن مصدر قلق روسيا يكمن في كون أوكرانيا و«روسيا البيضاء» وهما الدولتان الوحيدتان خارج المنظومة السياسية والأمنية الغربية واللذان تحدان روسيا مباشرة، يمثل التحاقهما بالغرب تهديداً كبيراً ومباشراً

إن سحب أوكرانيا خارج النفوذ الروسي هو مخطط أميركا المستمر، كما أن خلق بؤرة توتر أمني يخلق روسيا ويرعب أوروبا في أن معاً، هو في صلب سياسة التفرّد الأمريكي، وقد نجحت الولايات المتحدة عبر الثورات الملونة في اختطاف أوكرانيا من يد الروس، واستدراج روسيا لضم القرم، ومساندة انفصاليي الشرق، مما أوجد حالة من عدم الاستقرار في شرق أوروبا، وأفزع دول البلطيق، وحقق كذلك تقدماً في سياسة التمدد شرقاً، والتغلغل في مناطق النفوذ الروسي وحصار روسيا ب«سوار» من الديمقراطيات الموالية للغرب، واستفزاز روسيا لاتخاذ خطوات عسكرية تغذي حالة عدم اليقين بينها وبين أوروبا، وإبقائها فزاعة للأمن الأوروبي، وهاجساً وطنياً يفرض على الدول الأوروبية الارتقاء في أحضان أميركا، والتحصن بمنظومتها الأمنية المتمثلة في حلف شمال الأطلسي.

ومن قراءة التصعيد العسكري السابق في ربيع 2021، وما حمله من تعبئة 130 ألف جندي على الحدود الأوكرانية ثم انسحابها، ومعاودة التعبئة على الحدود الأوكرانية مجدداً والتحصينات الروسية في القرم والمناورات البحرية، نجدها تحمل في جملتها رسالة روسية لأميركا والناتو والاتحاد الأوروبي، مفادها أن هناك ثمناً باهظاً



مأرب تربك حسابات الوليّ الفقيه

أ. هلال المبيدي

لم تكن نجاحات اذرع نظام الولي الفقيه في التغلغل في لبنان، سوريا والعراق سهلة ولا مجانية او بلا ثمن فقد كانت خسائره سواء المرتبة او المخفية منها على مدى السنوات الماضية كبيرة ومهمة على الصعيدين المادي والبشري وكانت نتيجتها مقتل واختفاء قيادات كبيرة من الحرس الثوري الايراني المكلفة بملف المتابعة، وكان بعضهم يعد من قيادات الخط الاول ناهيك عن مليارات الدولارات التي صرفت على شكل هبات وعطايا لشراء الولاء او التسليح والتجهيز والاعلام، كل هذه الخسائر مكنت الماكنة الاعلامية لنظام الملالي من الاستمرار والتشويش على صورة المعركة الحقيقية في ذهن المواطن العادي وتصويرها على انها معركة بين الحق والباطل بين الفقراء والاغنياء بين المؤمنين والمرتدين ولكن هذا الاعلام لم يستطع حتى الان ان يعطي اي تفسير حول عدم اطلاق رصاصة واحدة فقط تجاه العدو الصهيوني الذي صدّعوا رؤوسنا فيه ليل نهار في نفس الوقت الذي يتواجدون فيه في اربع عواصم عربية!! فتحريز القدس يمر عبر الجولان وجنوب لبنان وليس عبر اليمن في مأرب او صعدة، وتحرير فلسطين يجب ان تكون هي القضية المركزية الكبرى وليست شعارا يراد منه احتلال البلدان العربية والتحكم بها من خلال عملاء محليين طائفيين، هذا الدرس الذي فهمته مأرب جيداً وهي تسطر اروع المعارك وتزف اشرف الشهداء في سبيل الدفاع عن عروبتها امام عدوان حوثي طائفي مرتزق.

انا على يقين ان بداية النهاية لمشروع الولي الفقيه ستكون من مأرب فهناك سيكتمل النصر وتتكحل الاعين به، ومنها ستأتي اخبار الانتصارات التي ستهز عرش الولي الفقيه، وما الضربة الاخيرة التي قتل فيها مبعوث الولي الفقيه الى الحوثي الا بداية الشرارة، وكلنا امل ان عام 2022 سيكون عام التحرير الكامل لكل تراب الارض العربية من رجس وسرطان نظام ولاية الفقيه وذبوله واتباعه.

كاتب ومحلل سياسي

«يجب على أوروبا العمل معاً في الشؤون الاستراتيجية مثل الطاقة».

وتجدر الإشارة هنا إلى أن روسيا وأوروبا لا تنازعان أميركا على سيادة العالم، وإنما تنازعانها السيادة على نفسيهما. والهدف الأمريكي من وراء هذه النزاعات وحملات تأليب أعضاء الناتو والاتحاد الأوروبي على الصين وروسيا هو جرهم للاصطفاف خلفها وتبني أجنداتها الدولية. وهو الأمر الذي استجابت له بريطانيا وألمانيا ودول البلطيق وانساقوا وراء أميركا ودعوا لطرده روسيا من نظام الدفعات المالية الدولية سوفيت، وتسليح أوكرانيا، وإغلاق نوردرستريم 2، ومضاعفة العقوبات المالية على روسيا.

وبناءً على اتفاق المبادئ الذي أسس له من خلال لقاء بايدن والرئيس الأوكراني زيلينسكي في 10/11/2021 في أيلول/سبتمبر 2021، فقد وقعت الولايات المتحدة وأوكرانيا في 10/11/2021 على «ميثاق الشراكة الاستراتيجية» والذي يهدف لعضوية أوكرانيا في المنظومة السياسية والأمنية الأوروبية بتأكيده أن «الشراكة الاستراتيجية القائمة بين بلدينا مسألة حاسمة لأمن أوكرانيا وأوروبا ككل». كما تؤكد تلك الشراكة على إدامة حالة عدم اليقين عبر تأكيد التزام أميركا بـ «سيادة واستقلال ووحدة أراضي أوكرانيا بما فيها القرم في وجه العدوان الروسي المستمر، وعبر البند الذي احتوى على 12 مادة تحت عنوان «الأمن ومكافحة العدوان الروسي».

وعليه فإن دلالات وشواهد التصعيد لا تشير إلى قيام روسيا بحرب، وإنما هو استفزاز قد يؤول في حال انضمام أوكرانيا إلى الناتو لخطوات عسكرية روسية محدودة في شرق أوكرانيا قد يكلف بوتين ثمناً مادياً ونفسياً باهظاً لا يخدم أجندته الداخلية والإقليمية. وسواء جرى خفض التصعيد أو تطور لعمل عسكري محدود، فإنه يحقق في كلا الحالتين أهداف أميركا بشأن استمرار إدارتها للنزاع الروسي الأوكراني، واتخاذها ذريعة لابتزاز روسيا وأوروبا، والسيطرة على أجندة أوروبا السياسية والأمنية والاقتصادية، وتوجيهها لخدمة مصالحها. ولذلك عقدت قمة أميركية روسية ثنائية يوم الثلاثاء 7/12/2021 لمناقشة وتفعيل اتفاق «الاستقرار الاستراتيجي» الذي كان من أهم مخرجات القمة الروسية الأميركية في جنيف 2021، والتي أعطت أميركا مزيداً من الوقت لإعادة توجيه مواقف الدول الأوروبية، وبخاصة ألمانيا التي سمحت لها التفاهات الأميركية الروسية بإكمال مشروع نوردرستريم 2 ضمن شروط، فيما بات المشروع اليوم قيد التوقيف بفعل الأزمة الأوكرانية الراهنة.

فالأزمة الأوكرانية والحالة هذه تُعد استمراراً لسياسة عزل روسيا وتطويرها، واستغلالها من قبل أميركا لرسم صورة قائمة عن روسيا، وأن الهجوم الروسي لا يمكن إيقافه، ويستوجب تسليح أوكرانيا ودعمها، وإيقاع أكبر حجم من العقوبات على روسيا. إلا أن الترسبات من البيت الأبيض تدل على أن المخرج السياسي سيكون عبر العودة لاتفاق مينسك المفخخ روسياً وأميركياً وتفعيله؛ أي العودة بالخلافات إلى المربع الأول الذي يديم حالة عدم الاستقرار وعدم اليقين، بينما يحاول بوتين استقطاب ألمانيا وفرنسا من خلال تصريح الكرملين عقب قمة بوتين - بايدن وقول بوتين لنظيره الأميركي: «أوكرانيا تتصرف بشكل استفزازي وتتخذ «خطاً مدمراً» يهدف إلى تفكيك الاتفاقات المبرمة»، وهو ما يتطلب دوراً فاعلاً من قبل أعضاء الرباعية؛ أي تدخل فرنسا وألمانيا لتأدية الدور المطلوب منهما، والقبول بفدرلة أوكرانيا، أو منح مقاطعات لوغانسك وديمبوسك حقوقاً قانونية تحميها. ذلك أن أوكرانيا وروسيا البيضاء يمثلان هاجساً أمنياً لروسيا كما تمثل تابوان هاجساً للصين. وأما أميركا فلا يبدو أنها ستقبل بمطالب منع انضمام أوكرانيا للناتو كلياً؛ لأن عضويتها للناتو هي بؤرة التوتر التي تغذيها أميركا وتدير العلاقة بين روسيا وأوروبا من خلالها، وهي جزء من الميثاق الموقع بين أوكرانيا وأميركا، ولكن قد يتم خفض التوتر بالاتفاق على عدم زرع «الأسلحة الهجومية ومنظومات الهجوم الصاروخي» على الأراضي الأوكرانية.

■ كاتب وروائي فلسطيني



أ.أسامة الأشقر

الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وحديث الإستراتيجية

بالنسبة لنا ليس جديدا ما صرح به مسؤل أمريكي رفيع المستوى لوسائل الإعلام الإسرائيلية حينما قال أنهم كانوا سيخترعون إسرائيل لو لم تكن موجودة، فهذا التصريح سبقه عديد التصريحات الأمريكية والبريطانية قبله عن أهمية بقاء إسرائيل كجسم غريب في المنطقة العربية، وهذا تأكيد صريح لطبيعة التوجهات الإستعمارية للقوى العظمى في العالم وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التي تعمل منذ ستة عقود على حماية إسرائيل ورفضها بكل أسباب القوة بما فيها أحدث الأسلحة والتقنيات العسكرية الحصرية للجيش الأمريكي ما يؤكد أهمية إسرائيل الاستراتيجية لأمريكا، وهذا ليس بالأمر الجديد ولكن ما هي الأسباب الحقيقية وراء كل هذا الدعم والإصرار على التفاوضي عن كل ما قامت وتقوم به إسرائيل في فلسطين المحتلة والمنطقة العربية ككل، وهل مكاسب الولايات المتحدة كقوة عظمى في العالم تفوق خسائرها على هذا الصعيد.

من هنا يأتي السؤال الأهم ما الذي تقدمه إسرائيل فعليا لأكبر قوة في العالم، فإسرائيل المخترعة من قبل الأب الشرعي للولايات المتحدة الأمريكية وهي بريطانيا العظمى آنذاك قد جعلت من حضورها في المنطقة فرصة لهذه الإمبراطوريات بأن تكون صاحبة اليد الطولى لأكثر من قرن وقد أستخدمت لأكثر من مرة كعصا غليظة لتهديد أمن المنطقة والعالم العربي، وبفضل ذلك استمرت معظم الدول العربية في تحاشي الدخول في أي نوع من الصدام مع إسرائيل لمعرفتها المسبقة أنها فعليا ستعادي الولايات المتحدة، مما خلق لديها رادع نفسي نرى أثره فعليا في السلوك العربي الأخير من خلال اتفاقات التطبيع المذعورة، كما أن هذا الاعتقاد خلق نوعا جديدا من السلوك الذي يجري التحضير له بعناية من أن إسرائيل ليست عدوة العرب وهناك الكثير من الأعداء الأشد خطورة منها على العرب، وهذا اعتقاد بدأنا نلمسه عن بعض الحكومات العربية في سياساتها جاراتها العربيات، أيضا فإسرائيل بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية هي عبارة عن مختبر كبير للسياسات الأمريكية الأمنية والعسكرية والسياسية والثقافية وحديثا الصحية، فجائحة كورونا أكدت أهمية دولة المختبر «إسرائيل» لمنظومة الدول الكبرى التي ترى فيها فرصة لتجريب مختلف سياساتها وحتى أسلحتها وأدويتها الحديثة، وهذا ما يحدث فعلا.

فالقول الأمريكي إذا بأنه لو لم تكن إسرائيل موجودة لقامت أمريكا باختراعها هو حقيقي وذات أبعاد إستراتيجية وهو ليس قول طائش أو بعيد عن السياسة الفعلية للدولة العميقة في الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا تحديدا ما يدعوننا لفهم طبيعة العلاقة بين المنظومتين المشابهتين وعدم التعويل كثيرا على إمكانية تبدل أو انزياح الموقف الأمريكي لصالح أي من الدول أو المصالح العربية وإن حصل ذلك بعد سنوات طويلة ستكون أمريكا قد غادرت مربع التأثير الحاسم في السياسة الدولية وسيكون حل محلها نظام دولي جديد، وإلى ذلك الحين على المنظومة العربية إدراك حقيقة أن أمريكا هي بحاجة لإسرائيل كما هي إسرائيل بحاجة إلى أمريكا.

■ أسير فلسطيني في سجون الاحتلال



د. علي القحيس

تداعيات الأزمة الخليجية اللبنانية: قاتل نفسه لا بواكي عليه!

وفيروز والرحابنة)، لم نترك لبنان هكذا سدى بلا سبب أو مبرر يجعلنا نهرب عنه مزاجيا، ولكن درنا ظهورنا كي لا يصيبنا ما أصابكم من غدر وأذى وخراب ودمار، من تسميم فكري وغسل أدمغة، مما جعل لكم هذا التدخل الخارجي أن تفقدوا هويتكم وإنتمائتكم وحتى وطنكم الأصلي العربي الواحد، الذي كان قريبا منا جميعا، بعد هذا التحول الغريب العجيب، وهذا النهج المستغرب منكم، وأصبح لدينا قناعة تامة إن لبنان ميؤوس من حالته المرضية المستصية، وبعد عدة نصائح ومشاورات ولا نستطيع إنقاذه من هذا المرض العضال المعدي الخطير، الذي فتك به و جعله يصل إلى هذه المرحلة المزرية المقلقة الموغلة المستشرية، لأن السكين وصلت اللحم الحي، التي يعاني منها لبنان من الداخل بكل اعضائه وأطرافه، وتغلغلت الحالة المرضية في كل جسمه وأحشائه، وساعد بعض اللبنانيين على أنتشار هذا الوباء في بيروت ليصل إلى كل تفاصيله الدقيقة والصغيرة من هول هذا المرض القاتل الخطير المدمر.

لذلك نقول: (قاتل نفسه بيده... لا بواكي عليه)

والعذر والسموحة من الجفاء.. وداعا بيروت ولا زلنا نحبك رغم الرحيل، لأن المسمار المسموم غارسا بنعشك يا بيروت.

■ كاتب سعودي

مقصدا للزائر الخليجي، الذي يتنفس هوائها البارد النقي ويشرب من مائها العذب الصافي، وكذلك السائح العربي والأجنبي، الذي يتمتع بجمال ومطاعم ومنتزهات لبنان السياحية المهمة الرائعة الخلابة، قبل أن تلوثها القمامة، في تلك المرحلة الماضية الجميلة، قبل أن تتلفع بيروت بالظلام الدامس، وأيضا الأديب والمثقف والإعلامي الصحفي، الذي يجد مبعثه ومأربه وهوايته وجوه المضمع بالإرتياح والطمأنينه في شوارع الحمراء سابقا!

يعاتبنا كثير من الزملاء والأصدقاء اللبنانيين، لماذا هذا الجفاء عنا، لماذا تركتونا هكذا وحدنا بهذا الشكل المزري المقلق المخيف، وقد أصبحنا محاصرين وشبه معزولين عن العالم العربي والمحيط الخليجي وحتى العالم كله، بسبب وضعنا السياسي المعقد واقتصادنا الضعيف المتدهور وعملتنا المنحدرة، ونحن عرب وابناء عمومة لكم منذ وجود الخليقة، تركتونا تقذف بنا الأمواج العالية شرقا وغربا شمالا وجنوبا، والبرد القارص يؤذينا، والليرة اللبنانية تتطاير بالهواء بدون أن يتلقفها أحداً ويمنعها من السقوط.

ونحن نقول لهم: (سبق السيف العذل)، وسبق وأن دعمنا وساندنا وأحبنا لبنان وعشقنا بيروت الأرزة الخضراء (نصري شمس الدين وديع الصافي

وسلط مخاض تداعيات الأزمة الخليجية اللبنانية الحالية المستمرة المتراكمة، والتي لازالت متواصلة ومتنامية بتعقيداتها السلبية، وابعادها الدبلوماسية وعواقبها الاقتصادية، بعد سحب السفراء من بيروت وبعض دول الخليج العربي، بسبب تداعيات تصريحات وزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي المعادية المتشنجة الغير موفقة ضد دول الخليج العربية والمنحازة لطرف معتدي، التي زادت الطين بلة وأشعلت النار حطبا، وعقدت الأمور أكثر تأزيمًا وتوترا وتعقيدا مما مضى، التي هي أصلا متوترة بين دول الخليج العربي والجمهورية (العربية) اللبنانية، التي اختطف قرارها بيد ميليشيا طائفية مسلحة دخيلة علينا وعلى لبنان منذ عدة سنوات، بدعم دولة إقليمية بعينها ولحمها وشحمها، بسبب التدخلات المستمرة الصارخة في القرار السياسي اللبناني وتحويل مساره الصحيح نحو الإنحراف الشاذ عن مسار الأمة العربية، وأصبحت تلك المنظمة الإرهابية تصول وتجول وتأمّر وتتهى، وتشكل حكومات لبنانية وتسقط أخرى، وما عادت (لبنان لبنان، ولا بيروت بيروت)، التي استبدلت (الطربوش الأحمر بالعمامة السوداء)! خوفا وإرضاء لحكم الميليشيات المتطرفة وبسط نفوذها بقوة السلاح، التي سيطرت على لبنان بالكامل وابعدهت عن محيطة العربي ونهجه الوطني، بعد أن كانت بيروت

انتصرت ارادة الشباب وسينجحوا في اكمال مشوار الحكم المدني

السلمي والمواجهة المباشرة لهؤلاء العسكر والمليشيات الكيزانية وغيرها من كتائب ظل النظام البائد ومجموعة مرتزقة من حملة السلاح، وبما انه لم يبق على سقوط هذه المنظومة السفاحة الحاكمة الا القليل، وبما أن الشعب السوداني يحتاجكم أحياء وليس شهداء، لذا يجب تغيير اساليب النضال لتكون ضربتكم قاضية في القريب العاجل.

أول ما يجب عمله هو تقسيم العمل النضالي الى مجموعات وتكليف كل مجموعة بقيادة عمل معين مثل التنسيق الكامل بين كل لجان المقاومة دون التخوين للأحزاب السياسية او التجمعات المهنية، يجب توجيه نداءات وملاحقة كل الشباب الذين يعملون بالشركات العسكرية وبالبنوك وغيرها يجب افتناعهم بالانحياز للثورة وأبطال كل العمل الذي يقوم به قادتهم ضد الثورة والحكم المدني، هناك الكثير من الثوار يعملون في مجال الكمبيوترات والشبكات ويمكنهم المقاومة الكمبيوترية ضد كل معارضي الثورة من قنوات وصحف وكتاب الاعلام الكاذب «الجداد الالكتروني» بل ضد قادة العسكر والاجهزة الامنية وغيرهم من أعداء الحكم المدني.

أعلم ان لديكم الكثير والمثير من الامكانيات والاساليب للنضال السلمي وللوصول بالثورة الى الحكم المدني خاصة ان شعاركم سقطت اول وسقطت ثاني وتسقط ثالث في طريقها للتحقق، واعلم أن هناك الكثير الذي لا يقال في المقالات العامة ولكني بقلب المشفق اقول لكم ان الوطن يحتاجكم احياء فلبوا نداءه واتحدوا فني وحدتكم النصر الكامل للثورة والحكم المدني والهزيمة الساحقة للخونة والارزقية.

■ كاتب وأديب سوداني



د. علي عبدالقادر

هبة سبتمبر 2013م ومواصلة لشهداء اعتصام رمضان 2018م، والسنهوري وود بابكر وكشة وعبدالعظيم ومحجوب وود عكر وست النفور واخوتهم واخواتهم من بقية الشهداء العظماء في هذه الثلاث سنين الأخيرة، بل حتى مؤخرًا سقط شهيد جديد هو محمد المجذوب الخليفة من مواطني الجريف شرق!

يبقى السؤال الأهم هل هذه العصبة الحاكمة بقوة السلاح من اللجنة الامنية بقيادة البرهان والكباشي وياسر العطا والخونة والارزقية المدنيين من جبريل ابراهيم ومناوي وبرطم وترك وكل الدولة العميقة، هل يريدون الحكم والسلطة فوق جماجم الشعب السوداني؟

هل كل هذه المليونيات من الشعب السوداني في كل مدن السودان وحواضره ليس لها الحق في إبداء رأيها برفض حكم العسكر؟ وهل تصرون على انهم الاقلية وان 98 في المائة معكم كما سبق وان قالها المرتزق حسين خوجلي؟ ثم لنفترض انهم اقلية وخرجوا في سلمية للتعبير عن آرائهم لماذا يقتلون ويقبضون ويعذبون؟؟؟

ايها الشباب لقد اخترتم درب النضال

استشهد مئات من الشباب وجرح الآلاف واصيبوا اصابات بالغة حد الاعاقة ونزف الآلاف منهم دماء طاهرة ذكية فداء للوطن. يحلم هؤلاء الشباب بوطن - حداثي مدادي ما يبنه فرادي ولا بالضجة في الرادي ولا الخطب الحماسية - الخ..

نعم لا يتق هؤلاء الشباب الثائرون وخاصة الذين ولدوا أبان فترة حكم الانقاذ المخلوع في كل أولئك الذين تبوءوا المناصب القيادية في كل مرافق الدولة ولا سيما في القوات النظامية والاجهزة الامنية والشرطية، لأنهم كانوا وما زالوا أداة بطش وقتل وسحل وتعذيب وتشريد في يد النظام السابق لكل مواطن شريف يقف موقف حق في وجه نظام الانقاذ!!! هؤلاء الشباب عاشوا غالب طفولتهم وصباهم وشبابهم وهم يعانون من فساد واستبداد نظام الانقاذ السفاح من جهة، ومن جهة أخرى يزدادون يقينا مع مرور الايام والشهور والسنين بأن المخلصين والشرفاء والوطنيين من أخوانهم الكبار وأبائهم ظلوا يقاومون ويناضلون في سلمية تقابلها وحشية كاسرة دامية من نظام الانقاذ، فمن لم يقتل منهم عذب او حورب في رزقه وأذلوه بالإفطار لكسر نخوته وشجاعته.

علم هؤلاء الشباب انه لا فكاك من عصابة الانقاذ المارقة الا بالتصعيد للنضال وإشعال الثورة الكامنة في الشعب، فكان ان تقدموا الصفوف وعلنوا رفض النذل منذ 1989م، فسقط الشهداء دكتور علي فضل وبولاد وزملاء الناية بجامعة الخرطوم مروراً بشهداء انقلاب 28 رمضان 1990م والعليفون ابريل 1998م وشهداء مذبحه بورت سودان في يناير 2005م وكجبار 2007م والآلاف الشهداء من دارفور الحبيبة وجبال النوبة وعوضية عجبنا مروراً بشهداء

تشيلي: وأخيرا انتصر ألييندي على الدكتاتور بينوتشي



أ.محمد زيتوني

وتعد التشيلي التي تمتد على طول خمسة آلاف كلم على المحيط الهادي، ويسكنها أكثر من تسعة عشر مليون نسمة، ومعروفة بفناها بمعادن النحاس، وبتأهل شبابها الثقافى والابداعي. إنه بلد الشاعر الكبير بابلو نيرودا والمغني التائر فيكتور جارا، الذي تم إعدامه في ستاديوم العاصمة سانتياغو، رفقة المئات من الشباب والطلبة التشيليين خلال الانقلاب الدموي الذي قام به بينوتشي. الذي أنهت حياته ملاحقا من طرف عدالة التشيلي والعدالة الدولية إلى آخر أيام حياته.

إن فوز شاب عمره خمسة وثلاثين سنة، على رأس تحالف سياسي يعتمد على برنامج تقدمي اجتماعي وحقوقى لدليل قاطع على أن جمهورية التشيلي وكل دول أمريكا اللاتينية تقطع مراحل كبرى نحو بناء الديمقراطية وترسيخ أسس التقدم والازدهار.

كما أن الانتصار على اليمين المتطرف يوحي بأن الشباب أصبح أكثر وعيا بما قد يحدث ببلدانهم، من مخاطر الحروب الأهلية والحكم المتعصب، معلنين تشبهم بالتقدم والعدالة الاجتماعية ودولة الحق والقانون والبيئة النظيفة.

■ صحفي من المغرب



وترشح غابرييل بوريك على رأس تحالف يساري، جمع كل أطراف اليسار، من الحزب الشيوعي الى وسط اليسار، ولعبت أصوات الشباب دورا حاسما في هذه الانتخابات. ومن أهم محاور برنامج الرئيس الشاب، تعهده أن يجعل من التشيلي دولة تتعم بالرفاهية والعدالة، كما عاهد بفرض ضرائب على الإثرياء.

عرف هذا البلد الذي يقع جنوب القارة الأمريكية، انقلابا عسكريا عام 1973م، عرف بأنه أعنف حدث عرفه تاريخ التشيلي. حيث أطاح الجيش بقيادة الجنرال أوغسطو بينوتشي بحكم التحالف الشعبي الذي أوصل سالفدور ألييندي إلى رئاسة الجمهورية.

وتبع هذا الانقلاب تصفيات وإعدامات واختطافات واعتقالات ومناجى، تعتبر الأكثر هجسية في تاريخ بلدان أمريكا الوسطى والجنوبية. هذا مع العلم أن تشيلي كانت تعتبر منارة في الاستقرار والديمقراطية لعقود.

اعلنت النتائج النهائية للانتخابات الرئاسية في جمهورية التشيلي، يوم الاحد 19 ديسمبر 2021م، على فوز كاسح للمرشح غابرييل بوريك، بـ 56% من الأصوات، ضد اليميني المتطرف، خوسي أنطونيو كاست، الذي اعترف بهزيمته وهنأ المرشح الفائز.

كيف كانت ستكون فرحة الرئيس الشرعي والمنتخب ديمقراطيا. سالفادور ألييندي، لو كان حيا في عالمنا وهو يتابع أخبار بلاده، ويتلقى خبر فوز شاب يساري في مقبل العمر، بالانتخابات الرئاسية ويسد الطريق أمام اليميني المتطرف خوسي أنطونيو كاست أحد أشرس المدافعين على أغوستو بينوتشي، بل وسليل أبيه الذي ينحدر من ألمانيا وصاحب التاريخ النازي.

وقد حقق الزعيم الطلابي السابق غابرييل بوريك، خمسة وثلاثين سنة، انتصارا صارخا، 56%، على منافسه اليميني المتطرف خوسي أنطونيو كاست.



واقع اقتصادنا العربي: تطور مشوّه وتنمية عرجاء

الخام فالأرض تختزن النفط والمعادن وعلى سطحها تنمو الزراعة وتقام المشاريع الكبرى التي تؤمن الأمن الغذائي للمواطن وكافة الاحتياجات للبقاء على قيد الحياة، وهنا نستعرض بإيجاز بعض من الموارد الطبيعية التي يمتاز بها وطننا العربي ومنها الثروات النفطية حيث يوجد في الوطن العربي ما يعادل الـ 55% من احتياطي النفط في العالم، حيث ان خمسة دول عربية تمتلك 713 مليار برميل من هذا الاحتياطي، وهي العراق والكويت وليبيا والإمارات والسعودية، علماً بأن 88% من إنتاج النفط العربي يذهب للاستهلاك للدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية إضافة إلى اليابان، ويمكننا القول بأن عائدات النفط المصدر تكفي لتنمية الوطن العربي والنهوض بأقتصاده من المشرق للمغرب، اضافة الى ثروة النفط ثروة الغاز الطبيعي حيث يوجد في الوطن العربي ما يزيد على ربع الاحتياطي العالمي من الغاز ويقدر بـ 27.5% منه، فقط ما هو موجود في السعودية والجزائر وقطر، ويحتل الوطن العربي مكانة متقدمة في امكاناته من

كبير في القرن العشرين، وقدرتها على تحقيق ذلك مرة اخرى في القرن الحادي والعشرين. إلا أنها لم تتطور بالسرعة التي تطورت بها مناطق أخرى، ويعود ذلك بشكل رئيسي لافتقار المؤسسات الحكومية للشفافية والمساءلة»، على الرغم من توفر كافة الامكانيات المادية والموارد الطبيعية لتحقيق التنمية المنشودة للوصول الى تطور حقيقي ينعكس على القطاعات الاقتصادية ثم المستوى الاجتماعي والسياسي، واجابا على زيادة الاستثمار، وتطوير الإنتاج، وتحقيق الاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية المتاحة، ليرتقي الى مستوى يجاري فيه التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي تشهده العديد من بلدان العالم. وتعتمد عملية التنمية على عدة عناصر نذكر بعضها لنقرأ من خلالها مواطن الخلل في تحقيق التنمية الاقتصادية والتطور الذي يجب ان يرافقها ومنها: - الموارد الطبيعية: وهذا من المنطقي والطبيعي ان تعتمد التنمية الاقتصادية على وجود الموارد الطبيعية، اهمها الارض والمواد



أ.د. غسان الطالب

تطور مشوّه وتنمية عرجاء هذا ما يمكن لنا ان نصف فيه الوضع الاقتصادي في بلداننا العربية اليوم، ففي تقرير التنمية البشرية للعام 2018، الصادر عن الأمم المتحدة يقول: «وبالرغم من تمكن المنطقة العربية من إحراز معظم الدول العربية تطوراً ملموساً في العديد من نواحي التنمية الإنسانية، وتمكنها من تخفيض معدل الفقر وعدم المساواة بشكل



الثروات المعدنية مثل الحديد والصلب والفحم الحجري والنحاس والفوسفات والمنغنيز إضافة الى العديد من المعادن التي لا مجال لذكرها في هذه السطور، اما في مجال الثروات الزراعية فهي العنصر الأهم في تأمين الأمن الغذائي للوطن العربي إضافة الى المساهمة المهمة في الناتج المحلي الاجمالي للبلدان العربية، في الوقت الذي يمتلك فيه الوطن العربي مساحات هائلة صالحة للزراعة، علما بأن مساحة الوطن العربي تبلغ 1406 ملايين هكتار، (14 مليون كيلومتر مربع تقريبا، أي حوالي 10.8 % من مساحة العالم، مخصص منها فقط للزراعة ما يعادل 71.4 مليون هكتار، أي ما يعادل 4.4 % من اجمالي مساحة الوطن العربي، رغم كل هذه الامكانيات لا زلنا نعتمد على العالم الخارجي للحصول على احتياجاتنا من المواد الغذائية، حتى أصبحنا من أكبر مستوردي الغذاء في العالم، فعن أي تنمية وأي تطور نتحدث، اما فيما يخص الثروات الحيوانية والسلمكية فيوجد على الارض العربية ما يزيد على 345 مليون رأس من الأنعام «ابقار، جاموس، اغنام، ابل وغيرها»، فقط السودان لوحده يمتلك ما نسبته 55% من اجمالي الابقار في الوطن العربي، هذا اذا أضفنا لها الثروة السلمكية اذ يمتلك الوطن العربي شواطئ يبلغ طولها 23 ألف كلم ومطلّة على «بحر العرب والخليج العربي والبحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي»، ويقدّر إنتاج الدول العربية السلمكي بما يعادل 2.6 في المائة من الإنتاج العالمي، يعزز ذلك الموارد المائية الداخلية من أنهار وبحيرات وسدود، هل ادركنا حجم الثروات الطبيعية التي يزخر بها وطننا العربي والكفيلة بإحداث تطور وتنمية حقيقيتين تنعكس على حياة المواطن العربي وتضمن حياة كريمة للأجيال القادمة. ورغم كل هذا نجد الفقر في ازدياد كبير حيث يقدر اليوم فقراء الوطن العربي بما يزيد على 120 مليون فقير بنسبة تفوق الـ 40% من اجمالي السكان، تم تقاوم معدلات البطالة وتخلف القطاعات الاقتصادية المهمة في حياتنا مثل قطاع الصحة والتعليم وتخلف البنية التحتية، يضاف لذلك تقشي ظاهرة الفساد بشكل خطير وعلى امتداد مساحة الوطن، ونتيجة لكل هذا أصبحت جميع اقتصاداتنا العربية تابعة واسواق لمنتجات العالم الخارجي.

- اما العنصر الآخر والمتمثل في الموارد البشرية ونظرا لأهمية هذا العنصر فإنه يرتبط بحجم القوى العاملة وقدرتها على المساهمة في التنمية الاقتصادية والقدرة على ادارة هذا المورد بشكل علمي، ففي الوطن

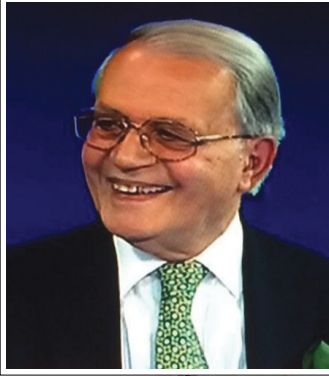
العربي يقدر حجم القوى العاملة بما يزيد على 134 مليون شخص أي ما نسبته حوالي الـ 35% من مجموع سكان الوطن العربي، منهم أكثر من 22 مليون عاطل عن العمل بنسبة تفوق الـ 16% من حجم القوى العاملة حيث تعتبر البطالة في مجتمعاتنا من أعلى النسب في العالم وخاصة بين الشباب والتي تقدر بحوالي 27% مما دفع بهم إلى الهجرة بحثا عن فرص للعمل خارج اوطانهم، ولن نتحدث هنا عن العقول المهاجرة وما تمثله من انتكاسة للتطور والتنمية في بلداننا بل سنفرد لها مقالة خاصة لأهميتها، نستعرض هذه الارقام بكل أسف وألم لحجم الهدر وغياب الاهتمام بهذا المورد الهام والحيوي لأمننا الاجتماعي وذلك لغياب الإرادة السياسية وفشل كافة مشاريع التكامل الاقتصادي العربي التي كان بإمكانها ان تنقل اقتصادنا العربي الى مصاف الدول المتقدمة.

- ولو أضفنا الى هذه العناصر عنصر رأس المال ودوره في أحداث نقلة نوعية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لأقطارنا العربية فيما لو وجد فرصته للاستثمار في البلاد العربية، حيث يقدر العائد السنوي من النفط العربي والغاز بحدود الـ 1 ترليون دولار، والاموال المهاجرة سواء على شكل استثمارات في الدول الأجنبية او في الملاذات الآمنة او فيما يسمى بالصناديق السيادية وتقدر بعدة

ترليونات دولار حيث لا توجد بيانات وارقام حقيقية عن حجم هذه الاموال، والتي لو قدر لها ان تستثمر في وطننا العربي لتمويل خطط التنمية الاقتصادية لتحقيق لنا الامكانية من انقاذ الملايين من شبح الفقر والبطالة وحققنا تكامل اقتصادي حقيقي، فأى تنمية وتطور نتحدث عنها «اقتصادي السلاطين... ممن زينوا الفساد لأسيادهم»، مع العلم بأن وطننا العربي بحاجة الى ما يقرب 250 مليار دولار لسد فجوة التمويل التي يحتاجها الاقتصاد العربي سنويا وبحاجة ملحة الى ما يقرب الـ 1.5 ترليون دولار لمعالجة العجز التراكمي في كافة القطاعات الاقتصادية.

اذا نحن بحاجة إلى تعاون عربي يفضي الى وضع استراتيجية تهدف لتعبئة حقيقية لامكانيات الأمة وتعيد لها اموالها واستثماراتها المهاجرة، تكون بمثابة لبنة لبناء مشروع التكامل الاقتصادي العربي لمواجهة كافة التحديات الاقتصادية عندها يمكن لنا ان نتحدث عن تنمية وتطور يعود بالنفع على كافة ابناء الأمة واقطارنا التي هي بأمرس الحاجة للتنمية الاقتصادية فالأمة التي لا تمتلك اقتصادا هي أمة ناقصة السيادة رهينة لقوى الشر والعدوان.

■ أستاذ جامعي وباحث اقتصادي



أ.د. مازن الرمضاني

إشكالية المياه في العالم والصراع الدولي في القرن 21

الإصطلاحية / الإجرائية، فالصراع يُفهم بدلالات متعددة ومتباينة، وكثير منها لا يتماهى مع مفهوم الصراع. وبدون الدخول هنا في تفاصيل هذه الدلالات، نفهم نحن الصراع الدولي بمعنى تلك العلاقة، التي تعبر عن تفاعل منسق بين دولتين في الأقل، تتميز أنماط سلوكهما المعلنة بنزوعها إلى تحقيق ثمة مصالح عليا، مادية و/ أو قيمية، متناقضة، وذلك عبر أدوات تعكس نوعية قدراتهما المتاحة على الفعل، وبمخرجات قد تفضي أما إلى ربح أحدهما وخسارة الآخر، أو إلى ربحهما وخسارتهما في آن. وبهذا المعنى، يكون الصراع عادة سابقا على الحرب، الذي هو إحدى الأدوات الإكراهية المستخدمة في إدارة الصراع. لذا ينبغي عدم الخلط مفاهيميا بين الصراع والحرب. والصراع على المياه ليس دوليا فقط، بل يمكن أن يكون داخليا أيضا، خصوصا عندما تتميز المياه الداخلية والصالحة للشرب بمحدوديتها أو ندرتها.

وتتعدد المدخلات المؤدية لعموم الصراعات الدولية وتتنوع. وقد اضحيت المياه أحدها الأساسية. لذا يكون الصراع الدولي مائيا عندما

المحوري للمياه في المستقبل بالعديد من الباحثين، إلى إطلاق تسمية قرن المياه على القرن الحالي، وكذلك إدراكه كأحد المدخلات المهمة للصراعات الدولية. ومما ساعد على ذلك تكرار إندلاع الصراعات المائية بين تلك الدول، التي يمر من خلالها نهر دولي من المنبع إلى المصب، هذا جلاء ثمة مدخلات/أسباب/ تتعلق مثلا باختلافها على نسب حصصها منه، أو نتيجة لفعل تقوم به دولة المنبع تأمينها لمصلحة مائية خاصة بها كإنشاء السدود، و/ أو تحويل الروافد المائية إلى داخل أراضيها، و/ أو قطع تدفق مياه أحد فروع الأنهار عن دولة المصب لهذا السبب أو ذاك. وجراء إدراك دولة أو دول، المصب أن مخرجات هذه الأفعال تحملها خسائر غير مقبولة، يبدأ الصراع بينها وخصوصا عندما تدعمه مدخلات أخرى، والذي جراء ذلك قد يتصاعد إلى مستوى استخدام القوة العسكرية.

الصراع عموما هو الترجمة العربية لكلمة «كونفليك» الإنكليزية، التي ينبع أصلها من الكلمة اللاتينية «كونفليكيتيس» والتي تعني الخصومة حسب معاجم اللغة العربية. أما من حيث الدالة

غني عن القول، أن المياه إستمرت تؤدي دورا محوريا في حياة الأفراد والتجمعات ومنذ القدم. ولنتذكر أن بين نشوء الحضارات القديمة وضاف الأنهار قامت علاقة طردية موجبة. فمثلا لم تترعرع حضارات وادي الرافدين إلا على ضفاف نهري دجلة والفرات. وكذلك على ضفاف نهر النيل نشأت حضارة وادي النيل. وقد استمرت المياه تتمتع بأهميتها في عجلة الحياة البشرية عبر الزمان. بيد أنها لم تكتسب أهمية خاصة مضافة وتصبح تشكل أحد مكونات الأمن الوطني/ القومي/ للدول إلا منذ القرن العشرين، هذا جراء تأثير ثمة متغيرات مهمة، سيتم تناولها أدناه في سياق هذه المقالة. وقد جعلت مخرجات هذه المتغيرات من المياه رهان المستقبل.

ولأهمية المياه، أصبح الحقل المعرفي المسمى بعلم المياه «هيدرولوجي» يتناول مثلا توزيعها على سطح الأرض وصفاتها وخصائصها الطبيعية والكيميائية وتفاعلاتها مع البيئة والأنسان. والماء، كما هو معروف، هو أسم يُطلق على الحالة السائلة لمركب من هجين من الهيدروجين وحجم من الأوكسجين. وفضلا عن ذلك دفع الدور

أن حصل، وهو محتمل خلال قادم الزمان، فإن مخرجاته ستؤدي ليس فقط إلى تراجع نسبة المياه العذبة الكافية لتأمين البقاء الإنساني، وكذلك إلى وقوع نحو 3.2 - 2.7 مليار شخص ضمن خطر الظمأ بحلول عام 2050، وإنما ستقتضي كذلك إلى تقسيم العالم بين دول مالكة للماء ودول غير مالكة له. لذا من المرجح أن تكون ندرة المياه أحد المدخل الأساسية الداعمة للصراع الدولي على المياه بعنصر مهم مضاف. فهذه الندرة لا بد أن تدفع بالدول الفقيرة والأكثر فقرا في المياه إلى تأمينها بصيغة أو أخرى. ومنها الدخول في صراعات مع دول الجوار الأغنى بالمياه. وبالمقابل ستدفع دول المنبع والغنية في المياه إلى إتخاذ تلك الإجراءات الكفيلة بتأمين أمنها المائي وتوظيفه لصالحها حتى على حساب دول المصب.

ثالثا: مخرجات المشاركة الدولية الواسعة في الأحواض المائية، أي الأنهار والبحيرات ومجمعات المياه الجوفية. إذ تشترك فيها 145 دولة تضم أكثر من 90 من سكان العالم، منها 30 دولة تقع بالكامل داخل هذه الأحواض، فضلا عن ذلك تستقبل 39 دولة نحو 50 من مواردها المائية، بل وأكثر، من أحواض مائية تقع خارج حدودها. إن هذه المشاركة الواسعة تدفع بالضرورة إلى الصراع أكثر من التعاون بين الدول خصوصا عندما تبدأ مياه هذه الأحواض بالتآكل. ففي وسط وغرب أفريقيا مثلا فقدت بحيرة تشاد، التي يعتمد 20 مليون شخص من ست دول، خلال العقود السابقة نحو 95 من مياهها. ومن المرجح أن تؤدي مخرجات ندرة المياه في هذه البحيرة إلى

عدد سكان العالم إلى 8 مليار في عام 2025. أما استخدامات المياه فقد زادت، هي الأخرى، ست مرات. وبالمقابل تناقصت كمية المياه الصالحة المتوفرة عالميا وتدهورت نوعيتها. ومما ساعد على ذلك، إضافة إلى الزيادة السكانية، أثر الإرتفاع التدريجي في متوسط درجات الحرارة السنوية، وتبخّر المياه المصاحب له، في مناطق متعددة في العالم وبمخارجاتها السلبية، اقتصاديا واجتماعيا. وبهذا الصدد أكدت قمة مكسيكو للمياه لعام 2006 أن كمية المياه العذبة التي تجري في مسطحات مائية عالية تقدر بنحو 41000 م³، يصل منها نحو 27000 م³ إلى البحار وكما يتسرب منها نحو 5000 م³ إلى باطن الأرض. لذا لا يتبقى من هذه المياه للإنسان سوى 9000 م³، علما أن هذه الكمية الباقية من المياه هي الأخرى قابلة للتناقص جراء الجفاف والتبخّر والتلوث والملوحة والفيضانات... الخ. بيد أن الأمر لا يقتصر على مجرد نقص المياه العذبة، مع أهميته، فقط، وإنما الأمر يمتد ليشمل العلاقة بين نقص المياه العذبة وانتشار الأمراض الوبائية. فنحو 80 من الأمراض في عالم الجنوب سببها المياه الملوثة، وإن الملايين يموتون جراء ذلك.

ثانيا: لقد أدى نقص المياه إلى إنخفاض نصيب الفرد منها من 12000 م³ في عام 1960 إلى نحو 7000 م³ في عام 2000. ومن المتوقع إنخفاضه إلى 4000 م³ في عام 2025. إن احتمالية إستمرار هذا الإنخفاض قد تؤدي إلى يكون نصيب الفرد من المياه أقل من خط الفقر العالمي في المياه والبالغ 1000 م³ في السنة. وهذا

يكون النهر أو البحر الناقل للماء، ويضمنه مجمل الروافد الأخرى الداعمة كالبحيرات وأحواض المياه الجوفية، هو المدخل، بمعنى الموضوع أو السبب، الأساس لإندلاعه، ويعتبر النهر دوليا، حسب تعريف إتفاقية هلسنكي لعام 1966، بدالة «المجرى المائي الذي يمر عبر أقاليم دول مختلفة، والذي تباشر كل دولة سيادتها على الجزء من المجرى المار عبر إقليمها...» ولا يختلف تعريف هذه الإتفاقية عن تعريف معاهدة فينا لعام 1851 للنهر الدولي الذي لا يتباين معناه أيضا عن معنى النهر العابر للحدود. ويشمل هذا التعريف نحو 214 نهرا دوليا تتوزع جغرافيا كالاتي: 96 نهرا في القارة الأمريكية، و57 نهرا في افريقيا، و48 نهرا في أوروبا، و40 نهرا في آسيا.

وكذلك يرتبط بالمياه مفهوم الموارد المائية، ومفهوم الأمن المائي. وبينما يقصد بالأول إجمالي ما يتوافر في ثمة دولة من مصادر مياه في فترة زمنية محددة من حيث الوفرة أو النقص أو الندرة، يرتبط الثاني بمفهوم الميزان المائي، أي حصيلته المقارنة بين إجمالي الموارد المائية التي تتوافر عليها الدولة وبين إجمالي حجم الموارد المائية اللازمة لإشباع مختلف الاحتياجات الداخلية. لذا عندما يكون هذا الميزان متوازنا ومستقرا، عندها يمكن الحديث عن سلامة الأمن المائي. ويرتبط سلامة الأمن المائي بفكرة الأمن البشري، التي طرحها تقرير التنمية البشرية الصادر عن الأمم المتحدة لعام 1990، الذي ربط الأمن المائي للدولة بأمنها الوطني/ القومي. ولكن عندما لا يستطيع عرض المياه المتاحة أن يلبي، لهذا المدخل أو ذاك، الطلب الداخلي عليها، عندها نكون أمام حالة تستوي والتهديد الخطير للأمن المائي. ويتجسد هذا التهديد بوضوح في منطقة الشرق الأوسط مثلا. فبينما يشكل عدد سكانها نحو 5 من سكان العالم لا تتوافر إلا على 1 فقط من المياه العذبة في العالم. لذا قيل «... من المرجح أن تدلح الحروب المستقبلية في الشرق الأوسط على المياه أكثر منها على النفط». وتؤكد مثلا منظمة اليونسكو النقص العالمي في المياه بالقول: «إن عام 2030 سيشهد إنخفاضا حادا في مستوى المياه على الصعيد العالمي».

ونرى أن مخرجات العديد من المتغيرات قد أدت إلى أن يضحى الأمن المائي للعديد من الدول المعاصرة مهددا، وعلى النحو الآتي:

أولا: اضطراد تزايد عدد السكان في العالم ومن ثم تصاعد الحاجة لإستخدام المياه لأغراض داخلية متعددة: بشرية، وزراعية، وصناعية. فخلال العقود الماضية زاد عدد السكان ثلاث مرات من 2.5 مليار في الخمسينيات إلى 5.3 مليار في التسعينيات، وترجع إحصائيات وصول





الصرف الصحي الملائم. إن تفاعل الفقر المائي العربي وتلوث المياه ومحدودية الصرف الصحي مع اعتمادية عربية عالية على مصادر مياه تقع خارج حدود الوطن العربي تقدر بنحو 60% من إجمالي إستهلاك المياه العربية وكذلك مع الممارسات الإبتزازية لدول المنبع، ولا سيما تركيا حبال سوريا والعراق بشأن نهري دجلة و الفرات، إيران حبال العراق بشأن تحويل الأنهار الإيرانية التي تصب في الأنهار العراقية إلى داخل إيران، وأثيوبيا ودول أفريقية أخرى حبال مصر والسودان بشأن نهر النيل، فضلا عن أطماع إسرائيل في مياه كلا من نهر اليرموك في الأردن، ونهر الليطاني في لبنان، فضلا عن المياه السورية في الجولان المحتلة، ناهيك عن الدعم الإسرائيلي للسياسة المائية الأثيوبية حبال مصر والسودان. إن هذا التفاعل يفيد أن تحدي المياه أضحي يشكل تحديا عربيا خطيرا. ومما يدعم هذا التحدي، إضافة إلى إحتمال إندلاع صراعات بين دول المنبع غير العربية ودول المصب العربية، إحتمال إندلاع صراعات عربية - عربية مائية، ولا سيما بين تلك الدول العربية، التي يمر في أراضيها أحد الأنهار العربية المذكورة أعلاه، والتي ينطبق عليها تعريف النهر الدولي. ولنتذكر أن معطيات واقع التردى العربي الراهن لا تسمح بإستبعاد مثل هذا الإحتمال. فالواقع يفيد أن بؤر الصراع العربي- العربي المائي متعددة.

ونرى أن الصراع على المياه لا يقتصر على الأنهار الدولية بالمعنى أعلاه، وإنما يمتد ليشمل أيضا المسطحات البحرية خارج الحدود الدولية لثمة دول. وبها يُقصد تلك المضائق و/أو البحار التي تتحكم في مخارج تدفق الصادرات من إحدى الدول، و/أو مجموعة منها وكذلك في مداخل وارداتها. ومن هنا تتبع أهميتها الدولية. ومثال أبرزها: مضيق هرمز (عند مدخل الخليج العربي) ومضيق ملقا (بين اندونيسيا وماليزيا) وباب المندب (بين اليمن واريتيريا وجيبوتي) وكذلك قناة السويس، ومضيق البسفور، وقناة بنما، ومضيق جبل طارق، ورأس الرجاء الصالح، وبحر الصين الجنوبي.

ولأهميتها، تفضي إجراءات إغلاق هذه المسطحات أو تقيد حرية حركة التجارة البحرية فيها، لأغراض سياسية، إلى ردود أفعال دولية رافضة تقتدر حتى بالتهديد العسكري للحيلولة دونها. لنتذكر مثلا نوعية ردود الأفعال الإقليمية والعالمية الراضية للتهديدات الإيرانية المتكررة بغلق مضيق هرمز أمام حركة الصادرات والواردات الدولية من خلاله.

■ أستاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات/ لندن

لحله.

ولنوعية تأثير هذه المتغيرات لا نرى أن الإشكالية المائية في العالم مرشحة للإقتران بمسار التهديئة والحل فقط، مثلما تؤكد بعض الآراء، وإنما بمسار الصراع أيضا. فكما أن كثير من الأحواض المائية في العالم يتم إدارتها على نحو يشجع الحاجات المشتركة للدول المتشاطئة، إلا أن هذا الواقع الدولي لا يلغي، كما جاء في سياق هذه المقالة، أن إشكالية المياه وتعقيدها، ومن ثم إندلاع الصراعات بين الدول المشتركة في مياه النهر الدولي، بسببها، لم تعد تقتصر على منطقة جغرافية محددة فقط، وإنما أضحت تشمل العالم تقريبا. ولهذا كان هناك نحو 1831 صراعا خلال أعوام 1950-2000. ومن المحتمل أن هذا العدد من الصراعات المائية الدولية قد زاد عما كان. لذا، وعلى مدى أكثر من عقدين، يتكرر القول الذي يفيد أن الصراعات الدولية على المياه ستكون مدخلا للحروب. فمثلا قال كوفي عنان، الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة، في عام 2001: «... قد تصبح المنافسة الشرسة على المياه العذبة مصدرا للصراع والحروب في المستقبل».

عديدة هي الدول والمناطق الجغرافية في العالم، التي تعاني من النقص أو الفقر المائي، ومن بينها الدول العربية. وتبعاً لقمة مكسيكو للمياه لعام 2006 تقع 19 دولة عربية تحت خط الفقر المائي. وجراء ذلك، تقيد المعطيات العربية أن نصيب الفرد العربي من المياه الصالحة للشرب كان 3300 م³ في عام 1990. وقد إستمر في الإنخفاض منذ آنذاك ليصل الآن نحو 650 م³، أي أقل من خط الفقر المائي البالغ نحو 1000 م³. ويُعد الأردن أقل الدول العربية استخداما للمياه لندرته. وإضافة إلى ما تقدم، يعاني 80 مليون عربي من تلوث المياه ومحدودية

تأجيج الصراعات بين هذه الدول.

رابعا: عدم إرتقاء الهياكل القانونية والمؤسسية المنظمة للصراعات المائية إلى مستوى تحدياتها. فهذه الهياكل تتمثل في مبادئ هلسنكي لعام 1966، التي حددت معايير عامة تتحكم في عملية الإنتفاع المشترك والقسمة العادلة للأنهار المشتركة. وكذلك تتمثل في احكام لاهاي لعام 1974، واتفاقية الأمم المتحدة لعام 1979 بشأن استخدام المجاري المائية المشتركة. وتعاني هذه الهياكل من مخرجات العديد من المشاكل، ومنها إنتفاء معايير موحدة ومفصلة لتفسير المعاهدات الخاصة بالأنهار الدولية متفاعلة مع التفسير الكيفي لها. فضلا عن أن إتفاقية الأمم المتحدة لعام 1977 بشأن استخدام المجاري المائية المشتركة لم يتم التوقيع عليها سوى من قبل 14 دولة. ناهيك عن أن محكمة العدل الدولية لم تنظر خلال 55 عاما سوى في قضية واحدة. كذلك يتفاعل أداء هذه الهياكل مع قاعدتين فرعيتين تعتمدهما دول الحوض في إدارتها لسياساتها المائية: الأولى، وتكمن في إتجاه دولة المنبع إلى ممارسة سيادتها الوطنية المطلقة على مواردها المائية متفاعلة مع محدودية الإرادة السياسية للتقاسم العادل للمياه. أما الثانية، فهي تتعلق بحق التمسك المسبق بالحصة المائية من قبل إحدى دول المصب، بمعنى أن هذه الدولة، التي إعتادت عبر الزمان على تلقي حصة معينة من مياه المجرى المائي تتوقع إستمرار تلقيها دون نقص في المستقبل بإعتبارها حقا تاريخيا لها. وغني عن القول أن التناقض بين المصالح المائية بين دول المنبع والمصب لا بد أن يكون مدخلا للصراع فيما بينها، خصوصا عندما يتصاعد هذا التناقض، ويتفاعل سلبا مع تناقضات على صعد أخرى، وتشغل الأدوات القانونية والسياسية

أبشع جريمة تهز العراق والقانونون يتلاعب بالقضية جريمة الايقونة - مريم الركابي - تهز العراق



د. عروبة رحيم

جزء منه أو فقد منفعة أو نقصها أو جنون أو عاهة في العقل أو تعطيل أحدي الحواس تعطيل كلياً أو جزئياً بصورة دائمة أو تشوية جسيم لا يرجى زواله أو خطر حاله على الحياة.

إن مريم ليست الوحيدة بل هناك الآلاف من النساء اللواتي تعرضن للاستهداف بهذا أعمال وحشية. حيث وصلت حالات العنف ضد النساء في العراق هذا العام إلى أكثر من 14 ألف حالة بحسب مديرية الطفل والأسرة وهذا يتعلق بالعنف الأسري. وفي العام الماضي أقرت الحكومة قانون العنف الأسري وحولته إلى البرلمان العراقي لكن لم يتم إيماده إلى الآن بسبب اعتراض بعض التيارات السياسية على ذلك.

هذه الأفعال جاءت نتيجة للجهل والتخلف وضعف القوانين وعدم وجود رادع لهذه الجرائم التي تمارس ضد النساء، وتعاقب الحكومات وعدم تفعيل قوانين يجب العمل بها؟ كلمة مريم الآن هي «أريد حقي يطلع ويهتمون بقضيتي، والي يخافون من الله يوكفون وباية».

نطالب القضاء العراقي بضرورة الإسراع في اتخاذ الإجراءات ومعاينة الجاني ليكون عبءة لغيره، وضمن عدم تكرار مثل هذه الحوادث مستقبلاً، ويبقى السؤال:

من يأخذ حق الاستهتار بحياة النساء في العراق؟

■ باحثة ومحاضرة في المجال القانوني والاجتماعي

رغم أن أصابع الاتهام موجهة بشكل مباشر للشخص الذي رفضته؟ وحسب تصريح مجلس القضاء الأعلى تم القبض على متهمين ودونت أقوالهما لكنهما أنكرا ارتكاب الجريمة، لكن التحقيق مستمر؟

المحكمة قررت إحالة الأوراق إلى وحدة التحقيق في إجرام بغداد وتوكيل ضابط برتبة عالية من ذوي الاختصاص لبذل مزيد من الجهود والادلة ضد المتهمين؟

بدأت التحقيقات وبدأ التلاعب بوقائع الجريمة، لأنها تعد من الجرائم العمدية وأيضاً هي ليست جريمة واحدة بل أنها مكونة من عدة جرائم في فعل إجرامي بقصد إحداث عاهة مستديمة وهو فعل الاعتداء يتجسد بالجرح، والحرق، العنف، استعمال مادة ضارة وحارقة، إرتكاب فعل مخالف للقانون، إضافة إلى الأضرار النفسية التي سببها للضحية. يعد ذلك ظرفاً مشدداً حيث وقوع الجريمة مع سبق الإصرار والتعمد، وفقاً للمادة 412 من قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 وتعديلاته. إذ نصت في الفقرة 1 من المادة 412 على «من إعتدى عمداً على آخر بالجرح أو الضرب أو بالعنف أو بإعطاء مادة ضارة أو بإرتكاب أي فعل آخر مخالف للقانون قاصداً إحداث عاهة مستديمة به يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على خمس عشرة سنة». وتتوفر العاهة المستديمة إذا نشأ عن الفعل قطع أو انفصال عضو من أعضاء الجسم أو بتر

مريم الركابي هي شابة عراقية بدأت مأساتها بعد رفضها شاب تقدم لخطبتها للزواج منها ثم انتقم منها بأبشع أنتقام.

هذه القصة بدأت عندما رفضت مريم ذات 16 عاماً شخصاً تقدم لخطبتها وبينما كان الوالدان في العمل دخل الشخص حيث تسلل وفتح باب المنزل ببغداد وهي نائمة سرق الموبايلها وسكب عليها مادة (التيزاب) أو الأسيد فعل فعلته وهرب؟

مريم الركابي التي أكملت عامها الأول في معهد الفنون الجميلة في جامعة الفلوجة والتي كانت تامل بإكمال دراستها. كانت تنادا من أهلها وأصدقائها بالاميرة مريم.

تروي مريم بحزن عميق ووجه حائر لحظة تعرضها للحدث الذي قد يغير حياتها إلى الأبد: ويوم وقوع الجريمة كانت لوحدي في المنزل واستغل الجاني غياب والدي لتففيذ جريمته. وقلب حياتي رأساً على عقب.

وهذا الرفض دفعه لسكب مادة التيزاب على وجهها وجسدها مما أدى إلى مكوناتها في المستشفى أربعة أشهر ولكن العائلة تحفظت على الموضوع لخطورة الحالة التي كانت تعيشها وحفاظاً على حياتها. مريم الآن تعيش حياة مأساوية بسبب التشوهات التي حدثت لها، فقد تعرض 80% وجه مريم إلى التشوه.

«التحقيقات الرسمية» لم تثبت هوية المتهم،





د. اياد سليمان

الدراما التاريخية بعث للتراث العربي

أهمل شخص مسرور الذي قام بقطع رأس جعفر، وقد ناقض المخرج الاحداث عندما أظهر هيبة الخليفة والرعب الذي يقع فيه الآخرون ورغم ذلك أعطى للمأمون الحق في الصراخ في وجه أبيه عندما أصدر قرار إعدام جعفر، أما طريقة إعدام جعفر فكانت هزيلة تدعو المشاهد لكره الرشيد والتعاطف مع جعفر والعباسة، رغم أن قرار نكبة البرامكة لم يكن بسبب سخيف كهذا، فلو قبلنا فرضيا برأي المخرج، فعندما يوافق الخليفة على زواج أخته من شخص ما فطبيعي أن يسمح لهما أن يمارسا حقهما الطبيعي، وفي هذه النقطة محاولة لإضفاء صفة اللاعقلانية على شخص الرشيد.

ولقد أحسست بمقت شديد عند مشاهدة المسلسل وذلك لاسباب عديدة، فالرواية التي إعتد عليها المسلسل هي الرواية الفارسية لقصة الرشيد والعباسة رغم أن هنالك رواية عربية تسرد الامور بشكل مخالف تماما للرواية الفارسية، وحسب الرواية العربية فإن نكبة البرامكة كانت نتيجة طبيعية للنزاع على السلطة والخوف من سيطرة العنصر الفارسي على الحكم كما أن الرواية التاريخية بشكل عام لم تحوي أي ذكر للعباسة وأنها تزوجت

المهاجرين والانصار الملابس البيضاء) إضافة إلى الاطالة في الاحداث لدرجة الملل، وطبعا متوقع من المخرج التركيز على شخص خالد بن الوليد بطريقة تطفى على الشخصيات الاخرى وكان النصر في المعارك التي خاضها الرسول والمسلمين كانت رهنا بقدرات خالد بن الوليد فقط، ولا أحد ينكر عبقرية خالد وخوضه جميع المعارك بلا هزيمة واحدة وأنه أنقذ جيش المسلمين في معركة مؤته من إبادة محققة، ورغم الاعتراضات حول ظهور شخص خالد بن الوليد كما قرأت فأنا لا أرى في الامر شيئا يخالف الشرع رغم عدم توفيق المخرج في اختيار الشخص المناسب، فقد أحسست جمودا وبرودة في شخص الممثل بسام ياخور الذي تقمص شخص خالد رغم براعته وتوفيقه في إداء دور أبي مسلم الخراساني في مسلسل صقر قريش قبل عدة سنوات.

أما مسلسل أبناء الرشيد، فإنني كنت سعيدا بتصوير العمل في قصور تعود الى فترة بني العباس وقد أعجبتني الملابس التي ارتداها الممثلون، ولكنني لم أعجب بحوى المسلسل وهنالك أمور كثيرة مغالطة للأحداث التاريخية وكان هنالك تحيز واضح للمأمون حتى مقابل شخص أبيه، كذلك فإن المسلسل

أصبح رمضان خلال السنوات الأخيرة سوقاً مزدهرة للأعمال الدرامية التي تحاول جذب المشاهدين للبقاء أمام التلفزيون لأطول فترة ممكنة حتى يتعرضوا لأكبر كم من الإعلانات، كان للمسلسلات التاريخية التي تدور في الفترة منذ فجر الإسلام وحتى سقوط الأندلس مكانة كبيرة في سوق الدراما الرمضاني، ويدور الجدل دائماً حول مدى قدرة صانعي هذه المسلسلات على نقل الماضي البعيد إلى شاشة التلفزيون كما هو دون تزييف، وبعدما كانت مسلسلات الأندلس موضة في بداية سنوات الـ 2000 جاء الدور بعد ذلك على المسلسلات التي تتناول شخصيات عربية إسلامية كخالد بن الوليد وأبناء الرشيد والمهلب بن أبي صفرة والحجاج بن يوسف وعمر (ابن الخطاب) لتكون في صدارة الأعمال التاريخية والتي تكون في الأغلب من الإنتاج السوري ثم القطري بحكم التخصص، ما يهمني هنا التطرق الى مسلسل خالد بن الوليد وأبناء الرشيد وكلا المسلسلين لم يسلما من التهمج دينيا وتاريخيا على تلك الشخصيات العملاقة.

إن مسلسل خالد بن الوليد كان محاولة من المخرج محمد عزيزية تقليد المخرج الراحل مصطفى العقاد وخاصة في مسألة اللباس (هل صحيح لبس جميع الصحابة من



الشمالية وإمارة قرطبة (هل هو جزء من تاريخ إسبانيا أم جزء من تاريخ العرب). حيثيات إكتشاف العالم الجديد وكيف حصل كريستوفر كولومبوس على معلوماته عن الطريق الى الهند كما كان يعتقد، الربط بين الحروب الصليبية في الشرق والحروب الصليبية في الغرب (الاندلس) والعلاقة العضوية بينهما، عملية الانتحال الحضاري وعملية ترجمة الكتب العربية الى الغرب، قصة ابن رشد حول علاقة العقل والدين بطريقة تاريخية مدروسة، تأثير زرياب على الحضارة الغربية اليوم مثل الموسيقى وأداب المائدة والازياء، قصة محمد ابن أمية والثورة الاندلسية الكبرى وأخيراً شخصية الخليفة عبدالرحمن الناصر.

ولقد تأخرت السينما المصرية كثيراً في تناول هذا الموضوع، وأعتقد أن التوقيت اليوم جد مناسب في ضوء نشر الرسومات السيئة للنبي محمد (صلمع) والهجمة الأوروبية والغربية التي لا تفكك تهاجم الرسول والحجاب والإسلام، مما يعكس الخوف والعنصرية الذي يظهره الغرب في التعامل مع الإسلام والعرب، كما أن الطاقة الكامنة في السينما المصرية وقدرتها على الوصول الى العالمية قد يخدم مصلحة الامة ويدفع الى ديناميكية جديدة تأتي في صالح حوار الحضارات وأخذ الاندلس نموذجاً للتسامح والحوار.

الدراما السورية في فترة ما قبل الثورة تناولت موضوع الاندلس وكانت الى حد كبير جدا موفقة في نقل الوضع الذي كانت عليه الأمور في تلك الايام ولكنها زالت في حاجة الى توضيح العلاقة بين الاحداث التي وقعت وعاشها العرب في الاندلس في تلك الايام وما

لاستنتاج العبر والدروس، كذلك فإن الاندلس لكثيرين اليوم هو موضوع بعيد جدا بالنسبة لهم عن واقع ما يحدث في عصرنا هذا وهذا خطأ لا يمكن قبوله. وسبب آخر قد يعود الى أن منتجي المسلسلات التاريخية وخاصة الدول الخليجية لديهم إهتمامات أخرى بعيدة عن كل البعد عن كل ما يتعلق بالاندلس.

والتاريخ العربي والاندلسي خاصة غني جدا بالأحداث ويمكن أن يعالج الكثير منها ضمن مسلسلات جديدة وأنتي أقترح بعضا منها كالصراع بين الشرق والغرب من خلال معركة بلاط الشهداء، مأساة الموريثيين في الاندلس بعد سقوط غرناطة عام 1492م. محاكم التفتيش وما قامت به من فظائع ضد الموريثيين في الاندلس، العلاقة بين الممالك



من جعفر أو حتى شاركت الرشيد في جلسات المناقمة، فالرشيد كان ورعا وتقيا، يفزو سنة ويحج سنة، وشخصية الرشيد كما ذكرت في ألف ليلة وليلة ما هي الا تشويه لاهم خلفاء بني العباس، كما أن المسلسل يحط من قدر زبيدة زوج الرشيد، فالكل يعرف درب زبيدة والذي أطلق على طريق الحج من العراق الى مكة، وقد إهتمت السيدة زبيدة براحة الحجاج فوفرت لهم محطات يرتاحون فيها وحفرت لهم الآبار ليشربوا منها، وكل ما إهتمت به زبيدة هو أن تضمن ولاية العرش لولدها الامين وهذا حقها كأم وكهاشمية أبا عن جد، وقد كان الرشيد في حيرة من أمره حول من يخلفه فكل أولاده كانوا قريبين الى قلبه وقد قرر أن يقسم الدولة الى ثلاث: المشرق يحكمه المأمون، حاضرة الخلافة يحكمها الامين أما مصر وولاية أفريقية فهي من نصيب ابنه المعتصم على أن يخلف أحدهم الآخر بعد مماته.

أما بالنسبة للخلاف حول السلطة، فإن من أفسد الامين والمأمون هم الحاشية والاتباع، وفي السلطة لا يوجد للعواطف مكان (السلطان محمد الفاتح أصدر أمرا بقتل جميع إخوته ليصفو له الامر وأصبح هذا الامر عرفا يتبعه جميع من جاء بعده حتى تبدل بعرف بما يعرف بالقتض)، أما بالنسبة لتهمه اللواط التي وجهت الى الامين تلميحا فلم يكن لها ذكر في التاريخ وفيها محاولة من الشعوبيين لمعاذبة الامين بعد ألف ومائة عام لأنه خلع المأمون عن ولاية العرش ولأنه في نظرهم غير أهل للخلافة، فزي أيامنا هذه عادت الشعبية للظهور من جديد في حلة جديدة لتحاول القضاء على كل دور كان للعرب في التاريخ الجاهلي والاسلامي ولذلك فإنني أعتب على المخرج لأنه لم يتوخ الموضوعية وفي الظروف التي نعيشها اليوم فإن هذا المسلسل هو خدمة خالصة لمن له مآرب أخرى وكما قيل في التراث العربي: «لأمر ما جدد قصير أنه».

وخلال السنوات الماضية إحتكر الممثلون تيم حسن وجمال سليمان الادوار الرئيسية في المسلسلات الاندلسية، وقد اختار الممثل جمال سليمان بعد ذلك ليمثل في مسلسلات مصرية، أما تيم حسن فقد تحولت الى تمثيل شخصيات باهتة تضّر بالشباب كمسلسل الهيبة، وعدم ظهور هؤلاء الممثلين مع التركيز على المسلسلات الاجتماعية والفانتازيا التاريخية فإنه لم يتبقى مكان لمسلسل جديد يتناول مواضيع أندلسية، وقد يكون السبب كذلك ضيق الوقت في إختيار موضوع جيد ومعالجته كمسلسل كما يجب، فالمواضيع المتعلقة بالاندلس فيها عمق كبير وعبر كثيرة جملة في حاجة للوقوف عندها



البعض الاعتماد على الفانتازيا التاريخية لبناء الدراما التاريخية التخيلية والتي لا تقوم الا بتشويه الفكر وتجعلنا سخرية للآخرين.

ويحضرني في هذا السياق فيلم روبن هود الذي عرض قبل عدة سنوات وكان البطل الذي يمثل شخصية روبن هود هو الممثل شون كونري والذي عرف أيضا من خلال أدواره الرائعة في سلسلة أفلام جيمس بوند، هذا الممثل الاسكتلندي لم يحاول أن يخفي الحقيقة البشعة لشخصه وشخص ملكه ريتشارد قلب الاسد في الفيلم ورغم سرده لاحداث المذبحة البشعة التي نفذها ريتشارد قلب الاسد وجنوده في العشرين من آب/أغسطس من عام 1191م على أسوار عكا وقد ذبح في المجزرة أكثر من 2,500 امرأة وطفل من العرب الرهائن بعد أن أعطاهم الامان بالاتفاق مع المدافعين عن مدينة عكا، رغم أن شون كونري أو روبن هود قد ذكر المذبحة والتي اعتقدت أن الغرب لا يعرف عنها أو يتجاهلها فإنني كنت معجبا بشجاعته حين اعترف بالمذبحة بعد 815 عاما من التعتيم ودار في ذهني كثير من الافكار حول الموضوع ولكن رغم بشاعة ما قام به روبن هود فإن الغرب والعرب وكل الناس معجبون بشخصه ولم أصادف في أي مصدر كان نقد أو محاولة للإساءة الى شخصية الملك العظيم (المجرم) ريتشارد قلب الاسد ومساعد روبن هود فهل يتعظ العرب المرتزقة الذين لا ينفكون يهاجمون ويحتقرون التراث والتاريخ العربي، وأختتم كلامي بقول الشاعر:

قل للذي يدعي في العلم فلسفة عرفت شيئا وغابت عنك أشياء

■ محاضر جامعي، باحث في التاريخ ومختص في علوم البيانات

على التجربة التراكمية، التواصل التاريخي مهم جدا لفهم الانا والحفاظ على خصوصية الانسان العربي، فمن لا يعرف تاريخه فإنه يصبح كالغراب، يحاول تقليد الآخرين ولكنه لا ينجح وعندما يحاول العودة الى مشيته السابقة فإنه لن يفلح.

ومن يفهم التراث العربي ويتعرف على الشخصيات العربية والاسلامية العملاقة التي صنعت تاريخنا سوف يستطيع مواجهة الآخرين، فالآخرون يعتزون بتاريخهم رغم أنه في معظم الاحيان كان مظلمًا ولا يشرف ونحن اليوم نخجل من تاريخنا ونصبح عرضة للسخرية من الآخرين لاننا لا نعرف تاريخنا ولا نستطيع مناقشته والدفاع عنه، وقد يحاول

يحدث اليوم من أوضاع مزرية وأجزم بأن على المخرج أو المؤلف اليوم أن يسترسل قليلا في خياله لاضافة أحداث قد تكون وقعت فعلا أو قد تكون من بنات خياله ولكنها قد تخدم صالح الامة وتقدم التحدي الفكري المطلوب لنقاش أمور حدثت في الماضي وتحديث اليوم أيضا متشابهة في العبر ولكنها تختلف من حيث الاحداث والشخصيات.

ومن يعتقد أن الدراما التاريخية تضر بالتاريخ فهو لانه لا يؤمن بتاريخه ولا يتماثل معه ولا يؤمن به، إعادة بناء الحدث ليس بالضرورة أن يكون طبق الاصل كالحدث نفسه، وإعادة بناء الحدث هو محاولة لاعادة التواصل بين الماضي والحاضر من أجل بناء مستقبل يعتمد





أ. سناء جاء بالله

ورد ابيخ

خرجت من الدوام متأخرة بعد يوم طويل من العمل الشاق والاجتماعات المجدية وغير المجدية، لم تكلف نفسها كثيرا لتستعجل الرجوع... عند وصولها كانت المحطة المترامية شبه فارغة إلا من بعض المسافرين على الخطوط الطويلة يتربعون ركوب القطار وقد غلب على بعضهم النعاس.

استمرت كعادتها بالتوجه إلى الرصيف المعتاد تحت الضوء الخافت... تدمرت وتأفتت من سلوك المسؤولين على ترك الشوارع والأرصفة تسبح في الظلام... ثقلت خطواتها لتتعمم بنسائم الربيع الباردة ولم تلبث أن سمعت وقع اقدام خلفها. ساورها شعور بأن هناك من يتبعها... أسرعت أكثر في خطواتها وتبعها الأخرى على نفس النسق... فكرت أن تركض قدما... ولكن إلى أين فهي في نهاية المحطة وليس من عاداتها الهروب وهي في كل الأوقات مستعدة للمواجهة. ازداد وقع الخطوات قربا منها فقررت أن تستدير بعد أن استجمعت كل قواها رافعة حقيبتها اليدوية صارخة والدم يغلي في عروقها... تملكها الدهشة حين وقع نظرها على بائع الورد... بائع الورد عند باب المحطة الذي تعودت أن تراه كل صباح... ابتمس لها وهو يستجمع الكلمات قائلا: لقد أردت أن أهديك وردة... الوردة البيضاء التي كنت تتحدثين عنها وأنت على الهاتف عند مرورك بجانبني هذا الصباح كالعتاد

فعلا هي تتربعك منذ الصباح... هي لك.

■ نائبة رئيس الجمعية التونسية لتضامن الشعوب

رهباب

قويّ فقد أيقنت أنّها هالكة لامحالة وفقدت السيطرة على نفسها بعد تشنّج أعصابها ومن حظها العاثر ينقطع الكهرباء أمّا عن قلبها فلا تسل عن تخبطه وسريع خفقانه بدأ العرق يتصبّب منها وهي ترتعش وتهزّ عينها في يأس منتظرة لطفًا سيّملها من الله ككل مرّة.

تجلس فجأة وقد شلّ تفكيرها تتمنى أن تمام فتتسى لكنّها أدركت أنّها ستموت ولن ترى النور مرّة أخرى تشعر أن العالم يدور من حولها فترتجف ثمّ تستسلم لمصيرها وتختفي تلك النوبة من تلقاء نفسها هي بضع دقائق مرّت كسنوات عجاف شرسة كانت منهكة القوى حزينّة بكت كثيرا حتى نامت، لم تطق الانتظار فقد كانت غرفة استقبال الطيبة شبه ممتلئة فضحكت في سرّها هازئة من هذه المجتمعات المتخلّفة التي باتت تؤمن بأهميّة الطبّ النفسيّ في وقتنا الراهن... لم تستسغ الأمر وكأنّها تتعرّض إلى مكيدة أو مؤامرة ورفضت شرب العقاقير التي تسلبها كل قدرة على الحركة وقرّرت رميها جانبا وقد قرّرت مواجهة الأمر وتكرّرت لياليها المفزعة واعادت الأمر وكأنّها قد تصالحت مع فكرة الموت فتملمحه واقفا قبالتها متعجّبا من تشبّثها ببقايا حياتها وتتصر عليه وفي كلّ مرّة تفقد جزءا من الشّغف داخلها.

وتعود في كلّ مرّة إلى صخب عالمها لا أحد يدرك أيّ حرب طاحنة تخوضها..

كانت تمسكها وتطلب من الجميع أن يهدأ حتّى لا يزيد انفعال الطفلة وتحاول في الآن نفسه الاتّصال بالنّجدة رغم ضعف الشّبكة هي لحظات عصيبة انتهت بأعجوبة خرجت تسند الصّغيرة وقد بدت شاحبة اللون منهكة القوى كأنّها قد عادت من مدينة أشباح.

لم تفلح قهوتها المرّة في تعديل مزاجها وسقطت علبة السّجائر من يدها وهي تراه مرّة... إنّها نوبة جديدة ابتمست في شحوب وهي تحاول جاهدة أن يمرّ الأمر بسلام فلا ينتبه أحد إلى تقنّت روحها الذّبيحة.

■ كاتبة من تونس



أ.عربية القضاوي

كانت تنتظر المصعد الكهربائي... أبطأ هذه المرّة على غير عادته لم تمر الأمر اهتماما كبيرا عندما وصل إلى الطابق الذي تقف فيه كان مزدحما لكنّها صعدت اضطرارا وبدأ بالنزول وفجأة توقّف محدثا صوتا مخيفا أدخل الجميع في فوضى عارمة كانت تحاول أن تتمالك نفسها هي تدرك معاناتها اللّانهائية مع الأماكن المغلقة التي لا تطيقها أصابتها نوبة اختناق وقد تذكّرت الطبيب الشاب الذي لقي حتفه السنّة الماضية، اختفت فجأة وهي ترى فتاة تترنّج وهي تصرخ وتطلب النّجدة ملوّحة بيديها طلبا للأوكسجين أدركت بخبرتها أنّها تعاني من فوبيا جعلها تتخيّل أنّها قد اقتربت من الموت، رويدا يراودها شعور بالغبين تحاول تفاذي ما اعترأها من مشاعر متقلّبة شتّتت تركيزها وصيرتها عاجزة عن إيجاد مخرج لهذا الخطب الذي صادفها في هذا الصّباح الرماديّ البائس.

لم تدر كيف ذهبت بها ذاكرتها إلى تلك اللّيلة الشّتويّة كان المطر يتساقط بغزارة ورياح الشمال تجوب الشوارع وتغزو الأسطح وتتقضى على حبال الغسيل فتبعثر ما وجد فوقها بكل وحشيّة كانت تجلس في منزلها وحيدة رغم كل ما يحيط بها من صخب تحاصرها ذكرياتها، كانت متأكّدة أنّ ظهرها مشوّه ببقايا طعنات الخدلان والغدر، وكعادتها كانت تحمّل نفسها مسؤوليّة كلّ ما حدث ويحدث وما سيحدث لها من مأس جّراء تقليصها للمسافات بينها وبين الناس الذين يعتبرهم مهمّين في حياتها... كان سقف غرفة الجلوس يطبق رويدا رويدا على أنفاسها لم تشك للحظة أنّ تلك المشاعر المرعبة لم تكن إلا مجرد أوهام.

اعترتها فجأة دون سابق إنذار وبلغت ذروتها عندما فتحت نافذتها في هلع تطلب حياة كانت تظنّ أنّها ستفقدتها، فتجد الجميع نياما في راحة وسكينة فيزيد إحساسها بالخيبة والوحدة وسوء المصير. بدأت تبكي بصوت



أ.غادة حلايقة

الثوب الفلسطيني صراع وطن مع رعاى بلا وطن

والتطريز، وكثيرٌ منهنَّ يمارسن هذا الفن برفقة بناتهنَّ، وتأت هذه العادة إمَّا كهواية، أو لتسويقها وبيعها لزيادة دخل الأسرة.

وبعد هذا الرد على مزاعم الكيان، الذي عليه أن يعلم جيداً بمدى فخر واعتزاز المرأة الفلسطينية. وأنا واحدة منهنَّ. بحقها في زيها التقليدي، لأن هذه الثياب والأوشحة وغيرها من المطرّزات اليدوية والمعقدة بشكل مُذهل؛ لها جذورٌ عميقة لا يمكن إنكار أصلاتها، أو المزايدة عليها، أو تزييفها بأي حال من الأحوال، فالثوب الفلسطيني هو الهوية الذي يرمز للمدينة من شكل الثوب، ولونه وتصميمه، وطريقة حياكته، وفن التطريز فن فلسطيني كنعاني وليد التاريخ الضارب في القدم، أي منذ زمن الكنعانيين، وهذا ما دلت عليه مجموعة من اللوحات المصرية التي تم العثور عليها في أرض فلسطين، أما الصور القديمة التي يتداولها الصهاينة لصغارهم وهم يرتدون مجموعة من ثياب مطرزة، فهذه الثياب قاموا بالاستيلاء عليها وإلباسها لصغارهم وتصويرهم، إبان الاستيلاء على الأرض وكل ما عليها، وتهجير الفلسطينيين الذين تركوا بيوتهم ومتاعهم، على أمل العودة، ولكن العودة طالت.

ليس هذا فحسب، بل تمادت دولة الكيان في وقاحتها بعد أن نسبت الكوفيّة الفلسطينية لنفسها، والمعروفة في أرجاء الكون بأنها لا ترمز إلا للشعب واحد قادم من بطن التاريخ، هو الشعب الفلسطيني.

وفي الختام، وكما أنّه لا حدود لوقاحة الكيان وقذارته التي فاقت كل وصف، فإنه لا حدود لبطولة شعب حر، أقسم بأن تبقى فلسطين وكل ما يندرج تحت هذا الاسم العريق عربياً كنعانياً حتى فناء البشرية، أو فناء الكيان.

حدود الوطن السليب ليضم النيل والفرات، ورسمت على أساسها حدود (إسرائيل الكبرى)، والحديث يطول عن السياسات التدميرية التي تقوم بها تلك الدولة الدموية لتحقيق أحلامها، وسأركز في مقالي هذا عن الحديث عن الثوب الفلسطيني العريق، والذي روجت له دولة الكيان خلال مسابقة تتويج ملكة جمال الكون، على أنه زي إسرائيلي عريق، في كذبة أطلقتها بكل وقاحة في مهرجان يفترق أي عنصر من عناصر الجمال، والدليل اعتذار العديد من الدول الحرة حول العالم عن الاشتراك في هذه المسابقة، والسبب بأنها ستقام على أرض مُغتصبة، ويأسم دولة تمارس شتى أشكال العنف ضد الشعب الفلسطيني الصامد على أرضه، وجاء الرد قاسياً لتلك الدولة المزعومة، ومُنصفاً للتاريخ الفلسطيني العريق، وذلك عندما تم إدراج فن التطريز في فلسطين - الممارسات، المهارات، المعرفة، الطقوس - على قائمة التراث غير المادي للإنسانية في منظمة اليونسكو، في شهر كانون الثاني من عام 2021، حيث أوردت في تقرير طويل نشرته بأن فن التطريز التقليدي في فلسطين كان منتشراً لصناعة الثياب في المناطق الريفية الفلسطينية، وهذه الممارسة شائعة بين الشعب داخل فلسطين وفي الشتات، وتابعت المنظمة في تقريرها بأن ملابس النساء الفلسطينيات مطرزة بمجموعة متنوعة من الرموز ك (الطيور، والزهور، والأشجار)، أما اختيار الألوان والتصاميم المختارة في التطريز فهي تُشير إلى الهوية الإقليمية للمرأة الفلسطينية، ووضعها الاجتماعي والاقتصادي، وأن فن التطريز هو عبارة عن ممارسة اجتماعية تم توريثها عبر الأجيال، بحيث تجتمع النسوة الفلسطينيات في البيوت لممارسة الحياكة

تعتبر سرقة تاريخ وثقافة وتراث الشعوب سمة من سمات الدول الاستعمارية الاستيطانية في العصر الحديث، وعادةً تتحقق هذه السمة إبان تمكن الدول الغازية من القضاء على السكان الأصليين، أو نزع ممتلكاتهم والسيطرة عليهم، الأمر الذي يسهل أمر السيطرة على التراث والتاريخ والثقافة، وينطبق هذا الأمر مع ما تُسمّى دولة الكيان الصهيوني الغير مُعترف بها حتى يومنا هذا، على الأقل من قبل الأحرار في شتى أرجاء الكون، والتي تسعى جاهدة لإثبات حقها على الأرض، لكن تبوء كل مساعيها عادةً بالفشل، حتى وإن تمكنت من انتزاع الاعتراف بوجودها من عدد من الدول العربية المطبوعة، والتي تفتقر لتاريخ يجعلها أهلاً للقضاء على دولة ولد التاريخ على أرضها وهي دولة فلسطين من بحرهما إلى نهرها، دون زيادة أو نقصان.

إن سعي دولة الكيان دوماً لسرقة كل ما يتعلق بتاريخ الفلسطينيين وتراثهم، إلى جانب اغتصاب الأرض والسيطرة عليها، هي حيلة مكررة تسعى من خلالها إلى محو فلسطين من الذاكرة التاريخية، وهذه خطوة أساسية من المشروع الصهيوني طويل الأمد، والذي يهدف إلى استئصال الأمة الفلسطينية بشكل كلي على مر الأعوام، لتحل محله.

الثوب الفلسطيني..

ومحاولة لإعادة تزييف التاريخ

عادةً ما يروج الكيان بأن له حق تاريخي على أرض فلسطين، ويعود هذا الحق إلى ما يقارب الألفي عام وأكثر، ومن هنا تنطلق الدعاية الصهيونية لتزييف الحقائق بشكل كلي، والترويج لها هنا وهناك، حتى تجاوز الأمر لترويج حقها ليس في أرض فلسطين وحدها، ولكن حقها قد تجاوز

من هنا وهناك



ميركل الإستثنائية

أ. هويدا عبد الوهاب

هناك شخصيات رائعة وإستثنائية ومبهرة على مستوى العالم لا تتكرر كثيراً حضرت إسمها في التاريخ المعاصر بحروف من نور عبر أعمالها العظيمة، والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل من هذه الشخصيات التي طالما إنبهرت بها بمدى قوتها وبساطتها في نفس الوقت، ومظهرها وأسلوبها إلى جانب إنحيازها إلى جانب إنسانيتها، فهي بحق سيدة رائعة وعظيمة بمعنى الكلمة فقدتها ألمانيا والعالم، بعد أن تنحيت عن مقعد الإستشارية في ألمانيا وتم إنتخاب المستشار الجديد أولاف شولتس الذي تسلم منصبه في 8 ديسمبر الماضي، وذلك بعد تاريخ سياسي حافل بالإنجازات بدأته ميركل عام 2005 كمستشارة، وسبق ذلك تاريخ حافل ونشط من العمل العام والسياسي منذ عام 1989 في خدمة بلدها وبعد أن رفعت شأن دولتها وإقتصادها وقادتها نحو التفوق، فأصبحت ألمانيا من أقوى دول العالم على كافة المستويات من خلال سياستها الهادئة والرصينة والحكيمة وحضورها الطاغى وكاريزمتها العالية في كافة المنتديات العالمية، فإكتسبت حب شعبها وإحترام العالم كله لها، وزاد حبي وإحترامي لها بإحتضان ألمانيا في عهدنا لللاجئين والمشردين العرب بشكل غير عادي. حتى أن اللاجئين العرب هناك يضربون بها الأمثال من عظمة ما فعلته ميركل معهم، فلا يمكن أن ننسى موقفها من السماح للاجئين السوريين سنة 2015 بدخول ألمانيا. وطالما أيضاً دافعت ميركل على مر تاريخها السياسي عن الديمقراطية والحرية والإنسانية. وجاء إعتزالها للعمل السياسي كما صرحت بذلك أنها ستذهب لتقرأ وتنام وهذا يعكس مجهوداتها الكبيرة والعظيمة التي بدأتها في سن مبكر، وجاء الوقت الذي تتخذ فيه قدر من الراحة والإستمتاع بالهدوء وممارسة حياتها الإنسانية العادية، وأعظم ما في ذلك أنها إعتزلت وهي في أوج مجدها وبعد أن أدت رسالتها على أكمل وجه.

ألف تحية لهذه السيدة العظيمة التي تركت أثراً إستثنائياً سيتوج عبر الأزمان لأنها ليست نموذجاً مشرفاً ورمزاً للمرأة القوية القائدة النابغة فقط، وإنما نموذج مثالي أيضاً لكل القادة على مستوى العالم.

صحفية وكاتبة مصرية



أ. فائق محمد علي

الجائزة الأجل..

جلست الزوجة بجوار زوجها، وهي ما زالت متعكرة المزاج إثر شجار حدث بينهما، لطالما حدث بعدما يبدأ بمناقشة، وشكوى حارة منها:

- أنت وأبنائك وقمت في طريق طموحي، تقول الزوجة وتضيف بجدة: أنا كنت مشروع مخرجة متميزة.

يقول الزوج بنفاد صبر لكثرة ما تكرر هذا النقاش:

- لم أمنعك أبداً من تحقيق ذاتك، ولا تنسي أنني وقفت بجانبك وأنت تعدين رسالتك في المعهد، ومردفاً، أنت من توقفت في منتصف الطريق.

وبصوت عالٍ أقرب للصياح قالت:

أنسيت أنني حملت، كنت أعانى بشدة، وبعدها البيت والولد الثاني ووووو..

يقاطعها بزفرة، ضارباً الهواء بيده

. أنا في السيارة، اتبعيني، وإلا تأخرنا على صديقتك

ينطلقان في طريقهما للمطار لاستقبال صديقتها، عائدة من مهرجان عالمي وحائزة على جائزته الكبرى، ولم تكف الجرائد المحلية والفرنسية الحديث عن إبداعها، مما أثار حسرة الزوجة، وراحت تزفر، كلما تذكرت أنها اختارت العمل الحكومي المنظم، ليناسب مسؤولياتها العائلية، وتركت موهبتها تطير أدرج الرياح، أو -هكذا تظن-، ونسيت أنها من اختارت.

لم يكن ضغطاً من أحد.. فهي من افتقدت الإرادة. الطموح لا يعيقه شئ في الدنيا، ولكنها ارتضت هذه الحياة، وتلك السعادة الزوجية التي ترفل فيها، من زوج أحبته وأحبها قبل الزواج وبعده، وكل يوم تزيد السعادة.

وصلا المطار، وبكل الحب استقبلت صديقتها الحميمة، وبكل الفخر والاعتزاز هنأتها وضممتها طويلاً، هالها منظر صديقتها؛ كانت تبدو كما لو أن شبابها غار في دهاليز العمر.

ضممتها إلى صدرها بحب وسألتها: سلامتك يا صديقتي، ممّ تشكين؟ فهمست الأخرى بصوت محشر مع تنهيدة حارقة: ليتك تعرفين كم كلفتنى من عمري هذه الجائزة، لقد حاربوني كثيراً وقاومت حدّ الإنهاك، استهلكت عمري وجسدي. حينها غام نظرها وهي تنقل عينيها بين زوجها وصديقتها، وصار قلبها ينبض بقوة يكاد يصدع صدرها، لكنها لم تفهم نبضه.

■ قصة وإعلامية مصرية

أغنية فلسطينية

xxx

ما جدوى أغنية العاشق
وحريق الشوق يكابده؟!
إن قام العرس على إيقاع وداع الشهداء
فأي العرسين سستمعه؟!
عرس لاتنين بلا وطن
أم عرس الأرض على الباطل
يدمغه؟

xxx

فاصدح يا طير الوروار..

اصدح
فغناؤك لا أسمعه
في قلبي جراح وأنين..
قلبي وطني..
وحبيبي بالروح سيفديه
ويحرره..
امهلني أن أنسى الشوق قليلاً
في كفي حجر وأمامي
هدف
أخشى لو هز الشوق جناحي
في رمشة عين أفتده..
فاصدح يا طير الوروار
اصدح..
لكن غناءك لن أسمعه.

أن أصدع للنجم فأقطفه
قالت: أحلم أن أسكن بيتاً..
قال: من البلور أشيده
قالت: لا أبغي بيتاً من بلور
ويجيء الحقد الصهيوني
فيهدمه
بل أطمح أن أسكن بيتاً عربياً
تحت لواء عربي
يحرسه

xxx

وكأي عروس

كانت تحلم أن تصبح أماً
ثم صحا بين جوانحها خوف
هل تصبح أماً لصغير
ثم أماً لجميع الأصحاب تشبّع؟!
ماذا يبغى الحب؟
وأني مدى بين رصاص الأعداء سيبلغه؟!
ما جدوى الحب على أرض غصبت
وثياب العرس تصير ثياب حداد
بصباح العرس تودعه؟!



ساجدة الموسوي

(صوت غناء)

من أين أتى طير الوروار؟!
الدنيا حرب
وأناشيد الناس رصاص..
غضب وحجار
الأفق يشد العين
ويعصر قلب الدنيا
من كل مكان عجل تتوالى الأخبار
حقاً.. ورصاص.. ودمار
إلا أخبارك يا طير الوروار

xxx

قال لها: لو شئت أعلق قلبي فتديلاً
في بابك يحرسه





د. سرجون كرم

تعالني بفأسٍ

أعود من غابة الشعراء كما دخلتُ
ذئبًا منفردًا مزننًا بالرمل المتحرك في
التأويل والخرافة.
موعدي دائمًا دقيقتين قبل أن يقرع جرسُ
الكنيسة
قبل أن تطلي بجهازك العصبي
يقطع شروش طريق الرحلة
«ويحكش» عين التوقع والتنبؤ والمصيبة.
أعود من غابة الشعراء كما دخلتُ
ذئبًا منفردًا لا يخاف من شيء يخاف الموت
ألقي نظرة من بعيد وقال: سلاما
ها أنذا أصنع كل شيء جديدًا
مسرنمًا أمام حمام نساء يظهرن لي في
الحلم في صورة الدنيا
يفننن ويبتسمن
أنني القصييدة التي تكتب بشرًا...
دقيقتين ليقرع جرس الكنيسة
وما زلت أنتظرك أمام محطة القطار
السرعي..
فتعالني... بفأسٍ.
في يدي الغابة.

طوفانك الدامي

لأقمت نصرَكَ رايةً مضريةً
بيضاء ، يسبغها الدَّمُ التَّسبيح
كم كنتَ وحدك حينما صَفَقَ الرَّدى
جنحيه فوقَ سماكٍ وهو يلوح
يا طولَ صبرِكَ يا عراقٍ وهل ترى
قمرًا يطوفُ الأرضَ وهو كسيح
فأفضَّ رياحَكَ ثمَّ خلَّ عويلهم
للنَّاديات يورِّها التبريح
اللهُ كم اشتاقُ فيك تعذبي
ويودُّ قلبي أَنَّهُ المذبوح
فيمَن سأكفلُ غلَّةَ غرثي حمى
أم من سيشفي غلَّتِي ويبريح
واليومَ وحدك مسترابٌ ظلّه
فردًا وأسرابُ الجرادِ جنوح
طوفانك الدامي وما من مركبٍ
مأوىٍ وقد خرقَ السفينةَ نوح
لا عاصمٌ يأوي وحالَ الموجِ يب
نكما فكم وعداً عليك يصيح
الآن ألقِ عصاك يا وطني ولا
تجزعْ فواحدةً لديك الرِّوح
وطني أرى مُقلًا تحدُّقُ في السرى
وبيارقا خللَ الضبابِ تلوح
وأرى نجومًا قد تلالاً نورها
وسنا الكواكبِ فوقهنَّ يسبح
وأرى مراكبَك القصيةَ تغدي
وهوى الأكيِّف يرقها التلويح



اسماعيل حقي حسين

دمك النَّدي أم النَّدى المسفوح
وصدى السَّيوفِ أم المدى المبحوح
أم قلبك المنزوعُ من جسد الضحى
باد على رمح الغزاة يلوح
أم تلكمُ الأسماءُ ، وسَمُ أهلة
أم رجحُ صمتك للنسيم يَبوح
الله ، كم تُفضي ، وكم بك أسرفوا
سفهاً ، وكم يُدمي بك النَّجريح
ولكمُ ويا لله تحتسبُ الضنى
وهو احتسابك ما أطلت قريح
سفع الدِّعامة نديّ ظلك وادعوا
صلفاً عليك بأنك المسفوح
زمنًا تشدُّ على الجراح جراحها
وتفرُّ من وجع أليك جروح
ترنو لمرفتك البعيد .. مراكبُ
تغدو ومركبُك الوحيد يروح
ذبلت مطالعك انتظاراً .. لم تعد
عينك من عينيك حين تسوح
كم أوقفوك وأوثقوك وصلبوا
فيك المسيح فقام منك مسيح
كم حاصروا فيك الحسين وأوصدوا
شطانهم فجرى عليك ضريح
فأفضَّ رياحك إن وعدك مؤتهم
وزئير غضبتك البتول فتوح
وأطل .. أما والله لو كل الورى
حملوا عليك وأنجنتك جروح

عبد اللطيف قروري: في جميع افلامي لا اميل الى المواضيع المتشعبة



حوار: شروق خالد

الأقل في تقديم الرسائل الإنسانية.

- بالحديث عن أفلامك لقد استغرق فيلماك «على وجه ربي» ثلاث سنوات من العمل ومن ثم جاء وباء كورونا أي أن الفيلم لم يحظ بفرص للعرض كما يجب. كيف شعورك إزاء ذلك؟ وهل هناك أفكار تعرضه مرة أخرى؟

- على عكس فيلمي الأول 460 الذي قدم عروضاً كثيراً في تونس وفي الخارج فإن فيلمي الثاني الخاص «على وجه ربي» لم يحظ سوى بثلاث عروض واحد في تونس واثنان في كنيسة في بروكسل وفي باريس في المركز الثقافي الإيراني.

الأكيد أنني سأسعى إلى المزيد لعرض «على وجه ربي» نظراً لأهمية رسائله النبيلة.

- فيلم على «وجه ربي» كان له رسالة واضحة تحث على التسامح بين الأديان وتقبل الآخر لكن هل تعتقد أن أفلام كهذه قادرة فعلياً على حل مشكلة التعصب الديني الذي يعيشه عالمنا العربي اليوم؟ هل تعتقد أن المتعصبين يفهمون لغة الفن؟

- سؤالك هذا ذكرني برأي يأس لأحدهم حيث قال فيما قال لن تنتهي الحرب إلا لما تنتهي الحياة وهي حقيقة وثائقية ظلت ثابتة منذ صراع قابيل وهابيل لكن أنا قدمت في الفيلم نماذج عن تعايش المختلفين في الدين والحضارة في كنف السلم والاحترام، والسينما هي دائماً حاملة بطبيعتها.

- آخر مشاريعك فيلم «الخنافة» وهو نسخة



في البحث «على وجه ربي» الذي تم تصويره بين إيطاليا وتونس وكوريا في مختلف العايد للديانات الوضعية والسماوية، كان المخرج التونسي عبد اللطيف قروري، يريد تقديم وثائقي يخدم الإنسانية، ويقدمها للمشاهد ضمن الفن الهادف، وهو ما يقوم به في إخراج جميع أفلامه. ولتسليط الضوء أكثر على جميع الأفلام التي قدمها كان لنا هذا الحوار.

على جزيئة معينة وهي موت المجهولين في البحر وهو عمل وثائقي استقصائي استغرق مني أكثر من ثلاث سنوات ونصف لأنني عملنا بطريقة علمية مخبرية مع الطب الشرعي والتحليل الجيني وتمكنت من التعرف على جثث مجهولة وهذا كان بالتعاون مع عائلات المفقودين التي كانت تربطني بهم علاقة في مواضيع سابقة لصالح التلفزيون التونسي.

- لقد تخصصت في الأفلام الوثائقية هل لأنك تشعر إنها قادرة على تقديم حلول مجتمعية وواقعية للمشاكل التي تطرحها؟

- الفيلم الوثائقي لا يختلف عن الفيلم الروائي من ناحية البناء الفني والفرق الوحيد يكمن في الشخصيات ففي الفيلم الروائي يؤدي الممثلون الأدوار في حين في الأفلام الوثائقية الشخصيات هي شخصيات حقيقية وبعقادي أنه لم يعد هناك حدود بين الفيلم الوثائقي والفيلم الروائي على

- بدأت مسيرتك في الصحافة المكتوبة ومن ثم انطلقت إلى العمل السمعي البصري بإنتاج وإخراج الأعمال الوثائقية للتلفزيون التونسي سبقتها تجاربك في قنوات عالمية ومع بعض المخرجين الكبار؟ هذه الانتقال هل جاءت بالصدفة أم كانت شغفك الأساسي والصحافة كانت محطة عبور؟

- لم أخطط لهذا مطلقاً والمرور من الصحافة المكتوبة إلى السمعي البصري كان بمحض الصدفة.

- عندما أخرجت فيلماك الأول الخاص «460» وأولئك الآخرون الذي يتحدث عن تجربة الهجرة واختفاء مراكب وغرق المهاجرين التونسيين في البحر كيف كانت انعكاس هذه التجربة عليك وكيف كانت آثارها النفسية عليك؟
- في 460 لم أشتغل على الهجرة في تونس بطريقة الموضوع المركب بل كانت الزاوية محددة لقد عملت

تكريم الدكتور رياض ياسين عبدالله السفير اليمني بباريس



خاص كل العرب - باريس

بعد ظهر يوم الثلاثاء 7 كانون الأول - ديسمبر 2021 تم تكريم السفير اليمني الدكتور رياض ياسين عبدالله لجهوده الخيرة والبارزة بالدفاع عن اليمن.

النائب الفرنسي فايان جوتفارد رئيس مجموعة الصداقة الفرنسية اليمنية، قدم له ميدالية بإسم مجلس النواب الفرنسي. ثم علي المرعبي رئيس تحرير مجلة كل العرب قدم له شهادة تقدير وميدالية بإسم كل العرب.

وقد ألقى الكلمات بهذه المناسبة وعلى التوالي كلا من: النائب الفرنسي فايان جوتفارد ثم السفير اليمني د. رياض ياسين عبدالله، ثم الأستاذ علي المرعبي.

كان الحضور كبيرا يتقدمهم السفير إياد يحي عميد السلك الدبلوماسي العربي بباريس، والسيد ناجي ابو عاصي سفير جامعة الدول العربية بباريس، والسفير اليمني بالسعودية الأستاذ علي محمد العياشي والعديد من السفراء والدبلوماسيين ورجال الإعلام العرب والفرنسيين، وكتاب وشخصيات المجتمع المدني العربي والفرنسي.

مصغرة عن مشروع فيلم طويل لم يكتمل بعد وهو عن فايروس كورونا؟ هل سيطرح الفيلم جميع جهات النظر المختلفة والمتنافرة عن فايروس كورونا ام هو مخصص اكثر ليطرحه من وجهة نظر معينة وواجهة محددة؟

. منطلق الفيلم من زاوية محددة وهذا ما أحاول فعله في جميع افلامي ولا اميل بطبيعتي الى المواضيع المتشعبة ونظرتي لهذا الفيلم كانت من زاوية ثلاثية وهي ثلاثية: العجز - الخوف - الفراغ.

أردت إيصاله هو رغم تطور الإنسان في جميع مجالات الحياة العلمية والاقتصادية إلا انه وقف عاجزا أمام فايروس لا يرى بالعين المجردة. كانت حقيقة عبثية فعلا لا يقدر أن يصفها الإنسان فنظرتي للفيلم كانت نظرة فلسفية ونفسية بالأساس.

- كيف ترى السينما العربية والوثائقية حاليا؟ هل من الممكن أن تجد هويتها العربية الحقيقية أم سنبقى متأثرة بالثقافات الأخرى؟

. سؤال جيد جدا، رغم ان هناك قنوات عربية متخصصة في الفيلم الوثائقي لكن بكل صراحة ما زلنا لا نملك ثقافة راسخة او جادة في الفيلم الوثائقي وظل التقليد هي السمة المميزة للأفلام الوثائقية العربية.

- يقال إن الأفكار هي كالأشباح تلاحقنا دائما هل هناك فكرة فيلم لاحقتك طويلا ولم تستطع تنفيذها لسبب أو لآخر؟ أم جميع مشاريعك هي كانت نتاج تلك الأفكار؟

. هناك مقولة مفادها أن المال لا يصنع السعادة. وأنا مؤمن أن المال وحده لا يصنع الفن الجيد وأنا أنفذ أفكارتي حتى بميزانية زهيدة والحمدلله تمكنت من تنفيذها جميعا. والمهم في العمل الوثائقي ليس الأمور التقنية ولا المادية المهم هو الموضوع الذي يتم طرحه والنتائج التي تتوصل إليها من هذا الطرح وبهذا الصدق اذكر قصة عندما عملت على موضوع الرئيس السابق «بورقيبة» وهو اول رئيس جاء بعد الاستقلال في تونس عندما شرعت في العمل على الموضوع جميع اصدقائي كانوا يرون ان تناولي لهذا الموضوع سيسبب لي مشاكل، لان شخصية بورقيبة كانت من الشخصيات التي انقسم التونسيون حولها الى قسمان الأول كان يقزمها، والآخر كان يمجدها الى حد التأليه ويجلها واجبتهم: اني سأخوض التجربة حتى النهاية

فقالوا لي: ماذا ستقدم اكثر من الذي قدمه الآخرون؟ وعندما خرج الفيلم الى النور وشاهده الجمهور تلقيت الكثير من التهاني حتى من اعداء «بورقيبة» ومن منصاربه أيضا. واعتقد ان السبب في ذلك كان يتمحور حول أن ما أنجز على بورقيبة قبلي لم يكن «علميا» او «محايدا».

- فلسطين أيضا كانت في اهتمامك ولها حصة من أعمالك أيضا، ماذا تحدثنا عن ذلك؟

. لقد عملت على القضية الفلسطينية في فيلمين هما «الشهيد العائد» وكان حول مشاركة التونسيين في المقاومة الفلسطينية على امتداد قرن والثاني عنوانه «فلسطين في قصصهن» وفي هذين الفيلمين اعتمدت وثائق هامة تابعة للصليب الأحمر وهي عبارات عن رسائل كانت تتبادل بين الأسرى وأهلهم.



أهالي الملاذي

«السلام عليكم» «أهلاً وسهلاً» «مع السلامة»!

تبقى صالحة حتى زمننا هذا إلى حد بعيد، وما زال قارئ العربية قادراً على تصفح النصوص القديمة وفهمها، بخلاف اللغة اللاتينية التي اندثرت، ونشأت منها اللغات الأوروبية.

تحديات قد تغدو ميزات

. ثمة من يدعي أن العربية إلى زوال نتيجة انتشار اللغات المحلية على حساب اللغة الأم، وهنا علينا أن لا نتجر مع المستسلمين لهذه الفرضية، وعلى العكس أن نؤكد بالمقابل أن الخليجية والمصرية والشامية والمغربية.. إلخ، هي «لهجات» وليست «لغات»، وأنها مجرد اختلاف طبيعي، نتيجة ديناميكية جغرافية، ولنا في الأنجلوفونية والفرانكوفونية أوضح الشواهد، فكم تختلف الأمريكية عن الاسترالية والاسكتلندية، لكنها جميعاً مشتقة من الإنكليزية، وكما تختلف لغة مقاطعة كيبيك الكندية عن الفرنسية لكنها من ذات الجذر.

. مع توسع ظاهرة الإقبال المتزايد من جانب غير المتحدثين باللغة العربية على تعلمها، ثمة من يحصر بسوء نيّة لغة الضاد بالديانة الإسلامية، غامزاً ومشككاً، وهنا لا بد من إبراز رسالة اللغة الإنسانية والحضارية عبر التاريخ، والإيضاح بأن العربية لغة أقوام سكنت واستوطنت في منطقة جغرافية وسبقت ظهور الإسلام، بل ورافقت سائر الديانات الأخرى.

وبمثلما بدأنا مقالنا بتحيةة السلام التي يتناقلها ناطقوا لغة الضاد يومياً وأبداً، سنختم بمثلها: ...مع السلامة. وكل عام ولغتنا سليمة سالمة مسالمة!

■ كاتب وإعلامي عربي

وإسحاق الفاسي في تفسير التوراة، فكان لها بالغ الأثر في اللغة والدين والأدب اليهودي.

أداة تضاعل حضاري

يزخر تاريخ لغتنا بشواهد تبين مقدار تأثيرها على لغات وأبجديات عالمية كثيرة، ودورها المحوري في إنتاج المعارف والثقافات وكذلك نقلها ونشرها على اتجاهاً طريق الحرير البرية والبحرية بين سواحل الهند ووسطى المتوسط. كذلك نقل وإغناء نتاجات الفلسفة والعلوم اليونانية والرومانية إلى أوروبا في عصر النهضة.

أهلاً وسهلاً

نعم نحن هنا أمام اللغة العربية والتواصل الحضاري، وهو عنوان احتفالية العام 2021، ليأتي تأكيداً ليس فقط على الدور المحوري الذي تؤديه لغة الضاد في ميادين نقل وإغناء صنوف العلوم والثقافة والفنون المختلفة. بل أيضاً كلفة بناء الجسور الحضارية والاجتماعية بين الأمم المختلفة.

فأهلاً وسهلاً بكم، كنموذج الترحيب وحسن الضيافة والكرم، وقد «حلتم أهلاً ونزلتم سهلاً» كرسالة إلى ضيوف العرب والعابرين في أراضيهم.

غنية بالمفردات

كما تعد العربية من أعرق اللغات وأكثرها مفردات، إذ تزيد عن اثني عشر مليون كلمة. فيحسب المصادر والمراجع ومعاجم اللغة، فإن عدد الكلمات في لغتنا - سواء المستخدمة أو المهملة - تبلغ نحو 12.303.000 مليون كلمة دون تكرار ما يعادل 25 ضعفاً عدد كلمات اللغة الإنجليزية التي تتكون من 600 ألف كلمة.

ورغم هذا الكم الهائل من المفردات نجد أنها

سنبداً بـ «السلام عليكم» بمثابة استهل الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، رسالته بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية، حين أكد أنّ «لغة الضاد ربطت بين الشعوب من خلال الأدب والموسيقى والشعر والفلسفة، إذ كانت لغة التواصل الشائعة في مجالات التجارة والفن والعلم».

احتفالية الثامن عشر من كانون الأول سنوياً، لا تقتصر أسبابها على كونها إحدى اللغات الرسمية المعتمدة في الأمم المتحدة، ولا لكونها من بين اللغات الأربع الأكثر استخداماً في الإنترنت، والأكثر انتشاراً ونمواً، بل لأنها رغم أهمية ما سبق تختص بميزات دونار عن غيرها بأبعاد تاريخية وحضارية ستبقى أبداً ملازمة لها.

تاريخ لم، ولن يمحو!

العربية تعود إلى أكثر من 18 قرناً، كإحدى أقدم اللغات التي نطق بها البشر منذ فجر التاريخ، وهي أقدم اللغات السامية، وأوسعها استخداماً، إذ يتكلمها يومياً ما يزيد عن 450 مليون نسمة.

خصائص ارتبطت مع الأديان السماوية

فضلاً عن كونها لغة رسمية في 24 بلداً، فإن العربية هي لغة القرآن الكريم الكتاب المقدس عند المسلمين، بالتالي لغة عبادة وشعائر تربط نحو مليار مسلم ما جعلها إحدى أكثر اللغات انتشاراً واستخداماً في العالم.

كما أنها أيضاً لغة شعائرية رئيسية لدى عدد من الكنائس المسيحية في بلدان عربية، كما كتبت بها الكثير من أهم الأعمال الدينية والفكرية اليهودية في العصور الوسطى، كمؤلفات دوناش بن لبرط وابن حيوج في النحو وسعيد الفيومي وموسى بن ميمون في الفلسفة، ويهوذا اللاوي في الشعر،



المبدعون في اليوم العالمي للغة العربية بالاردن

القيسي تحدثوا عن لغتهم وكأنهم يتحدثون باسم معاجم اللغة العربية البليغة الفصيحة، ولم يبخل احدهم في شكر مؤسسة كل العرب على تكريمهم، ولا على شكر الرابطة التي رعت الاحتفاء بهم والاحتفال بتكريمهم.

اخيرا دعي المكرمون الى استلام شهادات التكريم دروع التكريم ميداليات التكريم من مؤسسة كل العرب، واتحاد الصحفيين والكتاب العرب في اوربا، ومركز ذرا للدراسات والأبحاث.

واما مسك الختام فكان عود وطرب عربي للفنان المغيرة عباد، ومعهما بعض القهوة والكنافة، مع الشكر والعرفان للقاصة عريفة الحفل السيدة هديل حتامنه.

والتي تحدث بها عن انجازات ونشاطات الرابطة، واشاد بمبادرات مؤسسة كل العرب في تكريم هذه النخب المميزة من الكفاءات الاكاديمية والعلمية والادبية التي ساهمت وتساهم في اثراء لغتنا العربية.

اما كلمة مؤسسات كل العرب فكانت للاستاذ فيصل زكي الذي شكر الرابطة رئيسا واعضاء على استضافتهم لهذا الاحتفال واشاد بفعاليتهم وجهود الرابطة في تعزيز النشاطات الثقافية والادبية مع المؤسسات المماثلة العربية والدولية، وأشار الى اننا بصدد اعداد بروتوكول تعاون مشترك ومتبادل بين الرابطة ومؤسسة كل العرب وبما يخدم الطرفين.

بعد ذلك اعطيت الكلمات للمكرمين، الشاعر هشام عودة اتحفنا ببعض اشعاره ومشاعره، الاساتذة سمير القطامي ورشدي الماضي والدكتورة انعام

كل العرب - خاص من الأردن

القيم الاحتفال في مقر رابطة الكتاب الاردنيين، وبالتزامن مع الاحتفالات التي اقامتها مؤسسة كل العرب واتحاد الصحفيين والكتاب العرب في اوربا ومركز ذرا للدراسات والأبحاث في فرنسا، في عدد من البلدان العربية والاوربية يوم 18 كانون الأول.

تميز الاحتفال بتكريم نخبة من المدعين المعروفين، الشاعر الكبير هشام عودة، الشاعر والمحامي الاستاذ اكرم الزعبي رئيس الرابطة، استاذ دكتور سمير القطامي، استاذ دكتور رشدي الماضي، والدكتورة انعام القيسي، والكتاب الصحفي المرحوم الاستاذ اسعد العزوني، كما شهد الاحتفال بحضور نخبة من المبدعين والمثقفين الأردنيين.

كلمة الافتتاح كانت للاستاذ اكرم رئيس الرابطة



فلسطين وأخواتها باليوم العالمي للغة العربية

كل العرب - خاص من فلسطين

من قوة المتحدثين بها حضارياً ومعرفياً، فعندما كان العرب في الماضي في أوج قوتهم كانت لغتهم قوية أيضاً، لأن كثيراً من نخب الشعوب الأخرى كانت تتعلمه كشرط للتقدم المعرفي والحضاري.

وفي الختام، ألقى الشاعر هشام أبوصلاح قصيدة (أعزني سيف عنتره كي تراني) والتي تتحدث عن الواقع العربي المتأزم سياسياً، وثقافياً، وكأنه يجسد حالة البعثرة الإجتماعية العربية من خلال الشعر والثقافة.

وقد تخللت الكلمات أغاني عربية وطنية من الفنان أسامة دياب، كلن لها وقعا ثقافيا مؤثرا، خاصة عندما صرح بأغنية درويش (أحن إلى خبز أُمي) ولم يكن بالأماكن إلا أن يقوم الجمهور بمدخلاته الجميلة فيما سمعه من حديث يطرب العاطفة، ويقرع جرس الإنتباه، فكانت مداخلات لها كل الإيجابية

وقد تكفلت مديرة مكتب كل العرب في فلسطين وفاء النجار، ونسيم قهبا مع رئيس بلدية رام الله المهندس موسى حديد، بتكريم فرسان الحفل الذين أثروا الإحتفالية بالمعنى والجمال ورفقي المداخلات.

الوصل بين حضارات العالم القديم وما نشهده من حضارة النهضة الجديدة التي قادتها أوروبا في العصور الأخيرة.

وأكد أن اللغة العربية بالنسبة لنا كعشبة فلسطينية علامة من علامات الهوية في مجال يشكل مسرحاً لصراع مرير فيما يتعلق بالسيطرة على الحيز المكاني، حيث أن تسمية الأرض والأماكن والتضاريس هو أمر بالغ الأهمية، وهي تتضاءل كل يوم، وبتنا نستعمل اليوم تسميات فرضها واقع آخر وأوضح أن هناك 100 ألف اسم فلسطيني مر بعملية «عبرنة»، نصفها في النقب، حيث تم تغيير أسمائها لصالح دولة الاحتلال.

بدوره، قال أمين عام اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين مراد السوداني إن الاحتلال يسعى لمحو هوية فلسطين من خلال تزوير الأسماء العربية التي أطلقت على المناطق، والجبال، والتضاريس وغيرها من الأماكن، ليخلق رواية مزيفة خاصة به، مشدداً على ضرورة مواجهة هذه الرواية والاحتفاظ باللغة والاعتداد بها.

من جهته، قال عضو الأمانة العامة لنقابة الصحفيين نبهان خريشة إن قوة اللغة العربية تأتي

أقيم مساء السبت، بمقر بلدية رام الله، الاحتفال السنوي باليوم العالمي للغة العربية، الذي أقرته الجمعية العامة في 18 كانون الأول/ ديسمبر عام 1973

ونظم الحفل مؤسسة كل العرب، ومركز ذرا للدراسات والأبحاث، واتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا، بجهود الزميلين وفاء النجار ونسيم قهبا، حيث افتتح الحفل مدير مركز ذرا للدراسات والأبحاث في فلسطين/مراسل وكالة أنباء كل العرب، الكاتب نسيم قهبا، والذي استهل كلمته التبريرية في سياق المعنى السياسي بيوم اللغة العربية، خاصة مع تنفيذ الإحتفالات بست دول عربية وفرنسا معاً وبذات اليوم، الأمر الذي يدل على مكانة اللغة كعامل وحدة سياسي وثقافي اجتماعي بامتياز، شاكرًا كل الجهود المبذولة في سبيل رفعة اللغة وناطقيتها.

وقال رئيس مجمع اللغة العربية في حيفا البروفيسور مصطفى كيهبا إن اللغة العربية أقر لها المجتمع الدولي مساهمتها التي لا يمكن تقديرها للحضارة الإنسانية على مر العصور، وكانت الرابطة وهمزة

من مصر: اللغة العربية في عصر العولمة



كما قام الجمهور بمدخلات أثرت الاحتفالية وموضوعها وانقسموا بين مؤيد ومعارض للفكرة التي طرحتها الأديبة إيمان الشافعي في كلمتها الافتتاحية عن أسهام التكنولوجيا بشكل إيجابي في انتشار اللغة العربية على المستوى العالمي ، واختتم الشاعر عصام بدر عضو شعبة شعر النصحى بالاتحاد الاحتفالية.

ثم جاءت فقرة تكريم رواد الأدب العربي الذين أثروا الحياة الثقافية بعطاءهم الوافر أمثال الناقد الكبير د. يوسف نوفل والروائي القدير خيرى حداد وأستاذ النقد الأدبي المقارن د. محمد عليوة، وغيرهم من الشعراء الذين زادوا الحفل جمالا بقصائدهم بلغة الضاد التي توحدنا أينما كنا. لذلك تزامنت هذه الاحتفالية مع احتفاليات مركز ذرا للأبحاث في ست دول عربية تحت رعاية أ.علي المرعبي.

كما يتراءى له.

أما الإعلامي سيد حسن أعرب عن خوفه الشديد على ضياع هذا المكسب الذي حققته الشعوب العربية بإرادتها الحرة لتصبح اللغة العربية اللغة السادسة المعمول بها في الجمعية العامة للأمم المتحدة كما أُرِدَف في كلمته عن أهمية وحدة العرب وقوتهم للحفاظ على هذا المكتسب الذي حظينا به.

أما عن أساتذة الأدب العربي مثل دعايدي جمعة تحدثت عن التجربة اليابانية في تقليد الشعر الجاهلي المتمثلة في شعر الهايكو ، في حين جاء حديث د. محمد عليوة عن المفردات العربية المتسربة إلى الأدب الأسباني إضافة إلى أن قصائد الحب الإلهي لم تكن معروفة في أوروبا قبل دخول الثقافة العربية إليها متمثلة في الترجمات من العربية إلى الإسبانية في العصر الأندلسي هذا وقد ألقى الشعراء قصائدهم في حب اللغة،

كل العرب - خاص من القاهرة

موضوع الندوة التي أقيمت مساء السبت، بمقر نقابة اتحاد كتاب مصر، احتفالاً باليوم العالمي للغة العربية الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في 18 ديسمبر عام 1973.

ونظم الحفل مؤسسة كل العرب، ومركز ذرا للدراسات والأبحاث، واتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا، حيث افتتح الحفل الأدبية إيمان الشافعي ممثلة عن مؤسسة كل العرب في مصر، وجاءت كلمة المنصة من الأمين العام لاتحاد كتاب مصر

الإعلامي زينهم البدوي عن أهمية اللغة العربية التي جعلت عميد الأدب العربي طه حسين يقول « إن المثقفين العرب الذين لا يتقنوا لغتهم لديهم نقص في رجولتهم» فيما لا يرى البدوي أن هذا القول صادم وفيه شئ من المبالغة بل قول صادق



إحتفالية وهـرانا الجزائرية تجمع عشاق الضاد

المجال التكنولوجي. كما قدم الأستاذ الخطاط قهواجي امحمد مدخلته حول جماليات الخط العربي وأصوله التاريخية مرفوقة بعرض مصور لنماذج في فن الخط العربي. وسبق ذلك مداخلة وإلقاء قصيدة من تراث الشعر الشعبي الجزائري للدكتورة حسيبة بوسالم ومرت على ذكرى شقيقها الراحل الذي كان بدوره لغويا فصيحاً في أدائه المتميز طيلة مشواره المهني في الإذاعة والتلفزيون الجزائري.

وتخلل النشاط فواصل إنشادية للمنشدتين بلوفة عبد القادر وخالد بلعامري، إضافة إلى إلقاء قصائد وخوارج لتلميذات ثانوية شلال خديجة بشرى وخديجة وهبة الرحمان اللاتي قدمن محاولات مميزة تم تقييمها وتصويبها من قبل الأساتذة الحاضرين، وأبدعت الطفلة سالي شريفي ذات الستة سنوات في افتتاح النشاط بإلقاء رائع لمقطع من قصيدة بلاد العرب أوطاني. وختمت السيدة تلمسي بتوجيه الشكر لجميع الحضور وانتهى الحفل بالالتفاف حول كمكة اليوم العالمي للغة العربية وكانت فعلاً محطة ناجحة في أول مبادرة دولية بوهران.

وأضافت أن هذا أول نشاط تنظمه هذه الهيئات الدولية بالجزائر، وقالت أيضا أن رئيسها الأستاذ علي المرعبي يسخر كل جهوده من أجل خدمة العروبة لغة وقضية، فارضا بذلك الهوية العربية بكل مقوماتها من خلال برنامج سنوي شامل. هذا واختار منظمو احتفالية وهران أن تكون الدكتورة الشاعرة حسيبة بوسالم شقيقة فقيد الإعلام الجزائري كريم بوسالم ضيفة شرف النظاهرة حيث تم تكريمها بالمناسبة، إلى جانب تكريم شقيقها الراحل الإعلامي الدكتور كريم بوسالم من قبل إتحاد الصحفيين والكتاب العرب، الرجل الذي رحل شهر جويلية الماضي بسبب إصابته بفيروس كورونا وهو لم يتجاوز سنة من عمره.

وتضمن الفعالية مداخلات نشطها كل من السيد المخفي بوخماشة ممثل مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية وهران حول اللغة العربية، إضافة إلى الاستاذ عباس بن مسعود في مداخلة حول لسان العرب، واستاذة اللغة العربية سعاد سنوسي التي تكلمت عن لغة الضاد والوطن وأهمية الارتقاء باللغة العربية، وكذلك مداخلة أخرى نشطتها استاذة التعليم الثانوي بن زغدة ياسمين التي تكلمت عن ظاهرة إهمال إدراج العربية في

كل العرب - خاص من الجزائر

احتضنت الجزائر وتحديدا مدينة وهران احتفالية اليوم العالمي للغة العربية بإشراف ورعاية الأستاذ علي المرعبي رئيس إتحاد الصحفيين والكتاب العرب بأوروبا ومركز ذرا للدراسات والأبحاث ومؤسسة كل العرب للنشر والإعلام ومن تنظيم ممثلة الهيئات الثلاث الصحفية بجريدة الجمهورية الوطنية حيزية تلمسي والخطاط قهواجي امحمد بالتنسيق مع المركز الثقافي صغير بن علي ومؤسسة الإمام الهواري ممثلة في رئيسها عبد الرحمان هواري.

وذكرت الصحفية حيزية تلمسي أن مبادرة الهيئات الدولية لإحياء اليوم العالمي للغة العربية شملت عدة دول عربية في الوقت ذاته تحت شعار «الضاد يوحدنا»، بكل من فلسطين والأردن وتونس ومصر بالإضافة إلى احتفالية باريس.

وقالت الصحفية حيزية تلمسي منظمة الحفل مديرة مكتب الجزائر لمركز ذرا وعضو إتحاد الصحفيين والكتاب العرب بأوروبا في كلمتها الافتتاحية أن «الضاد يوحدنا» وسيبقى يوحد أهل العروبة وإن تباعدت المسافات والقارات، تبقى لغتنا العربية لسانا مشتركا قويا يعزز فينا نخوة ويزيد عزتنا ومجدنا بين الأمم.



تونس تحتفي باليوم العالمي للغة العربية بمقر اتحاد الكتاب التونسيين



هذه الاحتفالية تدرج ضمن برنامج سنوي يحوي ندوات ولقاءات وتظاهرات عربية قلبا وقالباً، تنظم بعدد كبير من الدول العربية والأجنبية تسعى إلى تحقيقه جاهدة مؤسسة كل العرب خدمة للثقافة والفكر العربي الحقيقي لغة وقضية، فإرضاء بذلك الهوية العربية بكل مقوماتها.

الاحتفال باليوم العالمي للغة الضاد هو تجديد الدعوة للتأكيد على الدور المهم للغة العربية عبر التاريخ من خلال الثقافة والعلم وتقاليد المعارف وحلقة الوصل التي «تجسد تراء الوجود الإنساني» مع التأكيد على ضرورة إحياء لغتنا وموروثنا الحضاري من خلالها.

وإعلاميين وعشاق الضاد. وقد تضمن الاحتفال مراوحات شعرية بين الشاعرة النثريا رمضان والشاعرة نعيمة نصيبي وقد توجت بقصيدة من الشاعر الأستاذ عبد العزيز الحاجي الذي تم تكريمه في هذه الأمسية. كما تم تكريم الكاتب والشاعر الأستاذ جلال المخ والشاعر الأستاذ صلاح الدين الحمادي رئيس اتحاد الكتاب التونسيين وتسليمه درع التميز لاتحاد الكتاب التونسيين.

في رحاب بوح الروح وعزف الأنامل المبدعة لشباب نادي حوارات تواصلت الأمسية في فضاء وتجلي بين جمال اللغة العربية وظلال اللحن، مكتمة في مزيج من الشعر والثقافة والحياة.

كل العرب - خاص من تونس

نظمت «كل العرب» للنشر والإعلام، واتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا، ومركز ذرا للدراسات والأبحاث بباريس، بالتعاون مع اتحاد الكتاب التونسيين بتونس العاصمة احتفالية بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية الذي يصادف 18 ديسمبر من كل سنة وذلك في مقر الاتحاد بتونس العاصمة تحت شعار «لغتنا هويتنا». هذه المبادرة، هي الأولى بتونس تشرف عليها وترعاها الهيئات الدولية المذكورة بالتزامن مع دول عربية أخرى، مثل فلسطين، مصر، الأردن، والجزائر.

حضر الاحتفال ثلة من الشعراء والكتاب

في اليوم العالمي للغة العربية: الضاد تسمو في باريس



بعدها قامت كل من الشاعرة لويزة ناظور والروائية نائلة فزع بتوقيع كتابهما الجديد واهداء نسخة منه للحضور، كما قام السيد علي المرعي بإهداء الضيوف أيضا نسخ من كتاب عن الخط العربي.

من جانبه الخطاط المصري حمدي شعبان الذي كان من بين الضيوف أبا إلا أن يساهم في هذا الحفل العربي بكتابة أسماء الحضور على ورق مصقول واهدائه لكل الحضور.

وقبل اختتام الاحتفالية بضيافة، استمع الحضور لعزف على العود وغناء من طرف الفنان أمين بوعدة.

وفي الأخير تقدم السيد علي المرعي رئيس مجلة كل العرب بالشكر والتقدير لكل من ساهم بإنجاح هذه الاحتفالية الكبرى، كما عبر عن افتخاره بارتداء البرنوس الجزائري، ورفعته للراية الجزائرية خاصة وأن الحدث تزامن مع فوز الجزائر بكأس بطولة العرب.

ذلك استمع الحاضرون لقصائد شعرية لكل من الشاعرة الجزائرية لويزة ناظور والشاعرة السورية ريم السيد والشاعرة التونسية رجاء الشابي، حفيدة الشاعر الشهير أبو القاسم الشابي، ثم قرأت الروائية نائلة فزع مقاطع من مقدمة كتابها الجديد «نزف الزنابق» قبل أن يختم الدكتور علي عبد القادر من السودان بمدخلة حملت عنوان «بين اللغة العربية واللهجات المحلية». بعدها تم توزيع شهادات التكريم والميداليات.

كما تخلل الحفل مفاجأة كبيرة بعرض فيديو تكريمي عن حياة الاستاذ علي المرعي، يضم سيرته ذاتية، معززا بالصور وشهادات لإعلاميين واصدقاء ورفاق درب. ثم تالت بعدها مفاجآت التكريم، حيث تم إهدائه البرنوس الجزائري والسترة التقليدية المطرزة والطرش والعلم الجزائري ولوحة فنية رسمت بالقلم من طرف الرسام الفلسطيني الكبير محمد أبو صلاح، وشجرة باسمين دمشقي.

كل العرب - خاص من باريس

لغتنا هويتنا، والضاد يوحدنا، هذا هو الشعار الذي رفعته مجلة كل العرب بالشراكة مع اتحاد الصحفيين والكتاب العرب ومركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا في احتفالية باريس التي نظمتها يوم السبت والخاصة باليوم العالمي للغة العربية الذي يتزامن كل سنة مع 18 كانون الأول لآديسمبر.

الفعالية التي احتضنها المركز الثقافي الجزائري بباريس حضرتها الكثير من الشخصيات العربية، جاءت للاحتفال بلغة القرآن التي تعد ركنا من أركان التنوع الثقافي للبشرية، وتلعب دورا كبيرا في مد جسور التواصل بين الناس على صهوة الثقافة والعلم والأدب وغيرها من المجالات الكثيرة جدا.

افتتحت الصحيفة ليلى قيري الاحتفالية، ثم تحدث الاستاذ علي المرعي عن مقومات هذه اللغة الحضارية الثرية، وعن الجوانب المهنية للمؤسسات الثلاث، ثم عن الثوابت الوطنية والقومية، بعد



تحية خاصة لكل من
مديره السيد محمد ادميس خوجة
المركز الثقافي الجزائري
دامر زافيرا الأثرياء بالجزائر
ومصممتها السيدة زناخري إكرام
دامر لالة زهره ديلمي للأثرياء بالجزائر
ومصممتها السيد فرحات ديلمي



كتاب غريبي



أ.خالد الحديدي

ورغم كل ذلك اليأس الممزوج بالألم، ظل جيمس يكتب، وقرر أن يُداوم على الكتابة، وبينما هو على تلك الحال مدة من الزمن، إذ وقعت يده على كتاب سيمير تفكيره بشكل كلي تماماً. كان اسم الكتاب «الرواية من الحبكة إلى الطباعة» للكاتب الأمريكي المعروف «لورانس بولوك»، وقد اعتبر هذا الكتاب بمثابة هدية إلهية له.

لقد اكتشف جيمس من خلال هذا الكتاب الرائع، أن اللغة بالإضافة إلى أنها ملكة طبيعية، إلا أنها كذلك صنعة يجب التدرب عليها، لقد منح هذا الكتاب لجيمس، الأمل من جديد في أن يكون كاتباً لا يُشقى له غبار.

تمر سنوات ويكتشف «جيمس» أنها استطاع فعلاً وبكل اقتدار أن يصير كاتباً حقيقياً متميزاً ناجحاً ومحترفاً، تماماً كما كان يحلم من قبل.

■ كاتب مصري

التي يجدها في كل ما قرأه، وبعد محاولات عديدة للكتابة، استغرقت منه جهده ووقته وكثيراً من المداد والأوراق والسهر والعزلة، لم يُفلح جيمس في إنتاج ولو نص واحد مقبول من حيث الحبكة السردية. وتأكد لجيمس أن تلك الأفكار التي طالما أوحت له بها عدوته التي كانت تشبث مساعيه في أن يحاول أن يكون كاتباً ناجحاً يوماً ما، وكانت من بين الحجج التي تسوقها له باستمرار، أن الكتابة ملكة ذاتية يمنحها الله لمن يشاء ويمنعها ممن يشاء، والكتاب يولدون ولا يُصنعون، وأن فعل الكتابة غير قابل للتعليم، ولن تصير أبداً كاتباً ولو قضيت كل حياتك تتدرب على حرفة الكتابة

لم يستطع جيمس سكوت أن يتخلى عن قراءة القصص والروايات التي أحبها وأدمن عليها منذ صغره، ومع مرور الأيام، وجد نفسه يعود للقراءة والكتابة من جديد، ولكن هذه المرة بنفس جديد، فقد اكتشف أن مستواه يتطور، ومع كثرة القراءة بدأ هامش الاستيعاب يزداد أكثر فأكثر، حيث كان يُجهد مخيلته ليتخيل عوالم وقضايا مشابهة لتلك التي يُطالعها في الروايات، ولكنه في النهاية يكتشف أن ما كان يكتبه ليس قصصاً، بل عبارات وجمل لا معنى لها.

أنا أتذكر جيداً اليوم الذي قررت فيه أن أكون كاتباً، حيث كتبت في دفتر يومياتي «اليوم قررت أن أخذ الكتابة على محمل الجد، وأن أستمِر دون توقف، وأن أتعلّم كل ما يمكن تعلّمه لأصبح كاتباً ناجحاً».

هذه العبارة أوردتها جيمس سكوت في مقدمة كتابه (الحبكة والهيكل) الذي جعل مقدمته أشبه ما تكون بالسيرة الذاتية، لرحلته الشاقة والطويلة لتعلم صنعة الكتابة.

قصة جيمس سكوت مع الكتابة طويلة جداً وشاقة وشيقة كذلك، ومادام «سكوت» قد استطاع هزيمة كل تلك الصعوبات والعقبات التي واجهته، فبإمكاننا نحن كذلك أن نحذو حذوه، ونهزم جميع العوائق والموانع والصعوبات التي تجول بيننا وبين تحقيق حلمنا في أن نصير جميعاً كتاباً مثل «جيمس سكوت» كل في المجال الذي يحبه، والتخصص الذي يحلم به.

اكتشف جيمس سكوت عشقه وولعه بالكتابة منذ أن كان في مرحلة الشباب، هذا الحب والولع، ولد لديه الكم الكبير من الروايات والقصص التي قرأها، لقد دفعته شدة التأثير بالحبكة السردية المُتقنة والشديدة الترابط والانسجام في الروايات التي قرأها، إلى محاولة إنتاج نصوص مماثلة بنفس الجودة

الرحلة



بقلم / سميرة داود

على الارض نحيا الرحلة نكابد مشاق الحياة نعيشها، انها رحلة البداية لا النهاية، رحلة الروح المتأرجحة أبداً بين عالم الصفاء الروحي وعالم المادة الفج، رحلة العقل بإنتاجاته الغزيرة والمتفاوتة البناءة حيناً والهدامة حيناً آخر، أيضا رحلة النفس وما أدراك ماهية النفس وشهواتها المتلاحقة اللامتناهية!!

في الرحلة تختفي الصفات الجمالية الإنسانية رويداً رويداً تفتش عنها فلا يترأى لك إلا قيما واخلاقا مهترئة، والتي قد تندثر في المستقبل البعيد. ففي الفضاء تشم رائحة المؤامرات والمكائد القادمة إليك من بعيد لا محالة، يعلو الصخب والضجيج، دول تندثر وشعوب لاجئة على الحدود، تنظر إليهم الدول كأنهم شرذمة قوم «دونما حق في الحياة»، بل وتتسابق فيما بينها وتتناحر على نيل «جائزة القهر الدولية» في كيفية التعاطي والتعامل مع هؤلاء اللاجئين والعمل على إعادتهم قصرا او غصبا إلى دولهم مرة أخرى، والتي «شاءت ام ابنت» سحب البساط من تحت أقدامها، فبات ينطبق عليها هذا المسمى الشائع «شبه دولة».

أضحى اللامعقول هو السائد والجنون هو ناموس الكون، فماذا جنيت أيها الإنسان الغافل على الدوام!!؟ ماذا فعلت بالروح والعقل والنفس؟ هل ارتقيت بالروح؟ هل ارحتها من عناء عالم المادة اللفظ البغيض؟ هل إستثمرت العقل في إنتاج الأبحاث الإيجابية غير السلبية؟ أم به «على سبيل المثال» نسقط في برائن عالم الميتافيزرس الإفتراضي «يتم الآن شراء عقارات في هذا العالم الإفتراضي»؟ هل جاهدت النفس تجاه شهواتها التي لا تنتهي؟ هل هذبتها على التشبث بقانون التخلي والتخلي «على سبيل المثال لا الحصر».

ماذا نحن فاعلون بأنفسنا وبهذا الكوكب الأرضي؟ ألا من هدنة لنفسي وندرك!!؟ فعلى الأرض نحيا الرحلة نكابد مشاق الحياة نعيشها، انها رحلة البداية لا النهاية، فكن إنسان يا إنسان، يا من قال الرحمن فيه «إني جاعل في الأرض خليفة» قبل ان تدق ساعة السماء بأوان الرحيل.

■ كاتبة من مصر

كونوا بخير..



دريتا عيسى الأيوب

يَحِقُّ لِي أَنْ أَصْحَوِيَّوَمَا... لِأَقُولَ عِنْدَمَا أُسْأَلُ: إِنِّي الْيَوْمَ لَسْتُ بِخَيْرٍ..

وَيَحِقُّ لِي أَنْ أَضْعَفَ أَيْضًا... إِذَا مَا طَرَقَتِ الذِّكْرِيَّاتُ بِأَبِي... مُحَمَّلَةً بِالْحَنِينِ..

كَمَا وَيَحِقُّ لِي أَنْ أَبْكِي... كَيْ أُفْرَجَ عَن نَفْسِي تَعَبٌ... وَعَنَاءُ السَّنِينِ..

وَالْحَقُّ كُلُّهُ مَعِي... إِذَا مَا احْتَجَّتْ وَقْتًا... كَيْ أُسَافِرَ فِي أَعْمَاقِ ذَاتِي... كَمَا الْمَلَائِينِ..

فَالْحَيَاةُ مَلِيئَةٌ بِالْعُتْرَاتِ... وَالْفَشَلِ... وَكُلُّ مَا هُوَ يَفِيضُ الْقَلْبَ بِالْأُنِينِ..

فَحِذَارِ يَا قَلْبِي أَنْ تَجَّجَلَ... إِذَا مَا سُبِّتَ عَمَّا يَجُولُ فِي خَاطِرِكَ... يَا أَيُّهَا الْمُسْكِينِ..

وَحِذَارِ أَنْ تُكَابِرَ... إِذَا مَا أَرَادَتِ الدَّمْعَةُ... أَنْ تَهْجِرَ مَقْلَةَ الْعَيْنِ... مَعَ نَزْفِ الشَّرَائِبِ..

فَشْرَابِيَنِ الْقَلْبِ إِذَا مَا طَفَحَتْ... عَلَيْكَ أَنْ تَتْرَكَهَا... كَيْ تَفْرَعُ مِنْ ذَاتِهَا كُلَّ حَنِينِ..

حَنِينٍ لِكُلِّ شَيْءٍ... كُنْتُ قَدْ مَرَّرْتُ بِهِ... دُونَ أَنْ تَهَبَهُ الْوَقْتَ اللَّازِمَ... كَمَا شَاءَتْ مِنْكَ السَّنِينِ..

فَالْوَقْتُ عِلَاجٌ لِكُلِّ مُعْضَلَةٍ... وَلِكُلِّ مَا رَافَقَهَا مِنْ مَشَاكِلٍ... قَدْ تُخْسِرُكَ الْمَلَائِينِ..

وَالْخَسَارَةُ لَا تُقَاسُ بِالْمَادِيَّاتِ فَحَقًّا... وَإِنَّمَا بِكُلِّ مَا تَفْقَدُهُ مِنْ بَشَرٍ... قَدْ سَبَّبُوا لَكَ الضَّرْرَ... يَا أَيُّهَا الْمُسْكِينِ..

فَالْبِشْرُ أَجْنَسٌ... إِذَا مَا تَمَعَّنْتَهُمْ أَنْتَ... بِكُلِّ جَوَارِحِكَ... غَيْرِ آيَةٍ بِالْمُزَوْرِينَ..

فَالْمُزَوْرِينَ هُمْ كَثْرٌ... إِذَا مَا تَفَحَّصْتَهُمْ... مُغَالِطِينَ الْمَشَاعِرَ... فَمِنْهُمْ أَيْضًا الْمَرَائِينِ..

وَمِنْهُمْ مَنْ أَحْبَبَكَ بِصِدْقٍ... وَأَرَادَ لَكَ كُلَّ الْخَيْرِ... حَتَّى لَوْ مَا عَلِمَتْ بِهِ... فَأَصْدَقُ الْحَبِّ... مَا كَانَ لَوَجْهِ اللَّهِ... مِنْ دُونَ الْإِخْتِبَاءِ

بِأَثْوَابِ الثَّعَابِينِ..

غالبا ما يربط بعض الأشخاص كلمة «سهل» بوظيفة موظف الاستقبال. صحيح أن هذه المهنة لا تتطلب شهادة محددة أو خبرة كبيرة ومقنعة، ومع ذلك فإن بعض الصفات تجعل المضيضة أو المضيف متميزة أو متميزا عن البقية، لأنه عندما يشغلون هذا الدور سيكونون هم سفراء الشركة التي يعملون بها، والانطباع الأول حتما سيعكس الخدمات التي تقترحها، لأن صورة هذه الشركة هي من تكون في المحك من خلال هؤلاء المضيفات والمضيفين.

حاولنا معرفة المزيد عن هذا المجال من خلال السيدة فائزة خالدي التي تملك شركة خدمات خاصة بالمضيفات والمضيفين.

سيدة الأعمال فائزة خالدي:

أطمح لتنظيم فعاليات وتقديم خدمات من الطراز الرفيع

شركة خدمات تتكون من مضيفات ومضيفين، تقدم خدمات الاستقبال خلال المؤتمرات، والمعارض التجارية، وجميع أنواع الفعاليات التي تنظمها الشركات السياحية، والفنادق، والشركات الاقتصادية، وغيرها، نحن على اتصال دائم مع الجمهور والزوار والضيوف.

المهمة الرئيسية للمضيضة أو المضيف، هي استقبال الزوار، وتوجيههم، ومنحهم بطاقات الاعتماد، ويجب على من يعمل في شركتي أن يتمتع بالمواصفات المطلوبة والتي يجب الالتزام بها.

مثلا يلزم على المضيضة أن تكون حسنة المظهر، وتجيد الاستقبال، ودائمة الابتسام، كما يجب أن تتقن لغات أجنبية وثقافة عامة، والشيء نفسه ينطبق على المضيف.

- ما هي طموحات السيدة خالدي المستقبلية؟

أهم طموحاتي، هي تطوير شركتي واقتراح المزيد من الخدمات، وتنظيم الفعاليات من بدايتها حتى نهايتها، حتى أتمكن من الحصول على المزيد من الثقة، بفضل جودة الخدمات التي نقدمها، ومن بين أهدافي أيضا توفير المزيد من الوظائف للفئات الشابة.

- كلمة أخيرة؟

أشكركم على هذه الالتفاتة الطيبة، كما أتمنى الكثير من النجاحات لمجلة «كل العرب».

لي. للعلم أن هدفي من اقتحام عالم السينما لم يكن من أجل البقاء فيه، بل كان من أجل خوض تجربة جديدة في حياتي.

بعد هذه التجربة، اتجهت إلى مجال تصوير الإعلانات التجارية وأشرطة الفيديو والموسيقى، خلال هذه المرحلة قررت أيضا خوض مسابقة مضيفات الطيران ضمن الخطوط الجوية الجزائرية، وبالفعل بعد أن نجحت في الاختيار أصبحت مضيضة طيران، ربما جدول عملي المزدحم جعلني أبتعد تدريجيا عن عالم التمثيل، حتى غادرته نهائيا لضيق الوقت، كما غادرت الجزائر باتجاه فرنسا للالتحاق بأمي وعائلتي، وبسبب ظروف عائلية اضطررت للتوقف أيضا عن العمل في ميدان الطيران.

- لماذا اخترت انشاء شركة تقترح الخدمات خلال الحفلات والاحداث المختلفة، وما هي أهم المؤهلات التي يجب أن تتوفر في الموظف؟

أنا اليوم أنا أعمل في شركتين، كما أسست

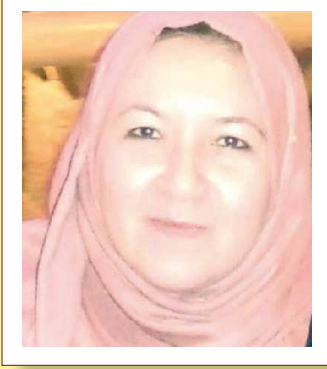
حوار: ليلي قبيري

- أولا من هي السيدة فائزة خالدي الإنسانية والألم، وبعد ذلك الممثلة السينمائية وسيدة الأعمال؟

أنا جزائرية وأم لشابين، بعد حصولي على شهادة البكالوريا، درست علوم سياسية وعلاقات دولية في المعهد الوطني بالجزائر العاصمة. نفس الفترة كنت أعمل أيضا كمارضة أزياء مع وكالة مختصة في هذا المجال، في يوم من الأيام بعد ظهوري في أحد عروض الأزياء، اتصل بي أحد المسؤولين في التلفزيون الجزائري واقترح علي المشاركة كممثلة في مسلسل اجتماعي، هذه التجربة التي كانت الأولى بالنسبة لي في عالم السينما أتاحت لي فرصة العمل مع المخرج الكبير الحاج رحيم - السلام لروحه - وكذا مع العديد من الفنانين الكبار. التجربة كانت رائعة جدا لم أندم عليها، لأنها تركت في مخيلتي الكثير من الذكريات الجميلة، كما خلقت رابطة خاصة وقوية بيني وبين الجمهور الذي لا يزال يتذكرني حتى اليوم، وهذا شرف كبير بالنسبة



للتواصل
Tel: 06.46.23.72.30
allservices95@yahoo.com



د. زهرة بوسكين

القلوب البور

تشابه الطبيعة في اغلب التفاصيل التي تنعكس على الإنسان، فهو الكائن الحي والاجتماعي والعامل الذي تتعبه متغيرات الحياة وينصهر في بوتقتها على خلاف الكائنات الأخرى التي تحيا المرحلة وتكتسب الكثير من الصفات وتحافظ عليها، فقد حافظ الكلب على صفة الوفاء منذ الأزل، وتميز الذئب بالخداع والحيلة ولم يهذب الزمن، والحمار تميز بالخدمة والتعب دون شكوى، و...ولكل (ماركته المسجلة)، غير أن الإنسان ذو العقل الذي يشقى ويتعب في التفكير والتمييز بين الحق والباطل، الأبيض والأسود، الخير والشر، صار يذوب في فتايات خضعت لمتغيرات عشوائية جعلته يرى الكثير من جوانب الخير ضعفاً والكثير من جوانب السوء قدرة وانتصاراً فاختلفت العديد من الموازين التي أسقط عليها صراعه اللاشعوري وجعل طبقة الهوتفون على سطح أنه دون أن يهذبها في الكثير من المواقف والسلوكيات، علها عوامل الحياة وتسارع وتيرتها فككت نمط الانسان وخلقت التحولات الكبرى فصار الكائن يرتدي الكثير من الأقنعة لتحقيق مقاصده والحصول على مبعثه بلامح ملونة بكل الألوان.

فمن منا لم يتعرض للخذلان من المقربين إليه ومن منا أيضاً لم يخذل الآخر ذات موقف. من منا لم يراجع شبكة علاقاته بسبب مواقف تأذى منها، وكم واحد منا عاش جزءاً سمنار وأذى رفاق بادرهم بالمعروف. مواقف تتشابه فيها وتختلف في بعض التفاصيل الصغيرة، وقد قابلنا في نفوس عديدة «بروتوس» الصديق الذي قتل يوليوس قيصر ووصف ذلك شكسبير بأشع جريمة في التاريخ كما وصف لحظة اغتيال يوليوس قيصر بالعظيمة والبشعة بعد ان خانه كل من وثق بهم وقاموا بطعنه لكنه صمد وظل واقفاً لم يمت، فلما رأى صديقه بروتوس جرى نحوه معتقداً أنه جاء لينقذه لكن هو الآخر قام بطعنه، فكانت تلك هي الطعنة القاتلة ومعها قال القيصر جملته الأخيرة: «حتى أنت يا بروتوس؟ اذن فليمت القيصر».

وفي تراثنا العربي الكثير من العبر التي تحدثت عن النفوس التي لا يثمر فيها الخير تماماً كأرض بور لا ينبت زرعها وقد قال الشاعر:

أعلمه الرماية كل يوم.... فلما اشتد ساعده رمانى
وكم علمته نظم القوافي... فلما قال قافية هجاني

■ إعلامية من الجزائر

بين الأربعين والستين



أ. لطيفة محمد حسيب القاضي

تعتبر مرحلة العمر ما بين الأربعين والستين من أهم فترات العمر حيث أن بعض الناس وليس الكل يقف عند نفسه وقفة طويلة وصريحة مع النفس ويبدأ يحاسب نفسه عن أي شيء صدر منه لكي يبدأ مرحلة جديدة من حياته بقدر كبير من الوعي والحكمة، فالرجل في هذه الفترة يلبس رداء الحكمة والوقار والبعض الآخر يدخل في أزمة منتصف العمر والتي تسمى بالمراهقة المتأخرة التي من سماتها أن الرجل يعمل من نفسه شاباً ويبدأ يرتداء الملابس التي لا تناسب عمره رفضاً لهذه المرحلة العمرية فيذهب للزواج من امرأة أصغر منه سنًا ليشعر أنه محبوب وعليه القبول والإعجاب من طرف النساء وأنهن يرغبن فيه ليثبت لنفسه أنه شاب وليس كبيراً في السن.

في مرحلة ما بين الأربعين والستين يكون الرجل الذي لديه وعي كبير بحقائق أمور الحياة حالة من الاستقرار الأسري والوظيفي، ويفكر فيما بعد التقاعد وماذا يجب أن يعمل ويكتشف في نفسه هوايات كانت مدفونة، فتبدأ حياته في اتجاه آخر واكتشاف النفس ويمارس هوايات ما كانت من قبل موجودة ويكتشف أكثر في نفسه وإمكانياته وتكون أسرته في حالة من الاستقرار والراحة والأمان.

البعض الآخر من الرجال في هذه الفترة الحرجة يشعر بأن قطار العمر قد مضى ومضت معهم الأيام الجميلة وأصبح في حالة انتظار النهاية فيعيش بلا أمل ولا إنجاز فقط مستسلماً للقدر.

البعض الآخر يحدث له حالة من الملل الوظيفي فيفكر بتغيير وظيفته ولكن يقف حائراً فيما سوف يختار وهو ببدن ضعيف ولم يعد مثل أيام الصبا فتتمثل اختياراته ويتوقف عن التغيير ويكتفي بحاله.

في حين إن البعض يرى بأن الحياة مستمرة وسن الأربعين وما بعد الأربعين هو بداية للحياة وبداية السعادة وأن بإمكانه إنجاز أشياء كثيرة كان يحلم بها منذ زمن والآن أن الأوان لتحقيق ما كان يحلم به ويتمناه في صغره.

إن هذه المرحلة برأيي هي بداية لمرحلة جديدة للرجل وللمرأة وحياة مختلفة عما سبق لأن في كل مرحلة عمرية يمر بها أي إنسان لها جمالياتها وكيوناتها المختلفة عن المراحل السابقة، فقط استمتع بكافة المراحل العمرية وقوم بعمل أشياء مغايرة للعمر الذي مضى وسيبر حيث الله أراد لك الخير في كل مرحلة، راعي نفسك وأسرتك وكن حكيماً في قراراتك، لأنك ببساطة بلغت من العمر الذي يجعلك الإنسان الواعي والجدير بالاحترام والتقدير من قبل أسرتك والمجتمع فكون حنوناً ومعتاداً حتى تترك الأثر الجميل في نفوس كل من يتعامل معك وعليك من أن تكثر من الطاعات والقربات والاستغفار لعله يختم لك بعمل صالح وبالإقبال على الله والدار الآخرة والحرص على كثرة الذكر والبعد عن المعاصي.

■ كاتبة من فلسطين

أوان تَنْبُض بعشْق الخيل



أ. سناء هيشري

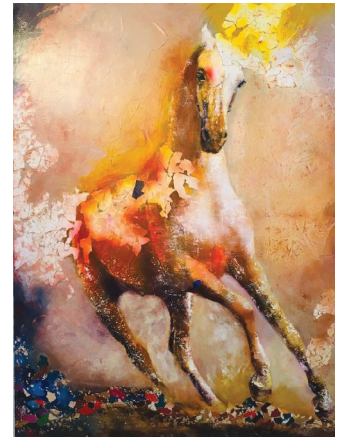
الكلاسيكية المتعارف عليها لوحاتي مستوحاة من الواقع ولكن مرسومة بغموض وبعده تقنيات وخامات.

خيول وأفراس غامضة من الصعب فهمها، تعمّدت في رسمها بهذه الطريقة لأنني في فني مولوعة بلعبة الغموض والتعمية، أستخرج الناس لأغزلهم وأجذبهم بخيالي الفني وأثير أسألتهم عن تقنياتي ورسالتي، هذا هو منهجي الفني التشكيلي، لست مجبرة علي السير في نفس طريق الفنانين، بل العكس أحب السير في الإتجاه المعاكس في طريق التغيير والتطور الفني والابتعاد الكلي عن الطرق الكلاسيكية واستقلاليتي في تحديد طريقة رسمي للوحاتي التشكيلية.

لم أتقيد بالشكل التقليدي في رسم خيولي بل تعمّدت الخروج من المألوف للوصول الى الفريدة رسمت وليد الصحراء علي ذوقي ورميت يسهم ألواني السّاحرة وخاماتي وتقنياتي لأصيب التميّز والفريدة.

أعتبرها ثورة علي واقع الفن وكسري للقيود وللقوانين وللأساليب المتعارف عليها في الرسم والتي تم وضعها في الميدان الفني التشكيلي من مدارس وتقنيات، مسرح من الألوان والخامات والتقنيات تتلاعب علي لوحة الكانفاس بطولتها الخيل، ذلك الجواد العربي لتعطي مشهدا من مشاهد عالم الخيل. رسمت الخيل بنظرة وبأسلوب ينسجم مع طاقتي وقوانين خاصة بي، مع التحليل والبحث الدائم لطرق رسم جديدة وابداع وابتكار فني فريد.

■ باحثة وأستاذة فنون جميلة فنانة تشكيلية،



خاوار بالقيروان.

زُيّنَتْ لوحاتي بالقوّة العربيّة التي أُرهبّت وخلعت قلوب الأعداء من الرّعب وعلى ظهورها فتح العرب البلدان، شرقا وغربا، ليس الانسان فقط الذي كرمه الله، وكتب اسمه في ذاكرة التاريخ بإنجازاته ونضاله، الخيل كذلك تركت طابع مميز في الحياة الجاهليّة، هي مثل للرفعة والبطولات الحربيّة.

تغنّي لها الشعراء الفرسان، جرت أحنانها في أطراف الصحراء وفرشت كلماتها علي الرّمال الذهبية، وبالرغم من انتهاء دور الخيل القتالي تقريبا بعد انتشار أنواع الأسلحة الفتاكة إلا انها تبقى شامخة كحيوان مهاب ونبيل ويكفيها فخرا ما قاله صلي الله عليه وسلم عنها في حديثه الشريف: «الخيول معقود بنواصيها الخير إلي يوم القيامة».

لم أكن أدرك أنّي يوما سأعشق الخيل وأبدع في رسمها علي لوحة الكانفاس بطريقتي الفنيّة الخاصّة والبعيدة كل البعد عن الطريقة

الفتوحات في الأرض مكتوبة بدماء الخيول على كلمات الشاعر «أمل دنقل» أرسم تاريخ الخيل ونضالها ومساهماتها في العديد من الحروب والغارات والفتوحات، اذ أنها تبقى قيمة تاريخية شامخة عبر الزمن ولن تتغير مهما تطوّر العصر، إذ أنّ الخيول سجّلت في قاموس الذاكرة!

بالألوان الزيتية والأكريليك أرسم عزّة وقوّة وشموخ الفرس الذي لا يستطيع الانسان ان يفهمها، الخيل الذي خلق قبل آدم عليه السلام والذي يتربّع على العرش، أرسم الخيل الذي أقسم بها الله، ورفع قدرها على غيرها من الحيوانات وعدّها من أعظم مخلوقاته، تكرر وتقرّر وتعدو.

الخيول ومعجزاتها كمعجزة فرس عقبة ابن نافع الذي ضرب الأرض برجله بحثا عن الماء من شدّة العطش، فأنفجر الماء من تحت أقدام الفرس واستجاب الله لدعاء عقبة وجيشه الذين كادوا يموتون عطشا اثر افتتاحه لمدينة

اللجنة الأبدية

ورق النسيان، بطلتها هي.. وما هي إلا بقلبك لعنة... لعنة تمارس طقوسها عليك كل ليلة.

بطلتها عاشقة لم تعترف بالحب يوما وما هي تعاني ألم العشق والفقد. امرأة لم تنتظر خيبة منك، ولا تضحيات كبيرة ولا حتى فرحة أبدية. امرأة تعلق بك كتعلق الغريب بوطنه والطفل بأمه والسجين بحريته. امرأة أبحرت سفنها إليك في أشد أوقات العمر ظلمة ورهبة.

لكن يا سيدي ماذا فعلت أنت..؟

اغتصبت عشقتها وقتلت حبها وأزهقت روحها وكان الدمع شاهداها. عشقت هواك فجازيتها بالهجر والخذلان. لكنها يا سيدي ستغادرك بصمت ودون حتى همس، ستنتزع تلك القطعة التي بين أضلعها وذاك القلب الذي ينبض باسمك. ستغادرك كنسمة هواء خفيف.. سترحل إلى صحراء ذكرياتها وستحرق كل لحظاتك في حياتها. ستغادر عالمك بعد أن أعدمت نفسها في حبك. ولتكن كلماتها الأخيرة لك أنها بفضلك أنت أصبحت امرأة بلا مشاعر، حافية القلب، فاقدة للنبض وعارية الروح، وحرائق حبك نشبت داخلها فماتت رغبتها عن كل شيء من حولها.. ماتت فأقامت عزاء قلبها، واحتضنت التعازي كنبذة الصباح أشواكها تنخر جسمها.

لكنك يا سيدي ستبقى أنت بطل دعوتها كل ليلة. ولتكن دموعها جمرات تحرق روحك. وليأكل الحنين كل ما تبقى من عمرك، لتتعشى كل ليلة بطبق من الحزن كما سبق وتغذت هي به قبلك. فليرافقك طيفها وليسير بجانبك ذنبها، وليكن ما تبقى من حياتك مؤلم وأضعاف خيبتها بك.

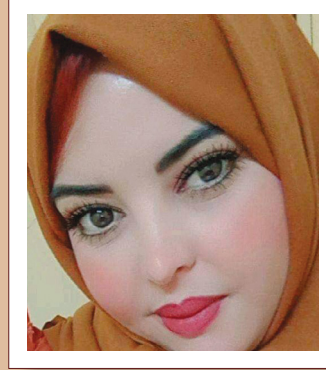
مع خالص تمنياتها لك بكامل الحزن المؤبد، وخالص دعائها لك بعدم الهناء والأمان.. مهما توالى الأيام وطالت الأزمان. ستبقى هي لعنتك.. اللعنة الأبدية.

كاتبة جزائرية ■

تقلبه فيعود فيقلبه مواجع الأحزان، ستكتبك فترفعك كلماتها لتحتضن الغيوم أو تهلكك بالنيران وتسيك بريق الضوء والألوان. قد تنسى وتنسى فلا يبقى لك شيء لتتذكره مع النسيان. قد تنسى أننا التقينا يوما دون استئذان وقد تنسى كيف تمررنا على الأحزان.

مهلا سيدي ألم يأتك النبأ العظيم..؟ بأن الخبيات موتة كبرى، وأن نفخ صور الغدر هو بداية لقيامة الألام الصغرى. ألم تسمع تلك التهيدة التي انطلقت من صدرها خلفك كعاصفة. ثم هدأت وسكتت فسكنها من بعدها صمت القبور، وحين غادرتها عرفت لك على أوتار وجمعها لحن الرحيل. غادرتها فأطربت مسمعك بأغنية الوداع الأخير. غادرتها ذرفت على قلبها الدموع أكثر من حبات التراب في ذلك اليوم المشجون. غادرتها بعد أن نثرت لك مشاعرها كأوراق الشجر وأفرشت عشقها عدد حبات المطر.

لكن هيهات يا سيدي، الحروف ما عادت تكفي والكلمات تساب من حنجرتها، والسطور...السطور تكتم أنفاسها وتتغلغل في ثنايا جسدها، فتضيق وتمنع صراخها، فتسمعها كلمات خرساء كتبت بكبرياء على



أميرة خديم الله

تفتقدك جدا حين تعترف بينها وبين نفسها أنها أبدا لن تتمادي في حبك تماذي التأب عن العصيان، ولن تتناول على شوقك تناول المستعمر على الأوطان، بل ستستكين لألمك كمحضر يواجه الموت بالصبر والإيمان، لكنها يا سيدي ستبقى في ذاكرتك كأسطورة العشق والحنان.

لن تنسى يوما حب امرأة علمتك أنه لم يخلق في دستورها مصطلح النسيان، امرأة احتوتك وأورتك جينات الوفاء في الشريان، ستفتقدك جدا حين تعترف بينها وبين نفسها أنها أبدا لن تتمادي في حبك، بل ستكتبك كلمات مهمشة على حدود النص لتتعدد الموازين.

ستكتب لك عن مر الخذلان همسات كدفتر

عيد ميلاد في عدن

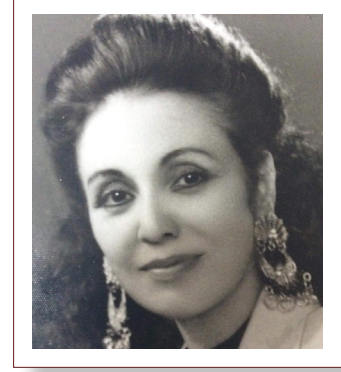
كنت في مهمة عمل في عدن. صادف ذلك اعياد رأس السنة. فتدق عدن مضاء بجعل. هذا الفندق الذي قامت لأجله حرباً أهلية في سنة 1987 انزله للمرة الأولى بعد قيام الوحدة. ليس حولي من سيحتفل بالاعیاد. باريس تقع على الطرف الآخر من الكرة الأرضية وبالتأكيد هي قارسة هذه الأيام. اليوم جاني صوت زوجي غاضباً يعاتبني على عدم عودتي، لكن أه لو يدري ان كل اعياد الأرض لا تفرحني وسط هذه الحروب، والتشرد، وموت الاحبة.

كان ذلك العام 2000. الاصدقاء اليمنيين كلهم في صنعاء (بخير) مؤقتاً فالاجواء دائماً تنذر بمفاجآت في اليمن قلت لنفسني: دعك من التفكير في باريس والاضواء. لكن سرعان مارن الهاتف في الغرفة. من سوف يذكرني في هذا الليل العدني؟ كان على الطرف الآخر الرئيس علي ناصر محمد الرجل المهذب والذي لا تقوته مناسبة كهذه ليتواصل مع الاصدقاء حتى خارج اليمن فكيف وهو يعرف انني وحدي في هذه الاعیاد. قال لي اذا لم تكوني قد ارتبطت مع اصدقاء اتمنى ان تأتينا الى قصر المعاشيق سأرسل لك محمد ليصحبك.

اثناء عملي على كتابي (الصبح الدامي في عدن) نشأت بيني وبين اليمنيين علاقات صداقة وود نساء ورجالاً. كان الرئيس علي ناصر أحد هؤلاء، رجل خرج من حرب شعواء، وهو يمضي وقته والهاتف في يده اليمنى بينما الراديو الترانزستري في يده الثانية يلاحق الاخبار. الجو في وسط هؤلاء الاصدقاء حزين، ليس بينهم من لم يفقد أحداً من اهله في الحرب، لم تحل مشكلة عودتهم جميعاً الى بيوتهم التي تركوها اثناء الصراع. وصلت فائقة وهي وزيرة حقوق الانسان مع محمد سكرتير الرئيس. اتصلا بي وهبطت. الصالة شبه مضاءة بمصاييح قليلة الى جانب شجرة حملت بالاضواء. سألت فائقة اذا كان هناك كنيسة في عدن وكان سؤالي عابراً ومن باب العلم. اجابتي: لا أدري.. ربما!

لكن محمد اكد ان هناك واحدة في الطريق. لم اقتنع بإجابته ولزمت الصمت. بدل ان يتجه بنا الى (المعاشيق) اتجه الى حي آخر ثم وتوقف امام مبنى قديم. ظننت انه سيأخذ من المكان شيئاً. عاد محمد ليخبرني ان المكان الذي نحن امامه كان كنيسة في القرن التاسع عشر، وفيه اعتنقت الاميرة سالمة بنت سعيد بنت امير عمان المسيحية لترحل مع الشاب الالماني الذي احبته وهربت لأجله لتصبح في المانيا (الليدي اميلي روث) لكي تستخدم في لعبة السياسة الانكليزية - الالمانية دون ان تدري. استطاعت الاميرة التي خرجت هاربة من زنجبار الى عدن لاجل الحب ان تعود ولكن هذه المرة على بارجة من الاسطول الالماني ان تلتقي اخاها. وبعد ذلك تسابق الالمان والبريطانيون على خدماتها في زنجبار وعمان. عاد محمد يضحك قائلاً: كنت اظن هذا المبنى كنيسة ولكنه الآن مخفر شرطة. وبما ان محمد لم يخبرني لا انا ولا فائقة اين كان متجهاً. انفجرت انا بالضحك وفائقة بالغضب. عندما وصلنا الى ما يسمونه (قصر المعاشيق) وهو عبارة عن مجموعة غرف صغيرة تقع على رابية من روابي عدن. كانت الساعة قد تجاوزت الثانية عشرة وذهب عيد الميلاد مع الريح لكن كان حظنا جيداً اذ وجدنا كعكة وقتاني كازوز حملها احدهم الينا بدون اي صينية او كأس.

ملاحظة: علمت من أحد الأصدقاء ان هناك أربع كنائس في عدن.



أ. حميدة ننعو

■ كاتبة و صحفية عربية



التشكيلي عادل ناجي



آخر الأخبار العربية و الدولية

APA

وكالة أنباء كل العرب
Agence Presse Al-Arab
Al-Arab Press Agency

TEL: 00337 53 22 99 53

e-mail: info@apa-arab.com

www.apa-arab.com

الموقع باللغات: عربي - إنكليزي - فرنسي

أخبار عاجلة
Dernières Nouvelles
Breaking News
وكالة أنباء كل العرب
Agence Presse Al-Arab
Al-Arab Press Agency

